جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الفروق اللغوية
فى
النكت والعيون
تفسير الماوردى
المتوفى ٤٥٠هـ

دكتور

نعيم عطوة محمد فرج

مدرس أصول اللغة
فى كلية اللغة العربية بالزقازيق

العدد الخامس عشر
للعام ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م
الجزء السادس

رقـم الإيداع بدار الكتب المصرية
٦٩٤٠ / 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾[١] ، والصلاة والسلام على أفصح العرب والعجم سيدنا محمد- ﷺ - وعلى آله وصحابته أجمعين.

وبعد

فقد بذل العلماء السابقون جهدهم ، وأفنوا أعمارهم خدمة لكتاب الله عز وجل ، الذى ضمن الله حفظه وبقاءه إلى أن تقوم الساعة حين قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[٢] .

وقد قيض الله من العلماء – المفسرين ، واللغويين ، وغيرهم – من يقوم على خدمة كتابه العزيز ؛ فمنهم من قام بتفسيره وبيان معانيه، ومنهم من عكف عليه يبين إعرابه ، وما تحوى ألفاظه من جهة البلاغة والفصاحة والإعجاز ، ومنهم من عكف على الدراسات الصوتية والدلالية فيه .

ومعلوم أن كل حرف فى كتاب الله – عز وجل – له وقعه وله دلالته، يؤيد ذلك ما أورده أبو العباس عن ابن الأعرابى فى قوله : " كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد ، فى كل واحد منهما معنى ليس فى صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به ، وربما غمض علينا ، فلم نلزم العرب جهله"[٣].

ومن هذا المنطلق اهتم كثير من المفسرين واللغويين ببيان الفروق اللغوية بين الألفاظ ، التى يظن كثير من الناس أنها من قبيل الترادف نظراً لتقارب معانيها ، ولا يلمح الفرق بين معانى هذه الألفاظ إلا عالم لغوى مدقق .

---

(١) سورة الرحمن : الآيات / ٢، ٣، ٤ .
(٢) سورة الحجر : الآية / ٩ .
(٣) المزهر ٣٩٩/١، ٤٠٠ .

ومن المفسرين المدققين فى كتاب الله ، وبيان ما تحمل ألفاظه من معـــان ، العالم المفسر ، اللغوى (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى) ؛ فقـــد اهتم فى تفسيره ببيان الفروق اللغوية بين الألفاظ فى كتاب الله عز وجل ، ونظراً لتقدمه ، واهتمامه بهذه الدراسة اللغوية، ونقله عن كبار اللغويين ، واستشـــهاده بمأثور كلام العرب، من حديث ، وشعر ، وحكم وأمثال ، وبروز شخصيته ؛ فقـــد نقل عنه كثير من العلماء من أمثال : القرطبى ، وأبى حيان ، والسمين الحلبى ، وابن عادل.

وكان ذلك دافعاً لى لاختيار هذا الموضوع ليكون عنوانـــا لهـــذا البحـــث. (الفروق اللغوية فى – النكت والعيون تفسير الماوردى) .

وهذا البحث يشتمل على مقدمة وتمهيد وسبعة مباحث وخاتمـــة وفهـــرس للمصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات .

أما المقدمة فقد أشرت فيها إلى أهمية هذا الموضوع وسبب اختيارى له .

وأما التمهيد فيتضمن : أولاً : التعريف بالماوردى .

ثانياً : التعريف بكتاب (النكت والعيون – تفسير الماوردى) وأما المباحث فتشتمل على :

المبحث الأول : الفرق بين اللفظين لاختلاف الصيغة .

المبحث الثانـــى : الفرق بين اللفظين بالعموم والخصوص .

المبحث الثالـــث : الفرق بين اللفظين من جهة صفات المعنيين .

المبحث الرابـــع : الفرق بين اللفظين من جهة اعتبار الحركة .

المبحث الخامس : الفرق بين اللفظين باعتبار الحركة والسكون .

المبحث السادس : الفرق بين اللفظين باعتبار التخفيف والتشديد .

المبحث السابع : الفرق بين اللفظين باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليـــه لفظان .

وأما الخاتمة : فقد تناولت فيها أهم نتائج هذا البحث .

وأخيراً فهرس المصادر والمراجع والموضوعات .

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله فى ميزان حسناتى ، وأن يكتب له القبول ، وأن يجزى أساتذتنا عنا خير الجزاء ، والله من وراء القصد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

الباحث

د/ نعيم عطوة محمد فرج

تمهيد

يشتمل على

أولاً : التعريف بالمؤلف

ثانيا : التعريف بكتاب

(النكت والعيون – تفسير الماوردى)

أولاً : التعريف بالماوردى

اسمه وكنيته ولقبه

هو على بن محمد بن حبيب ، الماوردى ، البصرى ، الشافعى، يكنى أبا الحسن ، ويلقب أقضى القضاة ، لقب به فى سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، وجرى من الفقهاء إنكار لهذه التسمية ، وقالوا لا يجوز أن يسمى به أحد ، ولم يلتفت لأقوالهم ، واستمر له هذا اللقب (أقضى القضاة) إلى أن مات ، ثم لقب به القضاة إلى أيامنا هذه(٤) .

نسبته : (الماوردى) نسبة إلى بيع ماء الورد ، الذى كان يعمل به والده ويبيعه ، هكذا قال الحافظ ابن السمعانى (٥) .

مولده ونشأته : ولد الماوردى – رحمه الله – فى البصرة سنة (٣٦٤هـ – ٩٧٤م) فى أزهى عصور الثقافة الإسلامية ، حين بلغت الدولة العباسية درجة رفيعة من الرقى والتقدم العلمى .

وقد نشأ الماوردى فى البصرة وتلقى علومه فيها وتفقه على يد أبى القاسم الصيمرى ، عالم البصرة آنذاك ، ثم رحل إلى بغداد واستوطن فيها فى درب الزعفرانى ، وتلقى علومه على الشيخ أبى حامد الإسفراييني ببغداد ، وكان إماماً جليلاً رفيع الشأن ، له اليد الباسطة فى المذهب الشافعى ، والتفنن التام فى سائر العلوم ، مما كان له عظيم الأثر فى تعليم الماوردى وتثقيفه (٦) .

منزلته ومكانته العلمية : كان لنشأة الماوردى فى البصرة وبغداد وتلقيه العلم على أكابر العلماء أعظم الأثر فى تعليمه وذيوع صيته بين العلماء ،

---

(٤) تاريخ بغداد ١٠٢/١٢ ، معجم الأدباء لياقوت ٥٢/١٥ ، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٢٨٥/٣ ، النكت والعيون – تفسير الماوردى مقدمة المحقق ٩/١، ١٠ .

(٥) وفيات الأعيان لابن خلكان٢٨٢/٣،الأعلام للزركلى٣٢٧/٤،تفسير الماوردى٩/١.

(٦) وفيات الأعيان ٢٨٢/٣ ، طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكى ٢٦٧/٥، تاريخ بغداد ١٠٢/١٢ وتفسير الماوردى ٩/١، ١٠ .

فلما استقر فى بغداد درس بها عدة سنين ، وحدث فيها ، وفسر القرآن ، وألف فيها كتبه التى تدل على أنه كان عالماً بالحديث والفقه والأدب والنحو والفلسفة والسياسة وعلوم الاجتماع والأخلاق ، وقد ولى القضاء ببلدان كثيرة [٧] .

وروى عن الحسن بن على الحيلى ، ومحمد بن عدى المنقرى ، وجعفر بن محمد البغدادى وغيرهم ، وروى عنه جماعة منهم أبو بكر الخطيب (صاحب تاريخ بغداد) وقال : كان ثقة ، وروى عنه أيضاً جماعة آخرهم أبو العز بن كادش .

كل ذلك جعل الماوردى صاحب منزلة ومكانة علمية مرموقة لدى الجميع ، وامتدحه كثير من العلماء .

قال الشيخ أبو اسحاق : درس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة ، وله مصنفات كثيرة فى الفقه والتفسير وأصول الفقة والآداب ، وكان حافظاً للمذهب .

وقال الخطيب : كان من وجوه الفقهاء الشافعيين ، وله تصانيف عدة فى أصول الفقه وفروعه ، وغير ذلك ، قال : وجُعل إليه ولاية القضاء ببلدان كثيرة .

وقال ابن خيرون : كان رجلاً عظيم القدر ، مقدماً عند السلطان، أحد الأئمة ، له التصانيف الحسان فى كل فن من العلم [٨] .

وكان ذا منزلة من ملوك بنى بويه يرسلونه فى التوسطات بينهم وبين من يناوئهم ، ويرتضون بوساطته ويقفون بتقريراته[٩] .

أساتذته وأشهر تلاميذه : أشارت بعض كتب التراجم إلى أشهر الأساتذة الذين أخذ عنهم الماوردى علمه، وقد رتبهم محقق كتاب (النكت والعيون – تفسير الماوردى) وهم :

---

(٧) مقدمة المحقق لتفسير الماوردى ٩/١، ١٠ .

(٨) طبقات الشافعية ٢٦٧/٥ ، وفيات الأعيان ٢٨٢/٣، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٢٨٥/٣ .

(٩) معجم الأدباء ٥٢/١٥ ، معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة ١٨٩/٧، الأعلام ٣٢٧/٤ .

١- الصيمرى : أبو القاسم عبد الواحد البصرى ت ٣٨٦هـ وتتلمذ عليه فى علوم الفقه .
٢- الإسفراييني : أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني ، حافظ المذهب الشافعى وإمامه ت٤٠٦هـ وتتلمذ عليه فى الفقه.
٣- الباقى : عبد الله محمد البخارى ت ٣٩٨هـ وأخذ عنه الفقه .
٤- الحسن بن على بن محمد الجبلى ، أخذ عنه الحديث .
٥- جعفر بن محمد الفضل بن عبد الله أبو القاسم الدقاق ، البغدادى ت٣٨٧ أخذ عنه الحديث .
٦- محمد بن عدى بن زهر المنقرى . أخذ عنه الحديث .
٧- محمد بن المعلى بن عبد الله ، أبو عبد الله الأسدى الأزدى النحوى اللغوى ، أخذ عنه العلوم العربية .

أما أشهر تلاميذه فهم :

١- الخطيب البغدادى ت ٤٦٣هـ .
٢- ابن خيرون : أبو الفضل أحمد بن الحسين المعروف بابن الباقلانى ت ٤٨٨هـ .
٣- عبد الملك بن إبراهيم المقدسى ت ٤٨٩هـ .
٤- على بن الحسين بن عبد الله الربعى ت ٥٠٢هـ .
٥- محمد بن أحمد بن عبد الباقى الموصلى ت ٤٩٤هـ .
٦- أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن كادش البغدادى ت ٥٢٦هـ [١٠] .

مؤلفاته : خلف الماوردى – رحمه الله – كتباً عدة فى مختلف العلوم والفنون ، ينتفع الناس بها على مر السنين والأعوام ، وتدل على نبوغه وذيوع

---

(١٠) ينظر : تاريخ بغداد ١٠٢/١٢ ، وفيات الأعيان ٢٨٢/٣، طبقات الشافعية ٢٦٧/٥، شذرات الذهب ٢٨٥/٣، تفسير الماوردى ١٠/١-١٢ .

صيته ، وهذه الكتب منها ما هو مطبوع وفيها ما هو مخطوط ، وقد أشارت بعض كتب التراجم إلى هذه المؤلفات ورتبها محقق الكتاب ، وأهم هذه الكتب :

الأحكام السلطانية ، وأدب الوزير ، وأدب الدنيا والدين ، وأعلام النبوة ، أدب القاضى ، تسهيل النظر وتعجيل الظفر ، نصيحة الملوك، الأمثال والحكم ، الحاوى الكبير ، النكت والعيون فى تفسير القرآن الكريم، وهو موضوع هذا البحث (١١) .

شعره : يبدو أن الماوردى – رحمة الله – كان مقلا فى الشعر ، ولكنه كان يحبه ويتمثل به .

أورد ياقوت فى معجم الأدباء قوله : " قرأت فى كتاب (سر السرور) لمحمود النيسابورى هذين البيتين منسوبين إلى الماوردى هذا :

وَفِى الجَهْلِ قبلَ الموْتِ موتٌ لأَهْلِهِ ∴ فأجْسَادُهُم دُونَ القُبُورِ قُبُورُ

وإنَّ امرأً لم يُحْىِ بالعلْمِ صَدْرَه ∴ فليسَ لَهُ حتَّى النُّشُورِ نُشُورُ(١٢)

ومما يدل على أنه كان يحب الشعر ويتمثل به ، ما ورد عن الأهدل قال : لما خرج الماوردى من بغداد إلى البصرة أنشد أبيات العباس ابن الأحنف:

أقمنَا كارِهينَ لهَا فلمَّا ∴ ألفْنَاهَا خرجْنَا مُكْرَهينَا

وما حُبُّ البلاَد بناَ ولكن ∴ أمر العيشِ فُرقَةُ من هَوِينَا

خَرجْت أقرَّ ما كانتْ لعيْنِى ∴ وخلَّفت الفؤادَ بِنَا رَهِينَا

---

(١١) وفيات الأعيان٣/٢٨٢، ٢٨٣، طبقات الشافعية٥/٢٦٧، ٢٦٨، شذرات الذهب ٣/٢٨٥، معجم المؤلفين٧/١٨٩، الأعلام٤/٣٢٧، تفسير الماوردى١/١٢، ١٣.

(١٢) معجم الأدباء ١٥/٥٣ .

وإنما قال ذلك لأنه من أهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها ، فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له بعد ذلك ، ونسى البصرة فشق عليه فراقا[١٣].

وفاته : توفى الماوردى – رحمه الله – فى يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول من سنة خمسين وأربعمائة من الهجرة ، ودفن من الغدفى مقبرة باب حرب ببغداد ، وصلى عليه فى جامع المدينة ، وكان قد بلغ ستا وثمانين سنة [١٤] .

رحم الله الإمام الماوردى،وطيب ثراه،وجزاه عن العلم خير الجزاء .

---

(١٣) وفيات الأعيان ٢٨٣/٣ .

(١٤) تاريخ بغداد ١٠٣/١٢، وفيات الأعيان ٢٨٤/٣ ، طبقات الشافعية ٢٦٩/٥، شذرات الذهب ٢٨٦/٣ .

ثانياً : التعريف بكتاب (النكت والعيون – تفسير الماوردى)

هو تفسير لكتاب الله عز وجل اقتصر فيه الماوردى على تفسير ما خفى من آيات القرآن الكريم ، أما الجلى الواضح فتركه لفهم القارئ ، وقد جمع فيه بين أقاويل السلف والخلف .

وقد وضح الماوردى منهجه فى كتابه فى مقدمة تفسيره فقال:

" ولما كان الظاهر الجلى مفهوماً بالتلاوة ، وكان الغامض الخفى لا يعلم إلا من وجهين : نقل واجتهاد ، جعلت كتابى هذا مقصوراً على تأويل ما خفى علمه ، وتفسير ما غمض تصوره ، جعلته جامعاً بين أقاويل السلف والخلف وموضحاً عن المؤتلف والمختلف .." (١٥)

مميزاته ومصادره : يمتاز تفسير الماوردى بميزات عدة أهمها:

١- جمع أقوال السلف والخلف فى تأويل الآيات القرآنية .

٢- نسب كل قول إلى قائله غالباً،مع التوجيه والترجيح لبعض الأقوال .

٣- لم يقتصر على المأثور فحسب ، بل جمع فيه أيضاً ذكر القراءات القرآنية والأحكام الفقهية .

٤- استشهد – فى تأويل الآيات – بالشعر العربى ، وبالأحاديث النبوية، وقل أو ندر استشهاده بالحكم والأمثال .

٥- أورد كثيراً من القراءات القرآنية – المتواترة والشاذة .

٦- اعتمد فى مادته اللغوية والنحوية على مصادر كثيرة ومتنوعة ، ونقل عن أئمة اللغة والنحو ؛ فنقل عن الكسائى ، والفراء ، والأخفش ، وثعلب ، والمبرد ، والزجاج ، من مؤلفاتهم فى معانى القرآن . ونقل عن أبى عبيدة من مجاز القرآن ، وعن الرمانى من كتاب (الجامع لعلم القرآن) ، كما نقل عن الخليل بن أحمد وسيبويه وأبى عمرو بن العلاء (١٦) .

---

(١٥) ينظر : تفسير الماوردى ص ٦ ، ٢١ .

(١٦) المصدر نفسه ص ٦ – ٨ بتصرف .

منهج الماوردى فى ذكر الفروق اللغوية :

يعد تفسير الماوردى من أهم كتب التفسير التى اهتمت بذكر الفرق بين معانى الألفاظ ، وقد عالج الماوردى الفروق فى كتابه كما يلى :

١- كان ينص – كثيراً – على الفرق بين اللفظين ويصرح به فيقول : والفرق بين كذا وكذا ..

٢- كان يذكر عدة أقوال أو أوجه فى تأويل الآية ، ثم يعقد الفرق بين قولين أو وجهين منها .

٣- اعتمد – كثيراً – فى التفريق بين اللفظين تبعاً لاختلاف القراءات القرآنية .

٤- كان يشير – أحيانا – إلى الفرق بين اللفظين دون النص على ذلك صراحة ، وهذا واضح جلى فى دراسة الفروق فى الكتاب فى هذا البحث .

أهمية هذا الكتاب وأثره :

يعد تفسير الماوردى من أهم الكتب التى عالجت الفرق بين معانى الألفاظ، ولأهمية هذا الكتاب ونظراً لتقدمه فقد اعتمد علية كثير من المفسرين فى ذكر الفروق بين الألفاظ، ونقلوا صراحة عن الماوردى مع النص عليه، وأحياناً كانوا ينقلون ويكاد يكون بنصه دون إشارة إلى الماوردى، وقد نبهت على ذلك فى مواضعه فى دراسة الفروق بين الألفاظ .

وممن نقل عنه : القرطبى وأبو حيان والسمين الحلبى وابن عادل؛ فقد نقلوا عنه **على سبيل المثال** الفرق بين (الجلاء والإفراج) ، ونقل القرطبى عنه الفرق بين (اللاصق واللازق) ، ونقل أبو حيان والسمين الحلبى وابن عادل الفرق بين (الظلم والهضم) .

كل ذلك يفصح عن أهمية هذا الكتاب، وأنه جدير بالبحث والدراسة

المبحث الأول

الفرق بين اللفظين لاختلاف الصيغة

المبحث الأول

الفرق بين اللفظين لاختلاف الصيغة

أسْرَى وأسارَى

فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ ﴾ (١٧) .

يقول الماوردى : " وقرأ حمزة (أسْرى) (١٨) ، وفى الفرق بين أسْرى وأُسَارَى قولان :

أحدهما : أن أسْرى جمع أسير ، وأُسارى جمع أسْرَى .

والثانى : أن الأسْرى الذين فى اليد وإن لم يكونوا فى وَثاق ، وهذا قول أبى عمرو بن العلاء ، والأُسَارَى : الذين فى وَثَاق " (١٩) .

مما سبق يتضح أن الماوردى قد فرق بين (أسرى) و(أُسارى) باختلاف القراءة باعتبارين ، الأول : باعتبار الجمع فـ(أسرى) جمع تكسير، و(أسارى) جمع الجمع .

الثانى : باعتبار المعنى، كما نقل عن أبى عمرو أن (الأسرى) من فى اليد وإن لم يكونوا فى وثاق، و(الأسَارى) من فى الوثاق .

وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين، من ذلك ما ورد عن ثعلب فى قوله: "روى أبوهشام عن جبير الجعفى عن أبى عمرو قال: ما أسر فهو أُسارى، وما لم

---

(١٧) سورة البقرة : من الآية / ٨٥ .

(١٨) قرأ حمزة (أسْرى) بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف ، وقرأ الباقون (أسارى) بضم الهمزة وألف بعد السين . النشر ٢١٨/٢ ، وينظر – الكشف ٢٥١/١ .

(١٩) تفسير الماوردى ١٥٥/١ .

يؤسر فهو أسرى ، وروى عنه من وجه آخر قال: ما صار فى أيديهم فهم أُسارى،وما جاء مستأسرا فهو أسرى"(٢٠).

وأورد القرطبى : قول أبى عبيد فى الرد على أبى عمرو فى قوله : " قال أبو عبيد : كان أبو عمرو يقول : ما صار فى أيديهم فهم الأُسارى، وما جاء مستأسراً فهم الأسرى ، ولا يعرف أهل اللغة ما قال أبو عمرو ، وإنما هو كما تقول : سُكارى وسكرى ، وقراءة الجماعة (أسارى) ما عدا حمزة فإنه قرأ (أَسْرى) على فَعْلى جمع أسير بمعنى مأسور.." (٢١).

هذا ، وقد فرق كثير من العلماء(٢٢) بين الصيغتين ، مما يؤيد القول بالفرق بينهما .

البأس والبؤس

فى قوله تعالى:﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾(٢٣).

يقول الماوردى : " والبأس: شدة العذاب، والبُؤس: شدة الفقر"(٢٤) .

* * *

فرق المؤلف بين (البَأْس) و(البُؤس) بفتح الباء وضمها ، وقد فرق بينهما ابن منظور والكفوى ، ذكر ابن منظور أن: " البأس: العذاب، ابن الأعرابى : البأْس والبَئيس على مثال فَعيل العذاب الشديد ، .. والبُؤس: الشدة والفقر ،

---

(٢٠) معانى القرآن لثعلب ٢٨ .
(٢١) الجامع لأحكام القرآن ٥٢٠/١ .
(٢٢) ينظر : الدر المصون ٤٨١/١، ٤٨٢ ، التفسير الكبير للفخر الرازى ١٧٢/٣، لسان العرب (أسر) ٧٨/١ .
(٢٣) سورة الأعراف : من الآية / ٤ .
(٢٤) تفسير الماوردى ٢٠١/٢ .

وبَئِس الرجل يبْأس بُؤْساً وبَأساً وبَئيساً إذا افتقر واشتدت حاجته، فهو بائس أى فقير "[٢٥]، وكذلك صرح الكفوى[٢٦].

بَصُر وأبْصر :

فى قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ ﴾[٢٧] .

يقول الماوردى : " فيه وجهان : أحدهما : نظرت ما لم ينظروه ؛ قاله أبو عبيدة .

الثانى : بما لم يفطنوا له ؛ قاله مقاتل .

وفى بصرت وأبصرت وجهان : أحدهما : أن معناهما واحد .

الثانى:أن معناهما مختلف،فأبصرت بمعنى نظرت، وبصُرت بمعنى فطنت"[٢٨].

* * *

نص المؤلف على أن (بَصُر) و(أبصر) فيهما وجهان : الأول : أنهما بمعنىً ولا فرق بينهما ، والثانى : أن بينهما فرقاً من جهة المعنى؛ فأبصر بمعنى نظر مأخوذ من البصر ، وبصُر بمعنى فطن مأخوذ من البصيرة .

وقد صرح بذلك كثير من العلماء ومنهم أبو حيان فى قوله : " وقال الزجاج بصُر بالشىء إذا علمه وأبصر إذا نظر، وقيل بصُر به وأبصره بمعنى واحد " [٢٩] .

---

(٢٥) لسان العرب (يأس) ١٩٩/١، ٢٠٠ .
(٢٦) الكليات (بأس) ٤٣٣/١ .
(٢٧) سورة طه : من الآية / ٩٦ .
(٢٨) تفسير الماوردى ٤٢٢/٣ .
(٢٩) البحر المحيط ٦/ ٢٧٣ .

وقال الطبرى : " وقوله (قال بصُرت بما لم يبصروا به) .. علمت ما لم يعلموه ، وهو فَعُلت من البصيرة ، أى صرت بما علمت بصيراً عالماً ، .. وقال آخرون : هى بمعنى أبصرت ما لم يبصروه " [٣٠] .

كما صرح بالفرق أيضاً : أبو عبيدة والراغب الأصفهانى والفيومى[٣١] .. وعليه فالقول بالفرق أولى وأقوى .

بَلَوْتُهُ وأَبْلَيْتُهُ

فى قوله تعالى : ﴿ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [٣٢] .

يقول الماوردى : " وأصل البلاء الاختبار فى الخير والشر ، كما قال عز وجل: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾[٣٣].لأن البلاء قد يكون بالخير كما يكون بالشر ، غير أن الأكثر فى الشر أن يقال : بلَوْته أبلُوه بَلاَءً ، وفى الخير : أبليتُه أُبْليه إبلاءً ، ومنه قول زهير :

جَزَى اللهُ بالإحْسَانِ مَا فَعَلاَ بِكُمْ .·. فأبْلاَهُمَا خَيْرَ الْبَلاَءِ الَّذِى يَبْلُو[٣٤]

فجمع بين اللغتين " [٣٥] .

فى نص المؤلف السابق إشارة إلى أن هناك فرقا فى المعنى بين (بلَى وأبلى) باعتبار الصيغة ، وقد صرح بهذا كثير من العلماء ، من ذلك ما أورده ابن منظور فى قوله : " والبلاء : الاختبار يكون بالخير والشر ، .. قال القتيبى : يقال من الخير: أبليته إبلاءً ، ومن الشر: بلوتُه أبلُوه بلاءً ، قال :

---

(٣٠) جامع البيان ١٦ / ١٥١ .
(٣١) مجاز القرآن ٢٦/٢ ، المفردات (بصر) ٤٩، المصباح المنير (بصر) ٥٠.
(٣٢) سورة البقرة : من الآية / ٤٩ .
(٣٣) سورة الأنبياء : من الآية / ٣٥ .
(٣٤) بيت زهير ليس فى ديوانه .
(٣٥) تفسير الماوردى ١١٨/١، ١١٩ .

والمعروف أن الابتلاء يكون فى الخير والشر معاً من غير فرق بين فعليهما، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[٣٦] ويقال : أبلاه الله بلاءً حسناً وأبليته معروفاً ، قال زهير :

جَزَى اللهُ بالإحْسَانِ ماَ فَعَلاَ بكُم .:. وأبْلاَهُماَ خَيْر الْبَلاَءِ الَّذِى يَبْلُو[٣٧]

وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين مما يؤكد القول بالفرق بينهما وممن فرق بينهما : الراغب الأصفهانى والقرطبى وأبو حيان وابن عادل والكفوى[٣٨] .

---

(٣٦) سورة الأنبياء : من الآية / ٣٥ .

(٣٧) لسان العرب (بلا) ٣٥٥/١ .

(٣٨) المفردات (بلى) ٦١ ، الجامع لأحكام القرآن ٥٩٠/١ ، البحر المحيط ١٨٩/١، اللباب ٦١/٢ ، الكليات ١/ ٤٣٤ .

بان وأبان

المبُينُ والبَيِّن

فى قوله تعالى : ﴿لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾[٣٩] .

يقول الماوردى : " تكذيب لليقين بالعناد" .

والمُبِينُ : ما دل على بيانه بنفسه ، والبَيِّنُ : ما دل على بيانه ، فكان المُبِين أقوى من البَيّن " [٤٠] .

* * *

أشار المؤلف فيما سبق إلى الفرق بين (الْمُبِين) و(البَـيّن) موضـحاً أن المبين أقوى معنىً من البَيّن ، فالمُبِين : ما دل على بيان بنفسه ، ولا يحتاج إلى ما يوضحه أو يبينه ، أما البَيِّن : فهو ما دل على بيانه أى ما يحتـاج إلـى مـا يوضحه ويبينه .

وهذا التفريق لم أجده فى كثير من المصادر التى رجعت إليها ، .. وقد جاء فى اللسان ما يوضح معنى المبين ، وأشار ابن منظور إلى أنه بمعنى البَيّن وذلك فى قوله : " بان الحق يبين بيانا ، فهو بائن ، وأبان يُبين إبانة فهو مُبين بمعناه ، ومنه قوله تعالى : ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾[٤١] أى: والكتاب البـيّن ، وقيـل معنى المبين: الذى أبان طرق الهدى من طرق الضلالة وأبان كل ما تحتاج إليـه الأمة ، وقال الزجاج : بان الشىء وأبان بمعنى واحد، ويقال: بان الشىء وأبنته،

---

(٣٩) سورة الأنعام : من الآية / ٧ .
(٤٠) تفسير الماوردى ٩٥/٢ .
(٤١) سورة الزخرف ، الدخان : الآيتان / ١، ٢ .

فمعنى مبين: أنه مبين خيره وبركته أو مبين الحق من الباطل والحلال من الحرام.."[٤٢].

أَتْبَعَ وتَبِعَ

فى قوله تعالى : ﴿فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[٤٣]

يقول الماوردى : " فيه ثلاثة أوجه : أحدها : أن الشيطان صيره لنفسه تابعاً بإجابته له حين أغواه. والثانى : أن الشيطان متبع من الإنس على ضلالته من الكفر ، والثالث : أن الشيطان لحقه فأغواه ..

يقال: أتبعت القوم إذا لحقتهم، وتبعتهم إذا سرت خلفهم، قاله ابن قتيبة"[٤٤].

* * *

فرق المؤلف بين (تَبِع وأَتبع) بما نقله عن ابن قتيبة ، وقد ورد قول ابن قتيبة فى مؤلفيه بنصه[٤٥]، كذلك صرح بالفرق كثير من العلماء، قال ابن السكيت : " ويقال : أتبعت القوم إذا كانوا سبقوك فلحقتهم ، واتَّبَعتُ القوم إذا مروا بك فمضيت معهم ، وتبعتهم تَبَعاً مثله[٤٦] " .

وكذلك فرق ابن منظور بين اللفظين بما نقله عن أبى عبيد والفراء، ثم نقل عن الليث أن (تبعت فلاناً وأَتَّبعتُه وأتبعته سواء) أى بمعنى[٤٧] .

وخلاصة القول: أن التفريق بين اللفظين أولى وأقوى،وهو قول الأكثرية.

الاستجابة والإجابة

---

(٤٢) لسان العرب (بين) ٤٠٦/١ ، وينظر : المفردات (بين) ٦٨، أساس البلاغة (بين) ٣٥ .
(٤٣) سورة الأعراف : من الآية / ١٧٥ .
(٤٤) تفسير الماوردى ٢٨٠/٢ .
(٤٥) تفسير غريب القرآن ١٧٤ ، أدب الكاتب ٣٥٣ .
(٤٦) إصلاح المنطق ٢٥٦ .
(٤٧) لسان العرب (تبع) ٤١٦/١ ، وينظر أساس البلاغة (تبع) ٣٦ .

فى قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾[٤٨] .

يقول الماوردى : " الاستجابة: القبول، والفرق بينها وبين الجواب: أن الجواب قد يكون قبولاً وغير قبول " [٤٩] .

وفى قوله تعالى : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾[٥٠] .

يقول الماوردى : " أى فأعانكم ، والفرق بين الاستجابة والإجابة ، أن الإجابة ما لم يتقدمها امتناع " [٥١] .

* * *

فرق الماوردى فى الموضعين بين (الاستجابة والجواب) بما لا اختلاف فيه ، وبين أن (الاستجابة) القبول ، أما الجواب فقد يكون قبولاً وغير قبول .

وقد صرح أبو حيان بالفرق بين الصيغتين بقوله:"وفرق الرمانى بين أجاب واستجاب، بأن استجاب فيه قبول لما دعى إليه قال: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [٥٢] ، ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾[٥٣] وليس كذلك أجاب لأنه قد يجيب بالمخالفة " [٥٤] .

ومن العلماء من جعل الصيغتين بمعنى ، قال الزمخشرى : " وأجابه إلى كذا واستجابه واستجاب له "[٥٥] أى بمعنىً. وكذلك قال ابن منظور[٥٦].

نخلص إلى أن من العلماء من فرق بين الصيغتين ، ومنهم من جعلهما بمعنىً ، وأرى أن القول بالفرق أولى وأقوى .

---

(٤٨) سورة الأنعام : من الآية / ٣٦ .
(٤٩) تفسير الماوردى ١٠٩/٢ .
(٥٠) سورة الأنفال : من الآية / ٩ .
(٥١) تفسير الماوردى ٢٩٨/٢ .
(٥٢) سورة آل عمران : من الآية / ١٩٥ .
(٥٣) سورة الأنبياء : من الآية / ٨٨ .
(٥٤) البحر المحيط ١١٧/٤ .
(٥٥) أساس البلاغة (جوب) ٦٨/١ .
(٥٦) لسان العرب (جوب) ٧١٦/١ .

حَذِر وحَاذِر

فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ﴾[٥٧] .

يقول الماوردى : " (حَذرون) قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو، وقرأ الباقون (حَاذرون)[٥٨] ، وفيه أربعة أوجه :

أحدها : أنهما لغتان ومعناهما واحد،حكاه ابن شجرة وقاله أبوعبيدة واستشْهد بقول الشاعر :

وكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ الْمَوْتَ وَحْدَهُ ∴ فَلَمْ يَبْقَ لِى شىءٌ عَلَيْهِ أُحَاذِرُ

الثانى : أن الحَذِر: المطبوع على الحذر ، والحَاذِر: الفاعل الحذر ؛ حكاه ابن عيسى .

الثالث : أن الحَذِر: الخائف ، والحَاذِر: المستعد .

الرابع : أن الحذِر: المتيقظ ، والحَاذِر: آخذ السلاح ، لأن السلاح يسمى حِذراً،قال الله تعالى:﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾[٥٩]أى:سلاحكم.

وقرأ ابن عامر : (حادرون)[٦٠] بدال غير معجمة ، وفى تأويله وجهان :

أحدهما : أقوياء من قولهم: جمل حادر إذا كان غليظاً .

الثانى : مسرعون "[٦١] .

* * *

---

(٥٧) سورة الشعراء : الآية / ٥٦ .

(٥٨) قرأ الحرميان وأبو عمرو وهشام بغير ألف ، وقرأ الباقون بألف . الكشف ١٥١/٢ ، النشر ٣٣٥/٢ .

(٥٩) سورة النساء : من الآية / ١٠٢ .

(٦٠) قرأ ابن عمار ومحمد بن السميفع (حادرون) بألف ودال . (مختصر فى شواذ القرآن/ ١٠٦ ونسبها ابن جنى لابن أبى عمار وحده (المحتسب ١٢٨/٢)، ونسبها أبو حيان لسميط بن عجلان وابن أبى عمار وابن السميفع (البحر المحيط ١٨/٧) .

(٦١) تفسير الماوردى ١٧١/٤ ، ١٧٢ .

ذكر المؤلف أن صيغتى (حَذر) و(حاذر) لغتان بمعنىً ولا فرق بينهما بما حكاه ابن شجرة وأبو عبيدة ، كما نص على أن بينهما فرقاً من ثلاثة أوجه كما هو فى النص .

ثم ذكر قراءة ابن عامر (حادرون) بالدال المهملة ، ووجهها.

وممن ذكر أن (حذر) و(حاذر) لغتان بمعنى: أبوعبيدة والزجاج ومكى[٦٢] .

قال أبو عبيدة : " حَذِر وحَذُر وحاذر " أى بمعنى .

أما القول الثانى وهو أن بين (حذر) و(حاذر) فرقاً فى المعنى فقد نص عليه جمع كبير من العلماء بما ذكره المؤلف وبأقوال أخر، ومنهم: الفراء والطبرى وابن خالويه والزمخشرى ومكى والراغب الأصفهانى ، والقرطبى وأبو حيان وابن منظور والكفوى[٦٣] .

ويحسن أن أنقل شيئاً مما ذكره ابن منظور؛ فقد أتى على كثير من أقوال العلماء حين قال: " ومعنى حاذرون: متأهبون ، ومعنى حَذِرون: خائفون ، وقيل معنى حَذِرُون مُعِدُّون . وعن الأزهرى قال : ومن قرأ (وإنا لجميع حاذرون) أى مستعدون ، ومن قرأ (حذرون) فمعناه نخاف شرهم ، وقال الفراء فى قوله (حاذرون) روى عن ابن مسعود أنه قال : مُؤْدون : ذَوُوا أداة من السلاح ، قال : وكأن الحاذر الذى يحذرك الآن، وكأن الحذِر المخلوق حذراً لا تلقاه إلا حذراً . وقال الزجاج: الحاذر المستعد والحذِر المتيقظ ، وقال شمر : الحاذر المُؤدى الشاكُّ فى السلاح[٦٤] " ... مما سبق يتضح أن التفريق بين الصيغتين (حذر وحاذر) أولى وأقوى وهو قول الأكثرين .

---

(٦٢) مجاز القرآن ٨٦/٢ ، معانى القرآن وإعرابه ٩٢/٤، الكشف ١٥١/٢ .

(٦٣) معانى القرآن ٢٨٠/٢ ، جامع البيان ٤٨/١٩ ، الحجة فى القراءات السبع ٢٦٧، الكشاف ١١٤/٣ ، الكشف ١٥١/٢ ، المفردات (حذر) ١١١، الجامع لأحكام القرآن ٤٩٨٠/٧ ، البحر المحيط ١٨/٧، لسان العرب (حذر) ٨٠٩/٢ ، ٨١٠، الكليات ٢٦٩/٢ .

(٦٤) لسان العرب (حذر) ٨٠٩/٢، ٨١٠ .

أما قراءة (حادرون) بالدال المهملة فقد علل لها بعض العلماء، قال ابن جنى: الحادر: القوى الشديد، وحدَر الرجل إذا قوى جسمه وامتلأ لحماً وشحماً[٦٥].

وكذلك علل لها الزمخشرى وأبو حيان [٦٦] .

أخرب وخرَّب

يُخْرِبُون ويُخَرِّبون

فى قوله تعالى : ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[٦٧] .

يقول الماوردى : " وفى قوله (يخربون) قراءتان : بالتخفيف وبالتشديد[٦٨] وفيهما وجهان :

أحدهما: أن معناهما واحد وليس بينهما فرق .

الثانى : أن معناهما مختلف ، وفى الفرق بينهما وجهان :

أحدهما: أن من قرأ بالتشديد أراد إخرابها بأفعالهَم ، ومن قرأ بالتخفيف أراد إخرابها بفعل غيرهم ، قاله أبو عمرو .

الثانى : أن من قرأ بالتشديد أراد إخرابها بهدمهم لها ، وبالتخفيف أراد خرابها بخروجهم عنها ، قاله الفراء " [٦٩] .

* * *

---

(٦٥) المحتسب ١٢٨/٢ .

(٦٦) الكشاف ١١٤/٣ ، البحر المحيط ١٨/٧ .

(٦٧) سورة الحشر : من الآية / ٢ .

(٦٨) قرأ أبو عمرو (يُخرِّبون) بالتشديد وفتح الخاء ، على معنى التكثير للخراب ، من (خرَّب يُخرِّبُ) ، وقرأ الباقون بالتخفيف وإسكان الخاء من (أخرب يُخرْب). الكشف ٣١٦/٢ ، النشر ٣٨٦/٢ .

(٦٩) تفسير الماوردى ٥٠٠/٥ – وقول الفراء فى كتابه معانى القرآن ١٤٣/٣ .

يتضح مما سبق أن الماوردى قد ذكر وجهين فى (يُخْرِبون) و(يُخَرِّبون) باختلاف القراءة ، الأول : أنهما لغتان بمعنى ، الثانى : أن بينهما فرقاً فى المعنى فيما نقله عن أبى عمرو والفراء .

والوجهان صرح بهما كثير من العلماء ، ومنهم : الطبرى ومكى والقرطبى وأبو حيان [٧٠]، وأوردوا قول أبى عمرو بن العلاء .

وفرق بينهما : الفراء وابن خالويه[٧١] ، ونسب الفراء قراءة (يُخرِّبُون) بالتشديد لأبى عبد الرحمن السلمى .

أما الزمخشرى فقد جعل الصيغتين بمعنىً [٧٢] .

وأرى أن القول بالفرق أولى وأقوى وهو قول الأكثرين .

خطِئَ وأخطأ

فى قوله تعالى : ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾[٧٣] .

يقول الماوردى : " والخطأ العُدُول عن القصد ، يقال خطئَ الشىء خَطَأً ، إذا أصابه ولم يرده ، وأخطأ يُخطئُ ، إذا أراده ولم يصبه ، فالأول خاطئ ، والثانى مخطئٌ " [٧٤] .

وفى قوله تعالى : ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾[٧٥].

يقول الماوردى : " والخِطْءُ : العدول عن الصواب بعمد ، والخَطَأُ : العدول عنه بسهو ، فهذا الفرق بين الخِطْء والخَطأ ، وقد قال الشاعر:

الخِطْءُ فاحشَةٌ والبِرُّ نَافِلَةٌ ∴ كَعَجْوَةٍ غُرِسَتْ فِى الْأَرْضِ تُؤْتَبَرُ

---

(٧٠) ينظر : جامع البيان ٢١/٢٨ ، الكشف ٣١٦/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٦٧٢٧/١٠، ٦٧٢٨ والبحر المحيط ٣٤٣/٨ .

(٧١) معانى القرآن ١٤٣/٣ ، الحجة فى القراءات السبع ٣٤٤ .

(٧٢) الكشاف ٨٠/٤ .

(٧٣) سورة البقرة : من الآية / ٥٨ .

(٧٤) تفسير الماوردى ١٢٦/١ .

(٧٥) سورة الإسراء : من الآية / ٣١ .

الثانى : أن الخِطْءَ ما كان إثما ، والخطأ ما لا إثم فيه ، وقرأ الحسن[٧٦] خَطَاءً بالمد" [٧٧] .

فرق الماوردى بين (خطئَ) و(أخطأ) فى أكثر من موضع فى تفسيره من دون اختلاف فى المعنى ، وبين أن : خطئ الشىء يخطأ خطأ فهو خاطئ إذا أصاب شيئاً ولم يرده ، وأخطأ يخطئ فهو مخطئ إذا أراد شيئاً ولم يصبه ، والخِطْء ما كان إثماً لأنه عدول عن الصواب بعمد ، أما الخطأ فلا إثم فيه لأنه عدول عن الصواب بسهو .

وقد ورد التفريق بين الصيغتين عند كثير من العلماء ، ومنهم من جعلهما بمعنىً ومنهم من عكس ، يؤيد ذلك ما ورد فى لسان العرب قال:

" والخطأ : ما لم يُتعمد .. والخِطءُ ما تُعمد .. وأخطأ يخطئ إذا سلك سبيل الخطإِ عمداً وسهواً ، ويقال : خطِئ بمعنى أخطأ ، وقيل : خطئ إذا تعمد ، وأخطأ إذا لم يتعمد، .. وقال الأموى : المخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره ، والخاطئ من تعمدَّ لما لا ينبغى "ثم قال : وقد أخطأ وخطئ لغتان بمعنىً واحد"[٧٨].

هذا ما قاله ابن منظور، إلا أن التفريق بين الصيغتين هو ما عليه أكثر العلماء، وقد نص عليه: الطبرى[٧٩] ، وأورد البيت بنصه من دون نسبة، كذلك نص على الفرق : ابن دريد وابن فارس ، والراغب الأصفهانى ، والقرطبى ، والفيومى[٨٠].

---

(٧٦) كذا فى المحتسب ١٩/٢، ٢٠ وقال ابن جنى : أما (خطاءً) فاسم بمعنى المصدر، والمصدر من أخطأت إخطاءٌ، والخطاء من أخطأت كالعطاء من أعطيت.

(٧٧) تفسير الماوردى ٢٤٠/٣ ، وينظر فيه أيضاً ٣٦٤/١، ٢٩/٣، ٧٥/٣ .

(٧٨) لسان العرب (خطأ) ١١٩٣/٢ .

(٧٩) جامع البيان ٥٨/١٥ .

(٨٠) الجمهرة ١٠٥٥/٢ ، مقاييس اللغة ١٩٨/٢، المفردات (خطأ) ١٥١ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٩٨٠/٥ ، المصباح المنير (خطو) ١٧٤ .

فالقول بالفرق أولى وأقوى لما سبق .

دبر وأدبر

فى قوله تعالى : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾[٨١] .

يقول الماوردى:"فيه وجهان: أحدهما: إذا ولَّى ، قاله ابن عباس.

الثانى : إذا أقبل عند إدبار النهار ، قاله أبو عبيدة .

وقرأ الحسن وأبو عبد الرحمن (إذا دبر) [٨٢] ، وهى قراءة ابن مسعود وأبى بن كعب .

وأختلف فى أدبر ودبر على قولين :

أحدهما : أنهما لغتان ومعناهما واحد ، قاله الأخفش .

الثانى : أن معناهما مختلفان ، وفيه وجهان :

أحدهما:أنه دبر إذا خلفته خلفك،وأدبر إذا ولَّى أمامك،قاله أبو عبيدة

الثانى : أنه دبر إذا جاء بعد غيره وعلى دبر ، وأدبر إذا ولَّى مدبراً، قاله ابن بحر " [٨٣] .

* * *

مما سبق يتضح أن المؤلف قد ذكر أن (دبر) و(أدبر) فيهما وجهان على اختلاف القراءة . الأول : أنهما لغتان بمعنًى ، وهو قول الأخفش

والثانى : أن بينهما فرقاً فى المعنى،وهو قول أبى عبيدة وابن بحر.

والوجه الأول ذهب إليه كثير من العلماء ، قال الفراء : " ولا أراهما إلا لغتين ، يقال : دبر النهار والشتاء والصيف وأدبر ، وكذلك قَبَل وأقَبَل.. " [٨٤] .

---

(٨١) سورة المدثر : الآية / ٣٣ .

(٨٢) قرأ نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص (إذْ أدبر). وقرأ الباقون (إذا دبر). النشر ٣٩٣/٢ ، الكشف ٣٤٧/٢ ، وينظر البحر المحيط ٣٧٨/٨.

(٨٣) تفسير الماوردى ١٤٦/٦ .

(٨٤) معانى القرآن ٢٠٤/٣ .

وقال بهذا الوجه أيضاً: الطبرى والزمخشرى والقرطبى والفيومى[٨٥] ، ونسب القرطبى صيغة الثلاثى (دبر) إلى قريش، والرباعى (أدبر) إلى غيرهم .

أما الوجه الثانى ، وهو القول بالفرق بين الصيغتين فقد ذهب إليه جماعة من العلماء ومنهم أبو عبيدة ، قال : " (والليل إذ أدبر) إذ أدبر النهار فكان فى آخره ، يقال : دبرنى جاء خلفى، وإذا أدبر إذا ولَّى"[٨٦].

وقال بهذا الوجه أيضاً : ابن خالويه ومكى وابن الهائم[٨٧] . والقول بالفرق وجه حسن .

أدْلَى ودَلاَ

فى قوله تعالى : ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾[٨٨] .

يقول الماوردى : " أى أرسلها ليملأها ، يقال أدلاها إذا أرسل الدلو ليملأها ، ودَلاَها إذا أخرجها ملأى " [٨٩] .

* * *

فرق المؤلف بين (أَدْلَى) و(دَلاَ) بما ذكره فى النص، فالمعنيان متناقضان، وقد صرح بالفرق كثير من العلماء، قال الزمخشرى: "أدليْتُ دلوى: أرسلتها فى البئر ، ودلَوْتها نزعتها"[٩٠] .

وقال ابن منظور: "يقال : أدلَيْت الدلْوَ ودَليتُها إذا أرسلتها فى البئر، ودلَوْتُها أَدْلُوها فأنا دالٍ إذا أخرجتها " [٩١] .

---

(٨٥) جامع البيان ١٠٢/١٩، الكشاف ١٨٦/٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٧١٢٠/١٠، المصباح المنير (دبر) ١٨٩ .
(٨٦) مجاز القرآن ٢٧٥/٢ ، ٢٧٦ .
(٨٧) الحجة فى القراءات السبع ٣٥٥ ، الكشف ٣٤٧/٢، التبيان ٤٣٥ .
(٨٨) سورة يوسف : من الآية / ١٩ .
(٨٩) تفسير الماوردى ١٧/٣ .
(٩٠) أساس البلاغة (دلى) ١٣٥ .

وصرح بالفرق أيضاً الطبرى والفيومى والكفوى [٩٢] .

أما ابن دريد فقد قال بعكس ذلك ؛ قال : " يقال دَلاَ دلوَه يدلُوها دَلْواً، إذا ألقاها فى البئر ، وأدْلى يُدْلي إدلاءً ، إذا انتزعها من البئر ، وفى التنزيل (فأدلى دلوه) أى انتزعها ، والله أعلم بكتابه " [٩٣] .

والخلاصة أن القول بالفرق متفق عليه بين العلماء .

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فى قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٩٤] .

يقول الماوردى : " والرحمن أشد مبالغة من الرَّحيم ، لأن الرحمن يتعدى لفظه ومعناه ، والرحيم لا يتعدى لفظه وإنما يتعدى معناه ، ولذلك سمى قوم بالرحيم ، ولم يتسم أحد بالرحمن ، وكانت الجاهلية تسمى الله تعالى به وعليه بيت الشنفرى :

أَلاَ ضَرَبَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ هَجِينَهاَ ∴ أَلاَ ضَرَبَ الرَّحْمَنُ رَبِّى يَمِينَهاَ

ثم إن مسيلمة الكذاب تسمَّى بالرحمن ، واقتطعه من أسماء الله تعالى ، قال عطاء : فلذلك قرنه الله تعالى بالرحيم ، لأن أحداً لم يتسم بالرحمن الرحيم ، ليفصل اسمه عن اسم غيره ، فيكون الفرق فى المبالغة ، وفرق أبو عبيدة بينهما فقال بأن الرحمن ذو الرحمة ، والرَّحيم الراحم " [٩٥] .

* * *

---

(٩١) لسان العرب (دلا) ١٤١٧/٢ .
(٩٢) جامع البيان ٩٩/١٢، المصباح المنير (دلو) ١٩٩ ، الكليات ٨٧/١ .
(٩٣) الجمهرة (دلو) ٦٨٢/٢ .
(٩٤) سورة الفاتحة : من الآية / ١ .
(٩٥) تفسير الماوردى ٥٢/١، ٥٣ .

ومما ذكره الإمام الماوردى يتبين أنه فرق بين (الرحمن والرحيم) من جهة الصيغة ، حيث صرح بأن (الرحمن) أشد مبالغة من الرحيم ، وقد وافقه فى هذا جمع غفير من العلماء .

من ذلك – مثلاً – ما ورد فى الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى[٩٦] ، قال : " الفرق بين الرحمن والرحيم : أن الرحمن – على ما قال ابن عباس – أرق من الرحيم ؛ يريد أنه أبلغ فى المعنى ، لأن الرقة والغلظة لا يوصف الله تعالى بهما ، والرحمة من الله تعالى على عباده ونعمته عليهم فى باب الدين والدنيا ، وأجمع المسلمون أن الغيث رحمة من الله تعالى ، وقيل معنى قوله رحيم : أن من شأنه الرحمة ، وهو على نظير : نديم ، والرحمن نظير ندمان وهو اسم خص به البارى جل وعز ... فأما قولهم لمسيلمة : " رحمان اليمامة " فشىء وضعه له أصحابه على وجه الخطإ كما وضع غيرهم اسم الإلهية لغير الله ، وعندنا أن الرحيم مبالغة لعدوله ، وأن الرحمن أشد مبالغة لأنه أشد عدولاً ".

وفى الجمهرة لابن دريد ما يؤيد ما ذهب إليه الماوردى إذ يقول : " والله – عز وجل – الرحمن الرحيم قال أبو عبيدة : هما اسمان مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم . قال أبو بكر : خبَّرَنى عمى الحسين بن دريد عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال :

الرحمن اسم الله تبارك وتعالى لا يُدعى به غيره ؛ والرحيم صفة لأن العرب تقول : كن بى رحيماً ، ولم تقل : كن بى رحماناً . وقد دل القرآن على ذلك بقوله عز وجل : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٩٧] ، فالله اسم ليس لأحد فيه شركة وكذلك الرحمن، وليس لأحد أن يسمى الرحمن إلا الله . وقد سمت العرب مرحوماً ورحيماً[٩٨] .

---

(٩٦) الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى ص٢٢٠، ٢٢١ .
(٩٧) سورة الإسراء : من الآية / ١١٠ .
(٩٨) الجمهرة لابن دريد ١/٥٢٣، ٥٢٤ .

ومما يدعم ذلك ويزيده تأكيداً ما نقله السمين الحلبى عن أبى عبيدة قال : " وبناء فَعْلان ليس كبناء فَعِيل ، فإن بناءَ فَعْلان لا يقع إلا على مبالغة الفعل ، نحو رجل غضبان للمتلئ غضباً ، وفعيل يكون بمعنى الفاعل والمفعول ، قال :

فأمَّا إذا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً ∴ فَإِنَّكَ معطُوفٌ عليكَ رحيمُ

فالرحمن خاص الاسم عام الفعل ، والرحيم عام الاسم خاص الفعل ولذلك لا يتعدى فَعْلان ويتعدى فعيل حكى ابن سيده : زيد حفيظٌ عِلْمَكَ وعِلْمَ غيرك " (٩٩) .

من خلال هذه النصوص التى أوردتها عن العلماء وغيرها كثير فى بطون الكتب لا يتسع المقام لذكره وأكتفى بالإشارة إليه(١٠٠) أخلص إلى أن أكثر العلماء على القول بالتفريق بين اللفظين .

الرُّهُن والرِّهان

فى قوله تعالى : ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾(١٠١) .

يقول الماوردى : " قرأ ابن كثير وأبو عمرو : فرُهُنٌ ، وقرأ الباقون فرِهَانٌ(١٠٢) . وفيها قولان :

أحدهما أن الرُّهُن فى الأموال ، والرِّهان فى الخيْل .

والثانى : أن الرِّهان جمع ، والرُّهُن جمع الجمع مثل ثمار وثُمرُ ، قاله الكسائى والفراء " (١٠٣) .

---

(٩٩) الدر المصون ٣٢/١، ٣٣ .

(١٠٠) ينظر فى ذلك : مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢١/١، معانى القرآن وإعرابه ٤٢/١، الجامع لأحكام القرآن ١٥٢/١، ١٥٣، لسان العرب (رحم) ١٦١٢/٣، وفروق اللغات بين مفاد الكلمات / نور الدين بن نعمة الله الجزائرى ص١٣٧-١٣٩.

(١٠١) سورة البقرة : من الآية / ٢٨٣ .

(١٠٢) الكشف عن وجوه القراءات ٣٢٢/١، ٣٢٣، النشر ٢٣٧/٢ .

(١٠٣) تفسير الماوردى ٣٥٨/١، ٣٥٩ .

* * *

فرق المؤلف فى هذا النص بين كلمتى (رُهُن) و(رِهَان) على اختلاف القراءتين باعتبارين :

الأول : باعتبار المعنى ، فالرُّهُن فى الأموال ، والرِّهان فى الخيل .

الثانى : باعتبار الجمع – فرِهان جمع (رَهْن) و(رُهُن) جمع رِهَان ، (جمع الجمع) .

وقد صرح بالفرق ابن خالويه فى تعليله للقراءتين ، قال : " قرأ بضم الراء والهاء وبكسر الراء وإثبات ألف بعد الهاء ، فالحجة لمن ضم أنه جمع (رَهْناً) (رِهاناً) ، وجمع (رِهاناً : رُهناً) ، وليس فى كلام العرب جمع لاسم على هذا الوزن غير (رُهن وسُقُف)، والحجة لمن كسَّر وأثبت الألف أنه أراد جمع رَهْن.

وقيل لأبى عمرو : لم اخترت الضم ؟ فقال : لأفرق بين الرَّهن فى الدَّيْن وبين الرِّهان فى سباق الخيل [١٠٤] " .

وقد فرق الفراء [١٠٥] بين اللفظين باعتبار الجمع كما نص المؤلف.

الرِّياح والرِّيح

فى قوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾[١٠٦].

يقول الماوردى : "قال أبى بن كعب: كل شىء فى القرآن من الرياح فهو رحمة ، وكل شىء فى القرآن من الرِّيح فهو عذاب .

وقيل : لأنه الرياح جمع وهى الجنوب والشمال والصبا لأنها لواقح، والعذاب ريح واحدة هى الدَّبور لأنها لا تلقح" [١٠٧] .

---

(١٠٤) الحجة فى القراءات السبع ١٠٤، ١٠٥ ، وينظر : البحر المحيط ٣٥٥/٢ ، لسان العرب (رهن) ١٧٥٧/٣، ١٧٥٨ .

(١٠٥) معانى القرآن ١٨٨/١ .

(١٠٦) سورة الفرقان : من الآية / ٤٨ .

(١٠٧) تفسير الماوردى ١٤٨/٤، وينظر : ٣١٩/٤ .

* * *

فرق المؤلف بين (الرياح) بالجمع و(الريح) بالإفراد بما نقله عن أبى بن كعب أن كل شىء فى القرآن من(الرياح) أى بالجمع فهو رحمة، و(الريح) بالإفراد للعذاب .

وقد أيده فى ذلك كثير من العلماء ، قال الفراء : " .. ولم يختلفوا فى العذاب بالريح ، ونُرى أنهم اختاروا الرياح للرحمة .." (١٠٨) .

وفرق أبو حيان بين اللفظين بما قاله المؤلف ونسبه للرمانى(١٠٩) .

وكذلك فرق الراغب بينهما بقوله : " وعامة المواضع التى ذكر الله تعالى فيها إرسال الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب ، وكل موضع ذكر فيها بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة ، فمن الريح ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا ﴾ (١١٠) .. وقال فى الجمع ﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ (١١١) و﴿ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ ﴾ (١١٢) " (١١٣) .. مما سبق يتضح أن الفرق بين اللفظين فى المعنى باعتبار الإفراد والجمع .

الرِّيشُ والرِّياش

فى قوله تعالى : ﴿ يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗا ﴾(١١٤) .

يقول الماوردى : " (وريشا) وهذه قراءة أهل الأمصار ، وكان الحسن يقرأ (ورياشاً) (١١٥) .. ثم قال : وفى الريش والرياش وجهان :

---

(١٠٨) معانى القرآن ٢٦٩/٢ .
(١٠٩) البحر المحيط ٥٠٥/٦ .
(١١٠) سورة القمر : من الآية / ١٩ .
(١١١) سورة الحجر : من الآية / ٢٢ .
(١١٢) سورة الروم : من الآية / ٤٦ .
(١١٣) المفردات (روح) ٢٠٦، وينظر لسان العرب (روح) ١٧٦٣/٣، ١٧٦٤ .
(١١٤) سورة الأعراف : من الآية / ٢٦ .

أحدهما : أن معناهما واحد وإن اختلف لفظهما .

والوجه الثانى: أن معناهما مختلف، فالريش ما بطن، والرياش ما ظهر"[١١٦].

* * *

يتضح مما سبق أن المؤلف قد نص على أن (الريش) و(الرياش) فيهما وجهان :

الأول : أنهما بمعنىً، والثانى : أن بينهما فرقاً فى المعنى كما ذكر، .. والوجه الأول أورده الكفوى فى قوله : " (وريشاً) ما ظهر من اللباس الفاخر كالرياش والخصب والمعاش " [١١٧] ، والوجه الثانى أورده أبو حيان فيما نقله عن ابن الأعرابى حين قال : " الريش الأكل والشرب والرياش المال المستفاد " [١١٨] .

وقال الزمخشرى : " الرياش جمع رَيْش كشعب وشعاب " [١١٩] .

والقول بالفرق أولى وأقوى .

زكيّة وزاكية

فى قوله تعالى : ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾[١٢٠]

---

(١١٥) قرأ عثمان وابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والسلمى ... وعاصم فى رواية وأبو عمرو فى رواية (ورياشاً) ، فقيل هما مصدران بمعنى واحد، راشه الله يَريشه ريشاً ورياشاً أنعم عليه . البحر المحيط ٢٨٢/٤ .

(١١٦) تفسير الماوردى ٢١٣/٢، ٢١٤ .

(١١٧) الكليات ٤٠٣/٢ .

(١١٨) البحر المحيط ٢٨٢/٤ .

(١١٩) الكشاف ٧٤/٢ .

(١٢٠) سورة الكهف : من الآية / ٧٤ .

يقول الماوردى : " قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير (زَاكِيَةً) وقرأ حمزة وابن عامر وعاصم والكسائى (زكيَّة) بغير ألف [١٢١] .

واختلف فى زاكية وزكية على قولين : أحدهما وهو قول الأكثرين أن معناهما واحد؛ لأن هذه الظاهرة من اختلاف اللهجات العربية فى تطويل الحركة وتقصيرها والمعنى واحد، فأهل الحجاز يطيلون الحركة فى قوله تعالى:{ أقتلت نفسًا زاكية} وهى قراءة أهل الحرمين وأبى عمرو وكما قرأها أبو عبد الرحمن السلمى بحركة طويلة ألف بدلا من الحركة القصيرة الفتحة، وقرأها الكوفيون {زكيَّة} بحركة قصيرة بعد الزاى وعوض عن تقصير الحركة الطويلة التضعيف (تضعيف الياء) ومثل زاكية وزكية : قافية وقفيَّة. [١٢٢]

والقول الثانى : أن بين الزاكية والزكية فرقاً ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدهما : أن الزاكية فى البدن ، والزكية فى الدين، وهذا قول أبى عبيدة .

الثانى : أن الزكية أشد مبالغة من الزاكية ، قاله ثعلب .

الثالث : أن الزاكية التى لم تذنب ، والزكية التى أذنبت ثم تابت فغفر لها ، قاله أبو عمرو بن العلاء " [١٢٣] .

* * *

مما سبق يتضح أن المؤلف قد نص على أن (زكية) و(زاكية) فيهما وجهان على اختلاف القراءتين ، الأول : أنهما بمعنى وهو قول الأكثرين ، الثانى : أن بينهما فرقاً فى المعنى بما علل به .

---

(١٢١) الكشف ٦٨/٢ ، البحر المحيط ١٥٠/٦ ، النشر ٣١٣/٢ .

(١٢٢) اللهجات العربية واالقراءات القرآنية د. إبراهيم أبوسكينص٢١٠، ٢١١ ط ثانية ط مركز آيات للطباعة والكمبيوتر٢٠٠٧م .

(١٢٣) تفسير الماوردى ٣٢٩/٣، ٣٣٠ .

والوجهان صرح بهما كثير من العلماء[١٢٤]،وقال أبوحيان: "إن زكَّيةً بغير ألف وتشديد الياء أبلغ من زَاكِيَة لأن فعيلاً المحول من فاعل يدل على المبالغة"[١٢٥].

ورجح الطبرى القول بعدم الفرق حين قال : " وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة يقول معنى الزَّكية والزاكية واحد كالقاسية والقسيَّة ، ويقول هى التى لم تجن شيئاً ، وذلك هو الصواب عندى لأنى لم أجد فرقاً بينهما فى شىءٍ من كلام العرب " [١٢٦] ، ولم يفرق الزمخشرى بينهما أصلاً [١٢٧] .

وعليه فالقول بعدم التفريق له ما يؤيده ويقويه .

السنةُ والنَّوْمُ

فى قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ ﴾[١٢٨].

يقول الماوردى : " السِّنة : النعاس فى قول الجميع ، والنعاس ما كان فى الرأس فإذا صار فى القلب صار نوْماً ، وفرق المفضل بينهما فقال: السِّنة فى الرأس ، والنعاسُ فى العين ، والنوم فى القلب ، وما عليه الجمهور من التسوية بين السِّنة والنعاس أشبه ، قال عدى ابن الرقاع :

وَسْنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ ∴ فِى عَيْنِهِ سِنَةٌ وليسَ بِنَائِمِ[١٢٩]"

فرق الماوردى – رحمه الله – بين (السِّنة والنوم) وأشار إلى أن السِّنة هى النُّعاس فى قول الجميع ، والنعاسُ ما كان فى الرأس أو ما كان فى العين كما قال المفضل ، أما النوم فهو فى القلب .

---

(١٢٤) كذا فى : جامع البيان ١٨٥/١٥ ، الحجة فى القراءات السبع ٢٢٧، الكشف ٦٨/٢، البحر المحيط ١٥٠/٦ ، الكليات ٤١٢/٢ .

(١٢٥) البحر المحيط ٦/ ١٥٠ .

(١٢٦) جامع البيان ١٨٥/١٥ .

(١٢٧) الكشاف ٤٩٣/٢ .

(١٢٨) سورة البقرة : من الآية / ٢٥٥ .

(١٢٩) تفسير الماوردى ٣٢٤/١، ٢٩٩/٢، وبيت عدى فى ديوانه بنصه ص١٢٢ .

وما ذكره المؤلف متفق مع ما ورد عن الكثير من العلماء، يؤيد ذلك ما أورده القرطبى فى قوله : " والسِّنة النعاس فى قول الجميع ، والنعاس ما كان من العين فإذا صار فى القلب صار نوماً " (١٣٠) وأورد قول المفضل وبيت عدى بن الرقاع بنصه .

كذلك فرق ابن منظور بين اللفظين فقال : " والسِّنَةُ النُّعَاسُ من غير نوم ، ورجل وسنان ونعْسان بمعنىً واحد ، والسِّنة : نعاسٌ يبدأ فى الرأس فإذا صار إلى القلب فهو نَوْم .. والوسَنُ : أول النوم ، .. وقيل النُّعاس أول النوم ، وأورد بيت ابن الرقاع بنصه ، وعقب عليه بقوله: فغرق بين السنة والنوم كما ترى"(١٣١).

نخلص مما سبق إلى أن السِّنة ثقل فى الرأس والعين ، والنوم فى القلب(١٣٢) ، وعليه فالنوم أعم من السنة والنعاس .

سَرَى وأسْرى

فى قوله تعالى : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾(١٣٣) .

يقول الماوردى : " أى فَسِر بأهلك ليلاً ، والسُّرى : سير الليل قال عبد الله بن رواحة :

عِنْد الصَّبَاح يَحْمَدُ الْقومُ السُّرىَ ∴ وتَنجْلَى عَنْهُمُ غَيَابَاتُ الكَرَى

ويقال وأسرى ، وفيهما وجهان :

أحدهما : أن معناهما فى سير الليل واحد .

الثانى : أن معناهما مختلف ، فأسرى إذا سار من أول الليل ، وسرى إذا سار فى آخره ، ولا يقال فى النهار إلا سارٍ ، قال لبيد :

---

(١٣٠) الجامع لأحكام القرآن ١١٩٦/٢ .

(١٣١) لسان العرب (وسن) ٤٨٣٩/٦ ، ٤٨٤٠ .

(١٣٢) ينظر فى ذلك : مجاز القرآن ٧٨/١ ، الدر المصون ٥٤١/٢ وفيهما بيت عدى ابن الرقاع .

(١٣٣) سورة هود : من الآية / ٨١ .

إِذاَ الْمَـرْءُ أَسْـرَى لَيْلَـةً ظَـنَّ أنَّـهُ ∴ قضَىَ عَمَلاً والمرءُ ماَ عـاَشَ عَامِـلُ[١٣٤]"

* * *

نص الماوردى – رحمـــه الله – علـــى أن (سَـــرَى) و(أَسْـــرَى) فيهمـــا وجهان،الأول: أنهما بمعنىً، والثانى:أن بينهما فرقا كما هو فى النص.

والقول إنهما بمعنىً هو ما عليه أكثر أهل العلم ، بل إن الطبرى ذكر أنهمـــا قراءتان وعلل لهما بقوله : " .. يقال منه أَسْرَى وَسَرَى وذلك إذا ســـار بليـــل .. واختلفت القراء فى قراءة قوله (فَأَسْرِ) فقرأ ذلك عامة قراء المكيين والمدنيين (فَاسْر) وصل بغير همز الألف من (سرى)، وقرأ ذلـــك عامـــة قـــراء الكوفـــة والبصرة (فأسر) بهمز الألف من (أسرى)، والقول عندى فى ذلك أنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما أهل قدوة فى القراءة ، وهما لغتان مشهورتان فى العرب معناهما واحد"[١٣٥] .

وذكر ابن منظور والفيومى أن (أسْرى) لغة أهل الحجاز ، ويســـتعملان متعديين بالباء إلى مفعول فيقال : سَرَيت بزيد وأسريت به قال أبو زيد : ويكون السُّرى أول الليل وأوسطه وآخره " [١٣٦] .

وممن قال إنهما لغتان أيضاً : أبو عبيدة وابن السكيت والزمخشـــرى وأبـــو حيان[١٣٧] .

أما الوجه الثانى ، وهو القول بأن هناك فرقاً بين (ســـرى وأســـرى) فلـــم يعرض إليه أكثر العلماء ، وذكر الوجهين الكفوى وفرق بينهما بعكس مـــا ذكـــر المؤلف ، قال : " وقيل : سرى لأول الليل ، وأسرى لآخر الليل " [١٣٨] .

---

(١٣٤) تفسير الماوردى ٢/٤٩٠ .
(١٣٥) جامع البيان ١٢/ ٥٤ .
(١٣٦) لسان العرب (سرا) ٣/٢٠٠٣ ، المصباح المنير (سرى) ٢٧٥ .
(١٣٧) مجاز القرآن ١/٢٩٥ ، إصلاح المنطق ١٨٧، أساس البلاغـــة (ســـرو) ٢٠٩، البحر المحيط ٥/٢٤٨ .

وأرى أن عدم التفريق بين الصيغتين أولى ، لأنه قول أكثر أهل العلم، كما أنه قد ورد فى كثير من الكتب أن (سرى وأسرى) تدلان على السير ليلاً من دون تحديد ، وقد سبق قول أبى زيد إنه السير فى أول الليل وأوسطه وآخره .

وقال الفيروزآبادى : " (السُّرى) كالهُدَى سير عامة الليل " (١٣٩) .

سَقَى وأسْقى

فى قوله تعالى : ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾(١٤٠) .

يقول الماوردى : " تقديره : إذ استسقانا موسى لقومه ، والاستسقاء : طلب السَّقْى ، والعرب تقول : سَقيتُه وأسقيتُه ، فقيل إنهما لغتان ومعناهما واحد،وقيل بل سقَيتُه من سَقْى الشفة، وأسقيتُه دللته على الماء " (١٤١).

* * *

ذكر المؤلف أن (سقى وأسقى) فيهما وجهان : الأول : أنهما لغتان بمعنىً ، والثانى : أن بينهما فرقاً فى المعنى كما ورد فى النص.

والوجهان نص عليهما كثير من العلماء ، يؤيد ذلك ما أورده القرطبى فى قوله : " العرب تقول : سَقَيْتُه وأَسْقَيْتُه لغتان بمعنى ، قال [لبيد بن ربيعة] :

سَقَى قَوْمِى بَنِى مَجْدٍ وأَسْقَى ∴ نُمَيْراً والْقَبَائِلَ مِنْ هِلاَلِ

وقيل : سقيته من سقى الشفة ، وأسقيته : دللته على الماء" (١٤٢) .

وقد فرق بعض العلماء بين الصيغتين باعتبارات مختلفة .

---

(١٣٨) الكليات ٢٣/٣ .
(١٣٩) القاموس المحيط (سرى) ٣٤٣/٤ .
(١٤٠) سورة البقرة : من الآية / ٦٠ .
(١٤١) تفسير الماوردى ١٢٧/١ .
(١٤٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٥٦/١ .

قال الجوهرى : " سقيته لشفته وأسقيته لماشيته وأرضه " [١٤٣] .

وقال الزمخشرى بمثل ما قال الجوهرى [١٤٤] .

أما الراغب الأصفهانى فقد فرق بين الصيغتين وذكر أن (الإسقاء) أبلغ من السقى وذلك فى قوله : " السَّقْى والسُّقيا : أن يعطيه ما يشرب ، والإسقاء أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء ، فالإسقاء أبلغ من السقى ، لأن الإسقاء أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب ، كما تقول : أسقيته نهراً ، قال تعالى : ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[١٤٥] ، وقال: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾ [١٤٦] .. وقال فى الإسقاء : ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾[١٤٧]، وقال: ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾[١٤٨] " [١٤٩] .

نخلص إلى أن القول بالفرق بين اللفظين أولى وأقوى ، وهو قول الأكثرية[١٥٠] .

---

(١٤٣) الصحاح (سقى) ٢٣٧٩/٦ .
(١٤٤) أساس البلاغة (سقى) ٢١٥ .
(١٤٥) سورة الإنسان : من الآية / ٢١ .
(١٤٦) سورة محمد " صلى الله عليه وسلم " : من الآية / ١٥ .
(١٤٧) سورة المراسلات : من الآية / ٢٧ .
(١٤٨) سورة الحجر : من الآية / ٢٢ .
(١٤٩) المفردات (سقى) ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
(١٥٠) ينظر : الجمهرة (سقى) ٨٥٤/٢ ، لسان العرب (سقى) ٢٠٤٢/٣، ٢٠٤٣، المصباح المنير (سقى) ٢٨١ .

أَسَاءَ ، سَاءَ

الإِسَاءَةُ والسُّوءُ

فى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾[١٥١] .

يقول الماوردى:"(السُّوأى) فيه وجهان : أحدهما : جهنم ، قاله السدى.

الثانى : العذاب فى الدنيا والآخرة ، قال الحسن .

وفى الفرق بين الإساءة والسوء وجهان :

أحدهما : أن الإساءة إنفاق العمر فى الباطل ، والسوء إنفاق رزقه فى المعاصى .

الثانى : أن الإساءة : فعل المسئ ، والسوء الفعل مما يسوء "[١٥٢] .

* * *

فرق المؤلف بين (الإِسَاءة) وهى مصدر أساء بمعنى أنفق العمر فى الباطل ، وفعل المسئ ، و(السُّوء) وهو إنفاق الرزق فى المعاصى، والفعل مما يسوء ، كما نص المؤلف . ولم أقف على نص المؤلف فيما رجعت إليه من المصادر .

و(السوأى) اسم لجهنم أو العذاب ، وهى فُعْلَى تأنيث أفعل ، وقيل (السوءَا) مصدر كالرجعى [١٥٣] .

وفرق أبو هلال العسكرى بين (الإساءة والسوء) بقوله : " إن الإساءة اسم للظلم ، يقال : أساء إليه إذا ظلمه ، والسوء اسم الضرر والغم ، يقال : ساءه يسوؤه إذا ضره وغمه وإن لم يكن ذلك ظلما"[١٥٤] .

وقد تعرض ابن منظور للآية الكريمة وفصل القول فيها [١٥٥] .

---

(١٥١) سورة الروم : من الآية / ١٠ .
(١٥٢) تفسير الماوردى ٤/٣٠١ .
(١٥٣) تفسير غريب القرآن ٣١٣ ، جامع البيان ٢١/ ١٨ .
(١٥٤) الفروق اللغوية ٢٢٥ .
(١٥٥) لسان العرب (سوأ) ٢١٣٨، ٢١٣٩ .

شَرَقَتْ وأشْرَقَتْ

فى قوله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴾[١٥٦] .

يقول الماوردى : " فيه ثلاثة أقاويل :

أحدها : حين أشرقت الشمس بالشعاع ؛ قاله السدى .

الثانى : حين أشرقت الأرض بالضياء ؛ قاله قتادة .

الثالث : أى بناحية المشرق ؛ قاله أبو عبيدة .

قال الزجاج:يقال شَرَقَت الشمس إذا طلعت ، وأَشْرَقَت إذا أضاءت"[١٥٧] .

* * *

نقل الماوردى – رحمه الله – الفرق بين (شرقت وأشرقت) عن الزجاج ، وقول الزجاج بنصه فى كتابه (فعلت وأفعلت) وفيه (إذا أضاءت وصفت) [١٥٨] .

وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين بمثل ما ذكر المؤلف ، ومنهم : الراغب الأصفهانى وابن منظور والفيومى [١٥٩] .

وذكر الفيومى أن من العلماء من يجعلهما بمعنىً .

وقد وضح ابن درستويه الفرق بين الصيغتين بالتفصيل ، وذلك فى قوله : "شرقت الشمس إذا طلعت ، .. وأما قوله (أشرقت) إذا أضاءت وصفت ، ومعناه صارت ذات إشراق وضياء ، والفرق بين المعنيين أن الشروق لا يكون فيها إلا وقت طلوعها خاصة وإن طلعت كدرة أو منكسفة أو نحو ذلك ، وأما الإشراق فيكون فيها فى النهار أجمع وفى كل ساعة يقوى فيها ضوؤها ونورها ، ولا

---

(١٥٦) سورة الشعراء : الآية / ٦٠ .

(١٥٧) تفسير الماوردى ١٧٣/٤ .

(١٥٨) فعلت وأفعلت للزجاج ٩٢ .

(١٥٩) المفردات (شرق) ٢٥٩ ، لسان العرب (شرق) ٢٢٤٤/٤، المصباح المنير (شرق) ٣١٠ .

يكون ذلك مع الكدَر ولا الكسوف، كما قال الله عـز وجـل : ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾[١٦٠] ولا يقال فى شىء من ذلك شرق " [١٦١] .

الشَّاكِرُ والشَّكُورُ

فى قوله تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾[١٦٢] .

يقول الماوردى : " فيه أربعة تأويلات : أحدها : المؤمن ، قاله يحيـى بـن سلام .

الثانى : الموحد ، وهو معنى قول ابن عباس .

الثالث : المطيع ، وهو مقتضى قول محمد بن كعب. الرابع : ذاكر نعمـه ..

وفى الفرق بين الشاكر والشكور ثلاثة أوجه :

أحدها : أن الشاكر من لم يتكرر شكره ، والشكور من تكرر شكره.

الثانى : أن الشاكر على النعم ، والشكور على البلوى .

الثالث : أن الشاكر خوفه أبلغ ، والشكور رجاؤه أغلب"[١٦٣] .

* * *

فرق الماوردى بين (الشاكر) و(الشكور) بثلاثة أوجه ، ومعلوم أن صيغة (الشكور) صيغة مبالغة أريد بها الجنس كما نص أبو حيان[١٦٤]

وقد فرق نعمة الله الجزائرى بين (الشاكر والشكور) فقال : " قيل الشـاكر من وقع منه الشكر ، والشكور: المتوفر على أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته ومع ذلك لا يوفى حقه لأن توفيقه للشكر نعمة تستدعى شكراً آخر لا

---

(١٦٠) سورة الزمر : من الآية / ٦٩ .
(١٦١) تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ١٢٥، ١٢٦ .
(١٦٢) سورة سبأ : من الآية / ١٣ .
(١٦٣) تفسير الماوردى ٤/٤٤٠ .
(١٦٤) البحر المحيط ٧/ ٢٦٦ .

إلى نهاية ، وإليه يشير قوله تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [١٦٥] . هذا ، وقد فرق كثير من العلماء بين (الشاكر والشكور) [١٦٦] .

---

(١٦٥) فروق اللغات ١٥٦ .

(١٦٦) ينظر : الكشاف ٢٨٣/٣ ، المفردات (شكر) ٢٦٥ ، لسان العرب (شكر) ٢٣٠٥/٤ ، البحر المحيط ٢٦٦/٧ ، القاموس المحيط (شكر) ٦٥/٢ ، الكليات ٧٣/٣ .

أَصْعَدَ ، صَعَدَ

الإِصْعَادُ والصُّعُود

فى قوله تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ (١٦٧).

يقول الماوردى : " والفرق بين الإصْعاد والصُّعُود ، أن الإصعاد فى مستوى الأرض ، والصُّعود فى ارتفاع ، وهذا قول الفراء وأبى العباس والزجاج ، وروى عن ابن عباس أنهم صعدوا فى جبل أحد فراراً" (١٦٨) .

* * *

فرق الماوردى – رحمه الله – بين (الإصعاد) و(الصُّعود) بما نقله عن الفراء وغيره ، وقد صرح بالفرق كثير من العلماء .

قال ابن السكيت : " قد أصعد فى الأرض إصعاداً. وقد صعد فى الجبل وعلى الجبل " (١٦٩) وقال أبو هلال العسكرى : " الفرق بين الصُّعُود والإِصْعَاد ":أن الإصعاد فى مستوى الأرض، والصُّعُود فى الارتفاع،يقال : أصعدنا من الكوفة إلى خراسان،وصعدنا فى الدرجة والسلم والجبل" (١٧٠) .

وممن صرح بالفرق : الفراء وابن قتيبة والزمخشرى والراغب الأصفهانى وابن منظور والفيومى(١٧١)، وذكر الزمخشرى أن (صعد) تستعمل لازمة ومتعدية بإلى وفى .. يتضح مما سبق أن القول بالفرق بين اللفظين متفق عليه عند كثير من العلماء .

---

(١٦٧) سورة آل عمران : من الآية / ١٥٣ .
(١٦٨) تفسير الماوردى ٤٢٩/١ .
(١٦٩) إصلاح المنطق ٢٥٦ .
(١٧٠) الفروق اللغوية ٢٠٩ .
(١٧١) معانى القرآن للفراء ٢٣٩/١ ، أدب الكاتب ٣٥٩ ، أساس البلاغة (صعد) ٢٥٣، ٢٥٤، المفردات (صعد) ٢٨٠، ٢٨١ ، لسان العرب (صعد) ٢٤٤٥/٤ ، المصباح المنير (صعد) ٣٤٠ .

العَجِيبُ والعُجَابُ

فى قوله تعالى : ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾[١٧٢] .

يقول الماوردى : " أمرهم أن يقولوا لا إله إلا الله فقالوا أيسع لحاجاتنا جميعاً إله واحد إن هذا الشىء عُجَاب ، بمعنى عَجِيب ، كما يقال رجل طوالٌ وطويل ، وكان الخليل يفرق بينهما فى المعنى فيقول : العجِيبُ هو الذى قد يكون مثله ، والعُجَاب هو الذى لا يكون مثله ، وكذلك الطويل والطوال " [١٧٣] .

* * *

مما سبق يتضح أن المؤلف – رحمه الله – قد ذكر أن صيغة (عَجِيب) و(عُجَاب) بمعنىً ، كما نقل عن الخليل الفرق بينهما فى المعنى.

والوجه الأول صرح به : الفراء وأبو عبيدة وابن السكيت وابن الهائم[١٧٤] .

قال الفراء : " قوله : (لشىء عجاب) وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى (لشىء عُجَّاب) والعرب تقول : رجل كريم وكُرَّام وكُرَام ، والمعنى واحد" [١٧٥] .

وقد صرح بالوجهين : القرطبى وابن منظور وأبو حيان[١٧٦]، ونقل القرطبى وابن منظور الفرق بين الصيغتين عن الخليل كما ذكر المؤلف ، وذكر أبو حيان أن (عُجَاب) لغة أزد شنوءة .

---

(١٧٢) سورة ص : من الآية / ٥ .

(١٧٣) تفسير الماوردى ٧٨/٥ – وقول الخليل بنصه فى كتابه العين (عجب) ٢٣٥/١.

(١٧٤) معانى القرآن ٣٩٨/٢ ، مجاز القرآن ١٧٦/٢ ، إصلاح المنطق ١٠٨، ١٠٩، التبيان ٣٥٨ .

(١٧٥) معانى القرآن ٣٩٨/٢ .

(١٧٦) الجامع لأحكام القرآن ٥٧٩٠/٨ ، ٥٧٩١ ، لسان العرب (عجب) ٢٨١٢/٤، البحر المحيط ٣٨٥/٧ .

ومعلوم أن كل صيغة تفترق عن نظيرتها فى المعنى ، فـ (عُجَاب) أبلغ من (عَجِيب) و(عُجَّاب) بالتشديد أبلغ من (عُجَاب) بالتخفيف . وقد صرح بذلك الزمخشرى حين قال : " (إن هذا لشىء عجاب) أى بليغ فى العجب ، وقرئ (عُجَّاب) بالتشديد كقوله تعالى : ﴿مَكْرًا كُبَّارًا﴾ (١٧٧) وهو أبلغ من المخفف ، ونظيره : كريم وكُرَام وكُرَّام " (١٧٨) .

والخلاصة : أن القول بالفرق له ما يؤيده ويقويه وهو الراجح.

العَالِمُ والعَلاَّمُ

فى قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾(١٧٩) .

يقول الماوردى : " يحتمل وجهين : أحدهما : عالم السر والعلانية.

والثانى : عالم ما كان وما يكون .

وفى الفرق بين العالم والعلاَّم وجهان :

أحدهما : أن العلاَّم الذى تقدم علمه ، والعالِم الذى حدث علمه.

والثانى : أن العلاَّم الذى يعلم ما كان وما يكون ، والعالِم الذى يعلم ما كان ولا يعلم ما يكون " (١٨٠) .

فرق المؤلف بين (العالِم والعلاَّم) فى اختصار ودقة، مبينا أن صيغة (علاَّم) تعد أعم وأقوى فى إفادة المعنى من (عَالِم) بما نص عليه، ولم أجد النص على هذا الفرق فى كثير من الكتب التى رجعت إليها ، وقد أشار أهل التفسير واللغة إلى تأويل الآيتين بمثل ما ذكر المؤلف(١٨١) ، وإن لم يكن بنصه .

---

(١٧٧) سورة نوح " عليه السلام " : من الآية / ٢٢

(١٧٨) الكشاف ٣/٣٦٠ .

(١٧٩) سورة المائدة : من الآية / ١١٦ .

(١٨٠) تفسير الماوردى ٢/٨٨ .

(١٨١) ينظر : جامع البيان ٧/٨٩ ، ٩٠ ، الكشاف ١/٦٥٥ ، البحر المحيط ٤/٥٩.

قال ابن منظور : " من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلاَّم، قال الله عز وجل ﴿وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (١٨٢) وقال: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾(١٨٣) وقال (علاَّم الغيوب) فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه، وبما يكون ولما يكن بعدُ قبل أن يكون لم يزل عالماً ، ولا يزال عالماً بما كان وما يكون ، ولا يخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء سبحانه وتعالى " (١٨٤) .

أفْرَطَ وفَرَّط

فى قوله تعالى : ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾(١٨٥) .

يقول الماوردى : " فيه خمسة تأويلات : ... الرابع : شَرَفاً وإفراطاً، قاله مقاتل ، يقال : أفرط إذا أسرف وفَرَّط إذا قصَّر " (١٨٦) .

وفى قوله تعالى : ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾(١٨٧) .

يقول الماوردى : قوله تعالى ﴿أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾فيه وجهان :

أحدهما : أن يُعَجل علينا .. الثانى : يعذبنا عذاب الفارط فى الذنب وهو المتقدم فيه ، قاله المبرد .

ويقال لمن أكثر فى الشىء أفرط ، ولمن نقص فيه فَرَّط " (١٨٨) .

* * *

فرق المؤلف بين (أفرط وفَرَّط) فى الموضعين من دون اختلاف، فـ(أفرط) لمن أسرف فى الشىء وأكثر فيه ، و(فرَّط) لمن قصَّر فى الشىء ونقص منه ، اعتماداً على قول مقاتل والمبرد فى تأويل الآيتين الكريمتين .

---

(١٨٢) سورة يس : من الآية / ٨١ .
(١٨٣) سورة الأنعام : من الآية / ٧٣ .
(١٨٤) لسان العرب (علم) ٣٠٨٢/٤ ، ٣٠٨٣ .
(١٨٥) سورة الكهف : من الآية / ٢٨ .
(١٨٦) تفسير الماوردى ٣٠٢/٣ .
(١٨٧) سورة طه : من الآية / ٤٥ .
(١٨٨) تفسير الماوردى ٤٠٥/٣ .

وقد صرح بالفرق كثير من العلماء ، قال الفيومى : " وفَرَّط فى الأمر تفريطاً قصَّر فيه وضيَّعه ، وأفرط إفراطاً أسرف وجاوز الحد" (١٨٩) .

وممن أورد الفرق أيضاً: أبوعبيدة والطبرى وابن دريد والراغب وابن منظور(١٩٠).

قَسَطَ وأَقْسَطَ

فى قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾(١٩١) .

يقول الماوردى : " ذلكم أقسط عند الله " أى أعدل ، يقال: أقسط إذا عَدَل فهو مُقسِط ، قال تعالى ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾(١٩٢) وقَسَط إذا جار ، قال تعالى : ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا(١٩٣)﴾(١٩٤) .

وفى قوله تعالى : ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾(١٩٥) .

يقول الماوردى: "والقاسط: الجائر ، لأنه عادل عن الحق، ونظيره التَّربُ والمُتْرِب، فالتَّربُ الفقير، لأن ذَهاب ماله أقعده على التراب، والمُترِبُ : الغنى لأن كثرة ماله قد صار كالتراب"(١٩٦) .

* * *

يتضح مما سبق من كلام الماوردى أنه فرق بين (قَسَط) و(أَقْسَط) فـ(قَسَط) بمعنى جار فهو قاسط ، و(أقسط) بمعنى عدل فهو مُقْسِط مستشهداً

---

(١٨٩) المصباح المنير (فرط) ٤٦٩ .

(١٩٠) ينظر : مجاز القرآن ١٩/٢، ٢٠ ، جامع البيان ١٦/ ١٣٠ ، الجمهرة ٧٥٥/٢، المفردات (فرط) ٣٧٧ ، لسان العرب (فرط) ٣٣٩٢/٥ .

(١٩١) سورة البقرة : من الآية / ٢٨٢ .

(١٩٢) سورة الحجرات : من الآية / ٩ .

(١٩٣) سورة الجن : الآية / ١٥ .

(١٩٤) تفسير الماوردى ٣٥٧/١ .

(١٩٥) سورة الجن : من الآية / ١٤ .

(١٩٦) تفسير الماوردى ١١٦/٦ .

بالآيتين الكريمتين على المعنيين ، ثم ذكر نظير (قسط وأقسط) بـــ (تـرِب) و(أترب) فالأول بمعنى افتقر والثانى بمعنى استغنى أى صار ذا مال كالتراب .

وقد نص كثير من العلماء على الفرق بين (قسط) و(أقسط) كما ذكر المؤلف . قال ابن قتيبة : " يقال : قسَط إذا جار ، وأقسط إذا عدل"(١٩٧) وكذلك نص الزجاج (١٩٨) .

ويكاد يتفق أهل العلم من المفسرين واللغويين على ذلك (١٩٩) .

إلا أن ابن منظور قد ذكر أن (قسط وأقسط) تأتيان بمعنى عدل ، وذلك فى قوله : " والقِسْطُ : العَدْل ، ويقال : أقْسَط وقسَط إذا عدل .. فقد جاء قسط فى معنى عدل . ففى العدل لغتان : قسط وأقسط ، وفى الجور لغة واحدة (قسط) بغير الألف ، ومصدره القُسُوط " (٢٠٠) .

وذكر الفيومى أن (قسط) تأتى بمعنى جار وعدل ، وذلك فى قوله: " قَسَط قَسْطاً من باب ضرب قُسُوطاً جار وعدل أيضاً فهو من الأضداد، قاله ابن القطاع ، و(أقسط) بالألف عدل والاسم القِسْط بالكسر" (٢٠١) .

نخلص إلى أن أكثر العلماء على القول بالفرق بين اللفظين، وأن (أقسط) بمعنى عدل ، و(قسط) بمعنى جار كما نص المؤلف.

أما قول المؤلف إن (التَّرِب) الفقير ، (المُتْرِب) الغنى ، فقد نص عليه كثير من العلماء ، قال ابن عادل : " يقال : تَرِب أى افتقر حتى لصق جلده بالتراب ،

---

(١٩٧) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٩٠ .
(١٩٨) معانى القرآن وإعرابه ٣٨٨/١ .
(١٩٩) ينظر : فعلت وأفعلت ١١١ ، المفردات (قسط) ٤٠٣، البحر المحيط٣٤٢/٣، الدر المصون ٦٧٠/٢ .
(٢٠٠) لسان العرب (قسط) ٣٦٢٦/٥، ٣٦٢٧ .
(٢٠١) المصباح المنير (قسط) ٥٠٣ .

فأما (أترب) بالألف فمعناه استغنى، نحو : أثرى، أى صار ماله كالتراب وكالثرى " [٢٠٢] .

يَنْقَضُّ وينْقَاضُ ويَنْقَاصُ

فى قوله تعالى : ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾[٢٠٣] .

يقول الماوردى : " ومعنى ينقضُّ يسقط بسرعة ، وينقاضُ ينشق طُولاً ، وقرأ يحيى بن يعمر (يريد أن ينقاص[٢٠٤]) بالصاد غير المعجمة، من النقصان"[٢٠٥].

* * *

ذكر المؤلف أن ثمة فرقا فى المعنى بين (ينقضُّ) و(يَنْقَاضُ) و(يَنْقَاصُ) بالصاد .. باختلاف القراءات .

وقد فرق كثير من العلماء بين هذه الألفاظ ، يؤيد ذلك ما أورده ابن منظور فى قوله : " وقرئ (ينقاضَ وينقاصَ) بالضاد والصاد، فأما يَنْقَضّ فيسقط بسرعة من انقضاض الطير ، وهذا من المضاعف ، وأما يَنْقَاض فإن المنذرى روى عن أبى عمرو : انْقَاضَ وانْقَاصَ واحد أى انشق طُولاً " [٢٠٦] .

---

(٢٠٢) اللباب ٣٥٠/٢٠ وينظر : فعلت وأفعلت ٥٧ ، المفردات (ترب) ١٦٥ ، لسان العرب (ترب) ٤٢٤/١، البحر المحيط ٤٧٣/٨ .

(٢٠٣) سورة الكهف : من الآية / ٧٧ .

(٢٠٤) فى الأصل (ينقص) من غير ألف ولعله خطأ من الكاتب؛ لأن الثابت فى جميع الكتب التى ذكرت القراءات والتى رجعت إليها تنص على أنها (ينقاص) بالألف. وقرأ الجمهور (ينقض) أى يسقط من انقضاض الطائر ووزنه انفعل نحو انحرَّ، وقرأ أبى (يُنْقَضَ) بضم الياء وفتح القاف والضاد مبينا للمفعول، وقرأ على وعكرمة وأبو شيخ خيوان بن خالد الهنائى وخليد بن سعد ويحيى بن يعمر (ينقاص) بالصاد غير معجمة وبالألف، وقرأ الزهرى (ينقاض) بالضاد والصاد. [المحتسب ٣١/٢ ، البحر المحيط ١٥٢/٦] .

(٢٠٥) تفسير الماوردى ٣٣١/٣ .

(٢٠٦) لسان العرب (قيض) ٣٧٩٥/٥ .

فالفرق واضح وهو قول الأكثرين[٢٠٧] .

كَسَبَ واكْتَسَبَ

فى قوله تعالى : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[٢٠٨] .

يقول الماوردى : " يعنى لها ما كسبت من الحسنات ، وعليها ما اكتسبت يعنى من المعاصى . وفى كسبت واكتسبت وجهان :

أحدهما : أن لفظهما مختلف ومعناهما واحد .

والثانى:أن كسبت مستعمل فى الخير خاصة، واكتسبت مستعمل فى الشر خاصة"[٢٠٩]

* * *

مما سبق يتضح أن المؤلف قد ذكر أن (كسب) و(اكتسب) فيهما وجهان:

الأول : أنهما بمعنىً ، الثانى : أن بينهما فرقاً فى المعنى ، فكسب تستعمل فى الخير وفى كَسْب الحسنات ، واكْتَسَب فى الشر والمعاصى.

والوجهان صرح بهما كثير من العلماء ، وأكثرهم على التفريق بينهما .

وممن جعلهما بمعنىً : ابن دريد والجوهرى والفيومى ، جاء فى المصباح (كسب) : "كسبت مالاً من باب ضرب ربحته، واكتسبته كذلك، وكسب لأهله واكتسب طلب المعيشة ، وكسب الإثم واكتسبه تحمله.." [٢١٠]

وممن صرح بالفرق وهم كثر : سيبويه وابن جنى والراغب الأصفهانى وابن عطية والقرطبى والجزائرى [٢١١] .

---

(٢٠٧) ينظر : المحتسب ٣١/٢ ، الكشاف ٤٩٥/٢ ، لسان العرب (قيص وقيض) ٣٧٩٤/٥ .

(٢٠٨) سورة البقرة : من الآية / ٢٨٦ .

(٢٠٩) تفسير الماوردى ٣٦٣/١ .

(٢١٠) المصباح المنير (كسب) ٥٣٢ ، وينظر : الجمهرة (يسك) ٣٣٩/١، الصحاح (كسب) ٢١٢/١ .

يقول ابن جنى فى الفصل الذى عقده تحت عنوان (باب فى قوة اللفظ لقوة المعنى) مشيراً إلى أن صيغة (افتعل) أقوى فى المعنى من صيغة (فعل) " .. وعليه عندى قول الله – عز وجل – ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ وتأويل ذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر، وذلك لقوله – عز اسمه – :﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ (٢١٢).أفلا ترى أن الحسنة تصغر بإضافتها إلى جزائها صغر الواحد إلى العشرة ، ولما كان جزاء السيئة إنما هو بمثلها لم تفتقر إلى الجزاء عنها ، فعلم بذلك قوة فعل السيئة على فعل الحسنة ..." (٢١٣) .

وخلاصة القول أن التفريق بين الصيغتين أولى وأقوى لإجماع أكثر العلماء عليه ولما صرح به ابن جنى بأن صيغة (افتعل) أقوى فى المعنى من (فعل) . ويقول د/ محمد كريم : " ولما كانت زيادة المبنى تفيد زيادة المعنى قوى عندى الفرق بينهما " (٢١٤) .

لَمَسَ ولاَمَسَ

فى قوله تعالى : ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾(٢١٥) .

يقول الماوردى : " فيه قراءتان : (لَمَسْتم) بغير ألف قرأ بها حمزة والكسائى ، والأخرى (لاَمَسْتُم) وهى قراءة الباقين (٢١٦) .

---

(٢١١) الكتاب لسيبويه ٧٤/٤ ، الخصائص ٢٦٤/٣، ٢٦٥ ، المفردات ٤٣١، ٤٣٢، المحرر الوجيز ٤٥٥/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣٥٠/٢، ١٣٥١ ، فروق اللغات ١٩٩ .

(٢١٢) سورة الأنعام : من الآية / ١٦٠ .

(٢١٣) الخصائص ٢٦٤/٣، ٢٦٥ .

(٢١٤) الفروق الدلالية فى تاج العروس للزبيدى ١٣٦ .

(٢١٥) سورة النساء : من الآية / ٤٣ .

(٢١٦) كذا فى – الكشف ٣٩١/١ ، النشر ٢٥٠/٢ .

وفى هذه الملامسة قولان :

أحدهما : الجماع وهو قول على وابن عباس .

الثانى : أن الملامسة باليد والإفضاء ببعض الجسد، وهو قول ابن مسعود وابن عمر وعبيدة .

وفى اختلاف القراءتين فى (لمسْتم) أو (لامستم) قولان :

أحدهما : أن (لامستم) أبلغ من (لَمَسْتُم) .

والثانى : أن (لاَمَسْتم) يقتضى وجوب الوضوء على اللامس والملموس ، و(لَمَسْتم) يقتضى وجوبه على اللامس دون الملموس"[٢١٧].

* * *

مما سبق يتضح أن المؤلف قد لمح فرقاً بين (لمس) و(لامس) وجعل الثانية أبلغ من الأولى ، لأنها تقتضى المفاعلة بين اثنين اللامس والملموس ، وترتب عليها حكم فقهى وهو وجوب الوضوء عليهما.

أما اللمس باليد فلا يقتضى المفاعلة ويكون من اللامس وحده وترتب عليه وجوب الوضوء على اللامس دون الملموس .

وقد وضح ابن خالويه ذلك بقوله : " (أو لامستم النساء) يقرأ بإثبات الألف وطرحها، فالحجة لمن أثبتها أنه جعل الفعل للرجل والمرأة، ودليله أن فعل الاثنين لم يأت عن فصحاء العرب إلا بـ (فاعلت) وبـ(المفاعلة) ، وأوضح الأدلة على ذلك قولهم : جامعت المرأة ولم يسمع منهم جمعت ، والحجة لمن طرحها : أنه جعلها فعلاً للرجل دون المرأة ودليله قوله تعالى : ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [٢١٨] ولم يقل ناكحتم"[٢١٩].

---

(٢١٧) تفسير الماوردى ١/٤٩١ .

(٢١٨) سورة الأحزاب : من الآية / ٤٩ .

(٢١٩) الحجة فى القراءات السبع ١٢٤ .

ومن العلماء من جعل (لمس ولامس) بمعنىً، ومنهم ثعلب والزمخشرى[٢٢٠].

والخلاصة أن من العلماء من فرق بين الصيغتين ومنهم من سوى بينهما ، والفرق بينهما قول حسن لما علل به المؤلف وغيره .

لامه فهو ملوم
ألامه فهو مُليم

المَلُومُ والمُلِيمُ

فى قوله تعالى : ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾[٢٢١] .

يقول الماوردى : " وفى قوله (مليم) ثلاثة تأويلات :

أحدها : أى مسىء مذنب ، قاله ابن عباس .

الثانى : يلوم نفسه على ما صنع ، وهو معنى قول قتادة .

الثالث : يلام على ما صنع ، قاله الكلبى .

والفرق بين المَلُوم والمُلِيم : أن المُلِيم: أتى بما يلام عليه، والملوم: إذا لِيم عليه " [٢٢٢] .

---

(٢٢٠) معانى القرآن لثعلب ٥٧ ، أساس البلاغة (لمس) ٤١٤ .

(٢٢١) سورة الصافات : من الآية / ١٤٢ .

* * *

فرق المؤلف بين (المَلُوم والمُليم) وقد فرق بينهما كثير من العلماء، قال الفراء : " وقوله : وهو مُليم – وهو الذى قد اكتسب اللوم وإن لم يُلم ، والمَلُوم: الذى قد ليم باللسان ، وهو مثل قول العرب : أصبحت مُحْمِقاً مُعْطِشاً أى: عندك الحمق والعطش " (٢٢٣) .

وقد فرق الطبرى بين اللفظين بمثل ما قال الفراء (٢٢٤) .

وبيَّن أبوعبيدة والزمخشرى وابن الهائم (٢٢٥) معنى (المُليم) دون المُلُوم . كذلك وضح ابن منظور والفيومى معنى اللفظين واشتقاقهما والفرق بينهما ، وذكرا أن (المُليم) من ألامه ، و(المَلُوم) من لامه، كما أشارا إلى أنهما يأتيان بمعنىً .

قال ابن منظور : " اللوم : العذْلَ – لامه على كذا يلومه لوماً – فهو مَلُوم ومَلِيم : استحق اللوم (حكاها سيبويه) .. التهذيب : ألام الرجلُ فهو مُليم ، إذا أتى ذنبا يلام عليه " (٢٢٦) .

كل ذلك يؤيد القول بالفرق بين اللفظين .

مَدَّ وأمَدَّ

فى قوله تعالى : ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(٢٢٧) .

---

(٢٢٢) تفسير الماوردى ٦٧/٥ .
(٢٢٣) معانى القرآن ٣٩٣/٢ .
(٢٢٤) جامع البيان ٦٣/٢٣ .
(٢٢٥) ينظر : مجاز القرآن ١٧٤/٢ ، الكشاف ٣٥٣/٣ ، التبيان ٣٥٥ .
(٢٢٦) لسان العرب (لوم) ٤١٠٠/٥، ٤١٠١ وينظر المصباح المنير (لامه) ٥٦٠.
(٢٢٧) سورة البقرة : من الآية / ١٥ .

يقول الماوردى : " وفى يمدهم تأويلان : أحدهما : يملى لهم، وهو قول ابن مسعود ، والثانى : يزيدهم ، وهو قول مجاهد .

يقال مددْت وأمددت ، فحكى عن يونس أنه قال : مددت فيما كان من الشر ، وأمددت فيما كان من الخير ، وقال بعض الكوفيين : يقال : مدَدْت فيما كانت زيادته منه ، كما يقال مدَّ النصر ، ومدَّه[٢٢٨] نهر آخر، وأمددت فيما حدثت زيادته من غيره ، كقولك أمددت الجيش بمدد، وأمِد الجرح ، لأن المدة من غيره " [٢٢٩] .

وفى قوله تعالى : ﴿وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ﴾[٢٣٠] .

يقول الماوردى : " ومعنى (يَمُدُّهُ) أى يزيد فيه شيئاً بعد شىءٍ، فيقال فى الزيادة مددته وفى المعونة أمددته " [٢٣١] .

* * *

مما سبق يتبين أن الماوردى – رحمه الله – قد فرق بين صيغتى (مَدّ) و(أمَدّ) من جهتين : الأولى أن (مدَّ) تستعمل فى الشر و(أمد) تستعمل فى الخير .

وذلك فيما حكى عن يونس بن حبيب ، الثانية : أن (مَدَّ) تستعمل فيما كانت زيادته منه أى من جنسه ، و(أَمَدَّ) تستعمل فيما كانت زيادته من غيره ، وتطلق أيضاً على المعونة .

وما ذكره المؤلف أورده كثير من العلماء ، يؤيد ذلك ما أورده القرطبى ، قال : " (ويمدهم) أى يطيل لهم المدة ويمهلهم ويملى لهم كما قال ﴿إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ

---

(٢٢٨) فى الأصل (أمده) بهمزة ، وهو خطأ ينسب للكاتب ، والصواب ما أثبته اعتماداً على ما نقلته عن القرطبى فى النص التالى .

(٢٢٩) تفسير الماوردى ١/٧٨ .

(٢٣٠) سورة لقمان : من الآية / ٢٧ .

(٢٣١) تفسير الماوردى ٤/٣٤٤ .

لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ﴾[٢٣٢] وأصله الزيادة ، قال يونس بن حبيب يقال : مَدَّ فى الشر وأمد فى الخير ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾[٢٣٣]، وقال ﴿ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾[٢٣٤]،وحكى عن الأخفش:مددت له:إذا تركته،وأمددته إذا أعطيته .

وعن الفراء واللحيانى : مددت فيما كانت زيادته من مثله ، يقال : مدَّ النهرُ النهر ، وفى التنزيل: ﴿ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾[٢٣٥] ، وأمددْت : فيما كانت زيادته من غيره كقوله : أمددت الجيش بمدد ، ومنه ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾[٢٣٦] وأمد الجرح لأن المدة فى غيره، أى صارت فيه مدة"[٢٣٧].

وقد ورد التفريق بين (مدَّ) و(أمد) عند كثير من العلماء[٢٣٨] .

ومن العلماء من أشار إلى أن اللفظين يأتيان بمعنىً ، ومنهم أبوحيان وابن منظور وابن عادل [٢٣٩] .

نخلص إلى أن القول بالفرق بين (مدَّ وأمدَّ) هو ما عليه أكثر العلماء ، وهو الأجدر بالقبول .

أمْنَى ومَنَى

فى قوله تعالى : ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴾[٢٤٠] .

---

(٢٣٢) سورة آل عمران : من الآية / ١٧٨ .
(٢٣٣) سورة الإسراء : من الآية / ٦ .
(٢٣٤) سورة الطور : الآية / ٢٢ .
(٢٣٥) سورة لقمان : من الآية / ٢٧ .
(٢٣٦) سورة آل عمران : من الآية / ١٢٥ .
(٢٣٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٥٦/١ .
(٢٣٨) ينظر : جامع البيان ١٠٥/١ ، المفردات ٤٦٥ ، المحرر الوجيز ١٢٥/١، ١٢٦، لسان العرب (مدد) ٤١٥٧/٦ ، الكليات ٣١٢/١، ٣١٣ .
(٢٣٩) البحر المحيط ٦٣/١ ، لسان العرب (مدد) ٤١٥٧/٦ ، اللباب ١٦٣/١ .
(٢٤٠) سورة الواقعة : الآية / ٥٨ .

يقول الماوردى : " يعنى نطفة المنى ، قال الفراء : يقال: أمنى يُمنى، ومَنَى يَمْنِى بمعنى واحد .

ويحتمل عندى أن يختلف معناهما فيكون أمنى إذا أنزل عن جماع، ومنى إذا [أنزل] [٢٤١] عن احتلام " [٢٤٢] .

مما سبق يتضح أن المؤلف قد نص على أن (أمنى) و(منَى) بمعنىً ، عن الفراء . كما نص على الفرق بينهما ونسبه لنفسه ، ويعد مما انفرد به .

والقول إنهما بمعنًى اتفق عليه أكثر العلماء ، قال الزجاج : " ومنى وأمنى من المنى " [٢٤٣] وقال الزمخشرى : " .. يقال أمنى النطفة ومناها، قال الله تعالى : ﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ [٢٤٤] ﴾ ..." [٢٤٥] .

وصرح بذلك أيضاً ابن دريد وابن منظور والفيومى والفيروزآبادى[٢٤٦].

أما الوجه الثانى الذى فرق به المؤلف بين (أمنى ومَنى) بما ذكره فى النص، فلم أقف عليه فيما رجعت إليه ، ويعد مما انفرد به المؤلف.

نَخِرة ونَاخِرَة

فى قوله تعالى : ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾[٢٤٧] .

يقول الماوردى : فيه ثلاثة أقاويل :

أحدها : بالية ، قاله السدى . الثانى : عفنة ، قاله ابن شجرة.

---

(٢٤١) [أنزل] زيادة يقتضيها السياق ، وهى ساقطة من الكتاب .

(٢٤٢) تفسير الماوردى ٤٥٨/٥ .

(٢٤٣) فعلت وأفعلت ١١٨ .

(٢٤٤) سورة النجم : الآية / ٤٦ .

(٢٤٥) الكشاف ٥٦/٤ .

(٢٤٦) الجمهرة ٩٩٣/٢ ، لسان العرب (منى) ٤٢٨٣/٦ ، المصباح المنير (منى) ٥٨٢، القاموس المحيط (منا) ٣٩٤/٤ .

(٢٤٧) سورة النازعات : الآية / ١١ .

الثالث : خالية مجوفة تدخلها الرياح فتنخر ، أى تصوت ، قاله عطاء والكلبى، .. ومن قرأ (ناخرة) [٢٤٨] فإن الناخرة : البالية، والنخرة: التى تنخر الريح فيها" [٢٤٩] .

* * *

يتضح مما سبق أن الماوردى يفرق بين (نخرة) و(ناخرة) فى المعنى باختلاف القراءة .

ومن العلماء من فرق بين الصيغتين ومنهم من يرى أنهما بمعنىً، ولم يفرق الفراء بين اللفظين ، ونقل عن بعض المفسرين الفرق وذلك فى قوله : " و(الناخرة) و(النخرة) سواء فى المعنى ؛ بمنزلة الطامع والطمع ، والباخِل والبخِل، وقد فرق بعض المفسرين بينهما فقال: (النخرة) البالية، و(الناخرة) العظم المجوف الذى تمر فيه الريح فينخر"[٢٥٠] .

فقد فرق الفراء بين اللفظين بما نقله عن بعض المفسرين بعكس ما ذكر المؤلف . كذلك لم يفرق أبو عبيدة والزمخشرى[٢٥١] بين اللفظين، وقال الزمخشرى: وفعِل أبلغ من فاعل ، وقد قرئ بهما .

أما أبو حيان فقد فرق بين اللفظين بما نقله عن الفراء وأبى عبيد وأبى حاتم وجماعة ، ونقل عن أبى عمرو بن العلاء أن " الناخرة: التى لم تنخر بعد ، والنخرة: التى قد بليت " [٢٥٢] .

---

(٢٤٨) قرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر ورويس (ناخرة) بالألف ، وقرأ الباقون بغير ألف (نخرة) . النشر ٣٩٧/٢، الكشف ٣٦١/٢ .

(٢٤٩) تفسير الماوردى ١٩٥/٦، ١٩٦ .

(٢٥٠) معانى القرآن ٢٣١/٣ ، ٢٣٢ .

(٢٥١) مجاز القرآن ٢٨٤/٢ ، الكشاف ٢١٣/٤ .

(٢٥٢) البحر المحيط ٤١٧/٨ .

نَزَل ، أَنْزِل

مُنْزَلاً ومَنْزِلاً

فى قوله تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا ﴾[٢٥٣] .

يقول الماوردى : " قراءة الجمهور بضم الميم وفتح الزاى ، وقرأ عاصم فى رواية أبى بكر بفتح الميم وكسر الزاى [٢٥٤] .

والفرق بينهما أن (المُنْزَل) بالضم فعل النزول، وبالفتح موضع النزول"[٢٥٥] .

* * *

فرق المؤلف بين (مُنْزَلاً) و(مَنْزِلاً) على اختلاف القراءتين، وكذلك فرق كثير من العلماء ، قال أبو حيان: " وقرأ الجمهور (مُنْزَلاً) بضم الميم وفتح الزاى فجاز أن يكون مصدراً ومكاناً، أى إنزالاً أو موضع إنزال ، وقرأ أبو بكر والمفضل وأبو حيوة وابن أبى عبلة وأبان "بفتح الميم وكسر الزاى أى مكان إنزالٍ"[٢٥٦].

وكذلك فرق بينهما الطبرى ومكى [٢٥٧] .

نَكِر وأَنْكَرَ

فى قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾[٢٥٨] .

يقول الماوردى : " فى نكرهم وأنكرهم وجهان :

---

(٢٥٣) سورة المؤمنون : من الآية / ٢٩ .
(٢٥٤) كذا فى : الكشف ١٢٨/٢ ، العنوان ١٣٦ ، النشر ٣٢٨/٢ .
(٢٥٥) تفسير الماوردى ٥٣/٤ .
(٢٥٦) البحر المحيط ٤٠٢/٦ .
(٢٥٧) جامع البيان ١٤/١٧ ، الكشف ١٢٨/٢ .
(٢٥٨) سورة هود : من الآية / ٧٠ .

أحدهما : أن معناهما مختلف ، فنكرهم إذا لم يعرفهم ، وأنكرهم إذا وجدهم على منكر .

الثانى : أنهما بمعنىً واحد ، قال الأعشى :

وَأَنْكَرَتْنِي وما كَانَ الَّذِى نَكِرت ∴ منَ الْحَوَادِثِ إلاَّ الشَّيْبَ والصَّلَعَا[٢٥٩]

* * *

مما سبق يتضح أن المؤلف قد نص على أن هناك فرقاً فى المعنى بين (نكِر) و(أنكر) ، كما نص على أنهما بمعنىً واحد واستشهد بقول الأعشى .

وأكثر العلماء على أنهما بمعنىً ، يؤيد ذلك ما أورده أبو عبيدة فى قوله : "تكِرهم وأنكرهم سواء " [٢٦٠]، وذكر بيت الأعشى وفيه (فأنكرتنى) بدل (وأنكرتنى). وقال الطبرى " نكرت الشىء أنكره وأنكرته أنكره بمعنى واحد ، ومن نكرت وأنكرت قول الأعشى [وذكر البيت بنصه] وقال : فجمع بين اللغتين جميعاً " [٢٦١] .

وممن قال بهذا القول أيضاً : ابن دريد وابن منظور والفيومى[٢٦٢] .

ومن العلماء من أورد الوجهين وذكر الفرق بين اللفظين ، وإن اختلف فى المعنى عما ذكر المؤلف ، يؤيد ذلك ما أورده الزمخشرى فى قوله : " أنكر الشىء ونكره واستنكره، وقيل : نكِر أبلغ من أنكر، وقيل : نكِر بالقلب وأنكر بالعين[٢٦٣] " [وأورد بيت الأعشى بنصه] .

---

(٢٥٩) تفسير الماوردى ٤٨٣/٢ ، وبيت الأعشى فى ديوانه ص١٠٥ .
(٢٦٠) مجاز القرآن ٢٩٣/١ .
(٢٦١) جامع البيان ٤٣/١٢ .
(٢٦٢) الجمهرة (ركن) ٧٩٩/٢ ، لسان العرب (نكر) ٤٥٣٩/٦ ، المصباح المنير (نكر) ٦٢٥ .
(٢٦٣) أساس البلاغة (نكر) ٤٧٢ .

وقال أبو حيان : " نكرهم أى أنكرهم ، قال الشاعر [وأورد بيت الأعشى بنصه من دون نسبة] ، وقيل نكِر فيما يُرى وأنكر فيما لا يرى من المعانى ، كأن الشاعر قال : وأنكرت مودتى ثم جاءت بنكر الشيب والصلع فيما يرى بالبصر"[٢٦٤]، فقد فرق أبو حيان بين الصيغتين ، وجعل (نكر) للحسى و(أنكر) للمعنوى ، عكس ما قال الزمخشرى. وأميل إلى القول بعدم الفرق ، لأنه قول الأكثرية .

وَصَّى وأوصى

فى قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾[٢٦٥] .

يقول الماوردى : " ووصَّى أبلغ من أَوْصَى ، لأن أوصى يجوز أن يكون قاله مرة واحدة ، ووصَّى لا يكون إلا مِراراً " [٢٦٦] .

* * *

فرق الماوردى بين صيغتى (وصَّى) و(أوصى) على اعتبار أن (وَصَّى) المشددة تدل على المبالغة والتكثير ، أما (أوصى) فلا يدل على المبالغة لأنه يجوز أن يكون قاله مرة واحدة كما نص المؤلف.

وذكر أبو حيان أنهما بمعنىً ، كما نقل الفرق عن العلماء وذلك فى قوله : وَوَصَّى وأوصى لغتان ، إلا أنهم قالوا إن وصَّى المشدد يدل على المبالغة والتكثير" [٢٦٧] .. ففى ذلك إشارة إلى أن (وَصَّى وأوصَى) لغتان بمعنىً ، ثم نقل أبو حيان الفرق بين اللفظين عن العلماء .

وقد نص الكفوى[٢٦٨] على الفرق بين اللفظين كما ذكر المؤلف.

---

(٢٦٤) البحر المحيط ٢٤٢/٥ .
(٢٦٥) سورة البقرة : من الآية / ١٣٢ .
(٢٦٦) تفسير الماوردى ١٩٣/١ .
(٢٦٧) البحر المحيط ٣٩٧/١ .
(٢٦٨) الكليات ٥٦/٥، ٥٧ .

ومن العلماء من لم يفرق بين الصيغتين[٢٦٩] ، إلا أن التفريق له وجه كما نص المؤلف وغيره ، فهو أولى بالقبول .

وَعَيْتُ وأَوْعَيْتُ

فى قوله تعالى : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٢٧٠] .

يقول الماوردى : " فيه أربعة أوجه :

أحدها : سامعة ، قاله ابن عباس. الثانى : مؤمنة، قاله ابن جريح.

الثالث : حافظة وهذا قول ابن عباس أيضاً .

قال الزجاج : يقال : وَعَيت لما حفظته فى نفسك ، وأوعيت لما حفظته فى غيرك .

الرابع : أن الأذن الواعية أذن عقلت عن الله وانتفعت بما سمعت من كتاب الله ، قاله قتاده " [٢٧١] .

* * *

فرق المؤلف بين (وَعَيْتُ) و(أَوْعَيْتُ) بما نقله عن الزجاج فى تأويل قوله تعالى : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ بمعنى حافظة فى قول ابن عباس. وقد أورد الزجاج الفرق بين اللفظين فى كتابه : (معانى القرآن وإعرابه) و(فعلت وأفعلت) ، قال فى المصدر الأول : " وقوله : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ معناه أذن تحفظ ما سمعت وتعمل به ، أى ليحفظ السامع ما سمع ويعمل به ، تقول لكل شىء حفظته فى نفسك : قد وعيته ، يقال: وعيت العلم ، ووعيت قلت ، وتقول لما حفظته فى غير نفسك : أوعيته، يقال : أوعيت المتاع فى الوعاء "[٢٧٢] .

---

(٢٦٩) ينظر : المفردات (وصى) ٥٢٥، لسان العرب (وصى) ٤٨٥٣/٦ .
(٢٧٠) سورة الحاقة : من الآية / ١٢ .
(٢٧١) تفسير الماوردى ٦/ ٨٠ .
(٢٧٢) معانى القرآن وإعرابه ٢١٥/٥، ٢١٦ .

وقال فى المصدر الثانى : " وعيت العلم إذا حفظته ، وأوعيت الشـــىء: إذا جعلته فى الوعاء " [٢٧٣] .

وقد صرح بالفرق بين اللفظين أيضاً كثير من العلماء [٢٧٤] .

الوَلَدُ والوُلْدُ

فى قوله تعالى : ﴿وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾[٢٧٥] .

يقول الماوردى : " قرأ حمزة الكسائى (وَوُلْداً) بضم الواو ، وقرأ الباقون بفتحها[٢٧٦] ، فاختلف فى ضمها وفتحها على وجهين :

أحدهما : أنهما لغتان معناهما واحد ، يقال وَلَدٌ ووُلْدٌ ، وعَدَمٌ وعُدْمٌ، وقـــال الحارث بن حلزة .

ولَقَـــــدْ رأَيْـــــتُ مَعاَشِـــــراً ∴ قَـــدْ ثَمَّـــرُوا مـــالاً ووُلْـــداً[٢٧٧]

والثانى : أن قيْساً تجعل الوُلد بالضم جميعاً ، والوَلد بالفتـــح واحداً " [٢٧٨]

مما سبق يتضح أن المؤلف– رحمه الله – قد نص على أن (الوَلَد) و(الوُلْد) على اختلاف القراءة فيهما وجهان – الأول وهو ما عليه أكثر العلماء أنهما لغتان بمعنىً ، واستشهد ببيت الحارث بن حلزة، والوجه الثانى أن بينهما فرقاً باعتبار الجمع والإفراد ، والقولان أوردهما كثير من العلماء ، من ذلك ما أورده الطبـــرى

---

(٢٧٣) فعلت وأفعلت ١٢٦ .

(٢٧٤) ينظر : المفردات (وعى) ٥٢٨، لسان العـــرب (وعـــى) ٤٨٧٦/٦ ، الكليات ٣٨٣/١ .

(٢٧٥) سورة مريم : من الآية / ٧٧ .

(٢٧٦) الكشف ٩٢/٢ ، النشر ٣١٩/٢ .

(٢٧٧) البيت فى ديوانه ص٥٩ وفيه (قد جَمُّعُوا) بدل (قد ثَمَّرُوا) .

(٢٧٨) تفسير الماوردى ٣٨٧/٣ .

قال : " .. ضمها وفتحها واحد وإنما هما لغتان مثل قولهم : العَدَم والعُدْم والحَزَنَ والحُزْن واستشهدوا لقولهم ذلك بقول الشاعر :

فَلَيْتَ فُلَانَاً كَانَ فِى بَطْنِ أُمِّهِ ∴ ولَيْتَ فُلَانَاً كَانَ وُلْدَ حِمَار

واستشهد أيضاً بقول الحارث بن حلزة الذى أورده المؤلف، ... ثم قال : وقد ذكر لى أن قيساً تجعل الوُلْدَ جمعاً والولَد واحداً ، ولعل الذين قرأوا ذلك بالضم فيما اختاروا فيه الضم إنما قرأوه كذلك ليفرقوا به بين الجمع والواحد " [٢٧٩] .

وبمثل ذلك فرق : ابن خالويه ومكى وأبو حيان وابن منظور والفيومى [٢٨٠] .

صيغ مختلفة

يَأْتَلِ ويَتَأَلَّ

فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾[٢٨١] .

يقول الماوردى: "وقرئ (ولا يتألَّ)[٢٨٢]وفى اختلاف القراءتين وجهان:

أحدهما : أن معناهما متقارب واحد وفيه وجهان :

أحدهما: أى يقتصر مأخوذ من قولهم لا ألوتُ أى لا قصَّرتُ، قاله ابن بحر.

الثانى : لا يحلف مأخوذ من الأليَّة وهى اليمين .

والقول الثانى : معناهما مختلف ، فمعنى يأتل أى يألو أو يقصر.

---

(٢٧٩) جامع البيان ٩٢/١٦ .

(٢٨٠) الحجة فى القراءات السبع ٢٣٩، الكشف ٩٣/٢ ، البحر المحيط ٢١٣/٦ ، لسان العرب (ولد) ٤٩١٤/٦ ، المصباح المنير (ولد) ٦٧١ .

(٢٨١) سورة النور : من الآية ٢٢ .

(٢٨٢) قرأ أبو جعفر وعبد الله بن عياش وزيد بن أسلم (يتألَّ) من الأَلِيَّة على وزن فعيلة ، وهو الحلف ، وقرأ الباقون (يأتل) إما من ألوْت أى قصَّرت أو من آليت أى حلفت يقال : آلى وأتلى وتَألَّى بمعنىً فتكون القراءتان بمعنى. النشر ٣٣١/٢ .

ومعنى يتأل أى يحلف " [٢٨٣] .

* * *

ذكر المؤلف فيما سبق أن (يأتل)و(يتـــأل) بـــاختلاف القـــراءتين فيهمـــا وجهان:

الأول : أن معناهما متقارب بمعنى (قصَّـــرت أو حلفـــت)، فيأتـــل بمعنـــى يقصر(افتعل) من ألَوْت، و(يتألَّ) بمعنى يحلف (تفعَّل) من آليت [٢٨٤] .

والوجه الثانى : أن هناك فرقاً فى المعنى ، كما نص المؤلف.

وقد أشار إلى الوجهين بالتفصيل كثير من العلماء ومنهم ابن الجـــزرى[٢٨٥] فى توثيقه وتعليله للقراءتين ، كما وضح ذلك وفصله : الزمخشرى وابن منظور وأبوحيان وابن الهائم [٢٨٦] .

مَهِّل وأمْهِل

فى قوله تعالى : ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾[٢٨٧] .

يقول الماوردى : " وفى (مَهِّل) و(أمهل) وجهان :

أحدهما : أنهما لغتان معناهما واحد .

الثانى: معناهما مختلف، فمهِّل الكف عنهم، وأمْهِل انتظار العذاب لهم"[٢٨٨].

* * *

---

(٢٨٣) تفسير الماوردى ٤/٨٣، ٨٤ .

(٢٨٤) ينظر : مجاز القرآن ٢/٦٥ ، البحر المحيط ٦/٤٤٠ .

(٢٨٥) النشر ٢/٣٣١ .

(٢٨٦) الكشاف ٣/٥٦ ، لسان العرب (ألا) ١/١١٧، البحر المحيط ٦/٤٤٠ ، والتبيان فى تفسير غريب القرآن ٣١١ .

(٢٨٧) سورة الطارق : الآية / ١٧ .

(٢٨٨) تفسير الماوردى ٦/٢٥٠ .

ذكر المؤلف أن (مَهِّل) و(أمهل) فيهما وجهان، الأول: أنهما لغتان بمعنىً، والثانى : أن بينهما فرقاً من جهة المعنى كما ذكر ، وقد صرح بالفرق الخليل بن أحمد ، قال : أمهلته أنظرته ولم أعجله ، ومهَّلته أجلته [٢٨٩] .

وقد صرح ابن منظور بالوجه الأول فقال : " وقال الله عز وجل ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ ﴾ فجاء باللغتين أى أنظرهم " [٢٩٠] .

وصرح أبو حيان بالوجه الثانى فقال : " .. ﴿ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ أى انتظر عقوبتهم ولا تستعجل ذلك .. وقرأ ابن عباس (مَهِّلهم) بفتح الميم وشد الهاء موافقة للفظ الأمر " [٢٩١] .

وأرى أن التفريق بين اللفظين بما ذكر المؤلف (كف عنهم، وانتظر العذاب لهم) وجه حسن .

المِيقَاتُ والوَقْتُ

فى قوله تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [٢٩٢] .

يقول الماوردى : " والفرق بين الميقات والوقت ، وإن كانا من جنس واحد ، أن الميقات: ما قدر لعمل ، والوقت: قد لا يتقدر لعمل" [٢٩٣] .

فرق المؤلف بين (الميقات) و(الوقت) من جهة المعنى .

وقد فرق بينهما كثير من العلماء بمثل ما ذكر المؤلف، يؤيد ذلك ما أورده أبو هلال العسكرى فى قوله : " الفرق بين (الوقت والميقات) أن الميقات: ما قدر ليعمل فيه عمل من الأعمال ، والوقت: وقت الشئ قدره مقدر أو لم يقدره ، ولهذا قيل : مواقيت الحج للمواضع التى قدرت للإحرام" [٢٩٤] .

---

(٢٨٩) كتاب العين ٥٧/٤ (مهل) .
(٢٩٠) لسان العرب (مهل) ٤٢٨٩/٦ .
(٢٩١) البحر المحيط ٤٥٦/٨ .
(٢٩٢) سورة الأعراف : من الآية / ١٤٢ .
(٢٩٣) تفسر الماوردى ٢٥٧/٢ .
(٢٩٤) الفروق اللغوية ٣٠٢ .

وكذلك فرق بينهما: ابن منظور وأبوحيان والكفوى ونعمة الله الجزائرى[٢٩٥].

فالفرق بين اللفظين متفق عليه عند العلماء .

المبحث الثانى

الفرق بين اللفظين بالعموم والخصوص

(٢٩٥) لسان العرب (وقت) ٤٨٨٧/٦، البحر المحيط ٣٨٠/٤ ، الكليات ٣٠٦/٤، فروق اللغات ٢١٦ .

المبحث الثانى

الفرق بين اللفظين بالعموم والخصوص

أمَمَ ويَمَمَ

فى قوله تعالى : ﴿وَلَاتَيَمَّمُواْٱلْخَبِيثَ مِنْهُتُنفِقُونَ﴾[٢٩٦] .

يقول الماوردى : "التيمم التعمُّد، قال الخليل: تقول أمَّمتُهُ إذا قصدت أمامه، ويَّممْتُهُ إذا تعمدته من أى جهة كان، وقال غيره هما سواء"[٢٩٧].

أشار المؤلف فيما سبق إلى أن هناك فرقا فى المعنى بين (أمم) و(يمم) على قول الخليل ، والفرق باعتبار العموم والخصوص ؛ فالتيمم أعم لأنه يكون من أى جهة كان ، أما التأمم فهو القصد من الأمام.

---

(٢٩٦) سورة البقرة : من الآية / ٢٦٧ .

(٢٩٧) تفسير الماوردى ٣٤٣/١ ، وينظر قول الخليل فى كتابه (العين) (أم) و(يم) ٤٣٠/٨ .

كما أشار المؤلف إلى أن اللفظين بمعنىً ولا فرق بينهما عند غير الخليل .

والوجهان أوردهما أبو حيان قال : " التيمم القصد يقال أمَّ كَردَّ وأمَّمَ كأخرَّ وتيمم بالتاء والياء وتأمم بالتاء والهمزة وكلها بمعنىً ، وقال الخليل : أممتُه قصدت أمامه ويممته قصدته من أى جهة كانت" (٢٩٨) .

والقول بالفرق أولى وأقوى وهو قول إمام اللغويين الخليل ابن أحمد، وقد أورد هذا الفرق أيضاً السمين الحلبى وابن عادل (٢٩٩) .

آل وأهْل

فى قوله تعالى : ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾(٣٠٠) .

يقول الماوردى : " يعنى من قوم فرعون ، وآل الرجل : هم الذين تؤول أمورهم إليه إما فى نسب ، أو فى صحبة ، واختُلف فى الآل والأهل على قولين :

أحدهما : أنهما سواء، والأصل (أهل) ثم أبدلت الهاء همزة فصارت فى التقدير (أأْل) فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا كما قالوا : أدم وآخر. (٣٠١)

والثانى : وهو قول الكسائى : أنه يقال : آل الرجل ، إذا ذكر اسمه، فإن كُنى عنه قيل أهله ولم يُقل آله ، كما يقال : أهل العلم ، وأهل البصرة ، ولا يقال : آل العلم وآل البصرة " (٣٠٢) .

مما سبق يتضح أن المؤلف قد أشار إلى أن (آل وأهل) يأتيان بمعنىً فى أحد قولين ، أما القول الثانى وهو قول الكسائى فهو على التفريق بين الكلمتين ، وقد فرق بينهما بعض العلماء .

---

(٢٩٨) البحر المحيط ٣١٥/٢ .
(٢٩٩) الدر المصون ٦٠١/٢ ، اللباب ٤٠٨/٤ .
(٣٠٠) سورة البقرة : من الآية / ٤٩ .
(٣٠١) سر صناعة الإعراب ج١/١٠٠،١٠١.
(٣٠٢) تفسير الماوردى ١١٧/١ ، ١١٨ .

وممن فرق بينهما أبو هلال العسكرى قال : " إن الأهل يكون من جهة النسب والاختصاص ، فمن جهة النسب قولك : أهل الرجل لقرابته الأدنين ، ومن جهة الاختصاص قولك : أهل البصرة وأهل العلم ، والآل خاصة الرجل من جهة القرابة أو الصحبة تقول : آل الرجل لأهله وأصحابه ، ولا تقول آل البصرة وآل العلم ، وقالوا : آل فرعون : أتباعه وكذلك آل لوط ... " (٣٠٣) .

وكذلك فرق الراغب لأصفهانى بين اللفظين فقال : " والآل خص بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات ودون الأزمنة والأمكنة ، يقال: آل فلان ولا يقال : آل رجل ولا آل زمان كذا أو موضع كذا ، ولا يقال آل الخياط بل يضاف إلى الأشرف الأفضل ، يقال : آل الله وآل السلطان ، والأهل يضاف إلى الكل ، يقال : أهل الله وأهل الخياط ، كما يقال أهل زمن كذا وبلد كذا .. " (٣٠٤) .

وفى القرآن الكريم ما يدل على أن (أهل) تستعمل فى القرابة سواء أكانت قرابة أشخاص أم قرابة مكان ، أما (آل) فتستعمل فى الأقارب وفى الأتباع ، يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾(٣٠٥)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾(٣٠٦)،وقال تعالى:﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾(٣٠٧)، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾(٣٠٨) .

أما القرطبى فقد أشار إلى الرأيين اللذين أوردهما المؤلف .. ثم قال " .. وقالت طائفة من أهل العلم : الأهل معلوم والآل الأتباع .. " (٣٠٩) .

---

(٣٠٣) الفروق اللغوية ٣١٥ .
(٣٠٤) المفردات فى غريب القرآن ٣٠ .
(٣٠٥) سورة طه : من الآية / ١٣٢ .
(٣٠٦) سورة الأحزاب : من الآية / ٣٣ .
(٣٠٧) سورة غافر : من الآية / ٤٥ .
(٣٠٨) سورة القمر : الآية / ٤١ .
(٣٠٩) الجامع لأحكام القرآن ٤٢٢/١ .

مما سبق يتضح أن هناك فرقاً بين (آل) و(أهل) باعتبار الإضافة والآيات القرآنية تشير إلى أن(أهل) أعم من (آل) لما سبق ، والله أعلم .

التَّجَسُّسُ والتَّحَسُّسُ

فى قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[٣١٠] .

يقول الماوردى : " فيه وجهان : أحدهما : هو أن يتبع عثرات المؤمن ، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة .

الثانى : هو البحث عما خفى حتى يظهر ، قاله الأوزاعى . وفى التجسس والتحسس وجهان :

أحدهما : أن معناهما واحد ، قاله ابن عباس ، وقرأ الحسن بالحاء[٣١١] .

وقال الشاعر :

تَجَنَّبت سُعْدى أن تشيدَ بِـذِكْرِهاَ ∴ إذَا زُرْت سُعدَى الكَاشِحِ المُتَحَسِّسِ

وقال أبو عمرو الشيبانى : الجاسوس : صاحب سر الشر ، والناموس صاحب سر الخير .

والوجه الثانى : أنهما مختلفان . وفى الفرق بينهما وجهان :

أحدهما : أن التجسس بالجيم هو البحث ، ومنه قيل رجل جاسوس إذا كان يبحث عن الأمور ، وبالحاء هو ما أدركه الإنسان ببعض حواسه.

الثانى : أنه بالحاء أن يطلبه لنفسه ، وبالجيم أن يكون رسولاً لغيره . والتجسس أن يجسس الأخبار لنفسه ولغيره " [٣١٢] .

---

(٣١٠) سورة الحجرات : من الآية / ١٢ .

(٣١١) قرأ الجمهور (ولا تجسسوا) بالجيم ، وقرأ الحسن وأبو رجاء وابن سيرين بالحاء . مختصر فى شواذ القرآن ٦٥ ، البحر المحيط ١١٤/٨ .

(٣١٢) تفسير الماوردى ٣٣٤/٥ .

مما سبق يتضح أن المؤلف – رحمه الله – قد نص على أن (التجسس والتحسس) بالجيم والحاء – على اختلاف القراءة – فيهما وجهان ، الأول : أنهما بمعنىً ، والثانى : أن بينهما فرقا فى المعنى، والوجهان أوردهما كثير من العلماء ، قال الزمخشرى : " والمعنيان متقاربان ، يقال : تجسس الأمرَ إذا تطلبه وبحث عنه تفعَّل من الجَسِّ ، والتحسس : التعرف من الحس .

ولتقاربهما قيل لمشاعر الإنسان الحواس بالحاء والجيم " (٣١٣) .

وقد صرح كثير من العلماء بالفرق بين اللفظين ؛ فقد فرق بينهما الراغب الأصفهانى من جهة العموم والخصوص ، وذكر أن التجسس بالجيم أخص من التحسس بالحاء . وذلك فى قوله : قال الله تعالى ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ أصل الجس مس العِرْق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسَّقم وهو أخص من الحَسّ ، فإن الحَسّ تعرف ما يدركه الحس ، والحَسّ تعرف حال ما من ذلك ، ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس" (٣١٤).

أما صاحب اللسان فقد أورد الوجهين وفرق بين اللفظين وأتى على ما ذكره المؤلف ، فقد قال : "التجسس بالجيم التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال فى الشر ، والجاسوس صاحب سر الشر ، والناموس صاحب سر الخير وقيل التجسس بالجيم أن يطلبه لغيره، وبالحاء أن يطلبه لنفسه، وقيل بالجيم البحث عن العورات وبالحاء الاستماع . وقيل : معناهما واحد فى تطلب معرفة الأخبار" (٣١٥) .

---

(٣١٣) الكشاف ٥٦٨ .
(٣١٤) المفردات (جس) ٩٣ .
(٣١٥) لسان العرب (جسس) ٦٢٤/١ .

وممن صرح بالفرق بين اللفظين أيضاً : ابن فارس والقرطبى والفيومى [٣١٦] . مما يجعل القول بالفرق بين اللفظين أولى وأقوى .

الجَلاَءُ والإخْرَاجُ

فى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾ [٣١٧] .

يقول الماوردى : " فيه وجهان : أحدهما : يعنى بالجلاء الفناء.

والثانى : يعنى بالجلاء الإخراج عن منازلَهم .

والفرق بين الجلاء والإخراج وإن كان معناهما فى الإبعاد واحداً من وجهين:

أحدهما : أن الجلاء ما كان مع الأهل والولد ، والإخراج يكون مع بقاء الأهل والولد .

الثانى: أن الجلاء لا يكون إلا لجماعة، والإخراج يكون لجماعة ولواحد"[٣١٨].

مما سبق يتضح أن المؤلف قد فرق بين (الجَلاَء) و(الإخْرَاج)

بما مفاده : أن الجلاء ما كان مع الأهل والولد ، ولا يكون إلا لجماعة. أما الإخراج فيكون مع بقاء الأهل والولد ويكون لجماعة ولواحد. وعليه فالجلاء أخص من الإخراج .

وتجدر الإشارة إلى أن القرطبى وأبا حيان وابن عادل [٣١٩] قد نقلوا هذا الفرق عن الماوردى ، وذكر ابن عادل أن الجلاء أخص من الخروج وعلل بما ذكره المؤلف .

---

(٣١٦) مقاييس اللغة (جس) ٤١٤/١ ، الجامع لأحكام القرآن ٦٣٨٢/٩ ، ٦٣٨٣ ، المصباح المنير (جس) ١٠١ .

(٣١٧) سورة الحشر : من الآية / ٣ .

(٣١٨) تفسير الماوردى ٥٠١/٥ .

(٣١٩) الجامع لأحكام القرآن ٦٧٢٩/١٠ ، البحر المحيط ٢٤٤/٨ ، اللباب ٥٦٨/١٨.

وقد فرق ابن منظور بين اللفظين أيضاً وقال : " وقد جَلَوا عن أوطانهم وأجلوتهم ، يتعدى ولا يتعدى" (٣٢٠) .

نخلص إلى أن (الجلاء والإخراج) وإن كان بينهما تقارب فى المعنى كما نص المؤلف إلا أن التفريق بينهما أولى وأقوى .

الجَنَّةُ والفِرْدَوْسُ

فى قوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾(٣٢١) .

يقول الماوردى : " والجنات جمع جنة ، وهى البستان ذو الشجر، وسمى جنَّة لأن ما فيه من الشجر يستره (٣٢٢) ، وقال المفضل : الجنة كل بستان فيه نخل وإن لم يكن فيه شجر غيره ، فإن كان فيه كرْم فهو فردوس ، كان فيه شجر غير الكرْم أو لم يكن " (٣٢٣) .

أشار المؤلف فى هذا النص إلى أن هناك فرقاً بين (الجنة والفردوس) ويعد (الفردوس) أعم من (الجنة) لأنه يجمع ويشمل كل ما فى البساتين ويختص بأن يكون فيه كرم وتختص الجنة بأن يكون فيها نخل .

وقد فرق بعض العلماء بين الجنة والفردوس، يؤيد ذلك ما أورده ابن منظور فى قوله فى (جنن) : " والجنَّةُ : الحديقة ذات الشجر والنخل وجمعها

---

(٣٢٠) لسان العرب (جلا) ٦٦٩/١ .

(٣٢١) سورة البقرة : من الآية / ٢٥ .

(٣٢٢) هذا القول فيه إشارة إلى ما يعرف بـ (الفكرة الكلية والمادة اللغوية) فمادة (جَنَّ) ومشتقاتها فكرتها الكلية التى تعد كالمركز لها هى (الستر) من ذلك : جنه الليل ستره ، وبه سمى الجن لاستتارهم وخفائهم عن الأبصار ، والجنة هى البستان وهى دار النعيم فى الآخرة من (الاجتنان) الستّر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها ، قطوف من فقه العربية د/ شعبان عبد العظيم ص٣٢، ٣٣ .

(٣٢٣) تفسير الماوردى ٨٥/١ .

جنان وفيها تخصيص ، وقال أبو على فى التذكرة : لا تكون الجنة فى كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب ، فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فهى حديقة " [٣٢٤] .

وفى (فردس) قال : " الفِرْدوسُ : البستان .

قال الزجاج : وحقيقته أنه البستان الذى يجمع كل ما فى البساتين والعرب تسمى الموضع الذى فيه كرم فردوساً " [٣٢٥] .

كذلك فرق أبو حيان بين اللفظين بما نقله عن المفضل قال:"الجنة كل بستان فيه ظل،وقيل كل أرض كان فيها شجر ونخل فهى جنة فإن كان فيها كرْم فهى فردوس"[٣٢٦].

مما سبق يتضح أن التفريق بين اللفظين متفق عليه عند العلماء. هذا وقد وقع خلاف حول كلمة (فردوس) هل هى عربية أو معربة؟

وقد وضح ذلك بالتفصيل الجواليقى وأستاذنا الدكتور/إبراهيم محمد أبوسكين[٣٢٧].

الحَمْدُ والشُّكْرُ

فى قوله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٣٢٨] .

يقول الماوردى : " أما (الحمدُ لله) فهو الثناء على المحمود بجميل صفاته وأفعاله ، والشكر الثناء عليه بإنعامه ، فكل شكر حمد وليس كل حمد شكراً ، فهذا

---

(٣٢٤) لسان العرب (جنن) ١/٧٠٥ .
(٣٢٥) المصدر نفسه (فردس) ٥/٣٣٧٥ .
(٣٢٦) البحر المحيط ١/١٠٩ .
(٣٢٧) المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم للجواليقى ص٢٨٨، ٢٨٩ ، المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب للسيوطى تحقيق أ . د / إبراهيم أبو سكين ص٧٤، ٧٥ .
(٣٢٨) سورة الفاتحة : الآية / ٢ .

فرق ما بين الحمد والشكر ، ولذلك جاز أن يحمدَ الله تعالى نفسه ، ولم يجز أن يشكرها " (٣٢٩) .

لقد ذكر الماوردى فى نصه السابق – وفى اختصار – الفرق بين (الحمد والشكر) معرفاً كلاً منهما، والنص فيه إشارة إلى أن (الشكر) أعم من (الحمد) وقد قال بهذا بعض العلماء ، جاء فى القرطبى : " وقال بعض العلماء إن الشكر أعم من الحمد ، لأنه باللسان وبالجوارح والقلب ، والحمد إنما يكون باللسان خاصة " (٣٣٠) .

وتجدر الإشارة إلى أن العلماء قد أكثروا القول فى الفرق بين الحمد والشكر، ومنهم من جعل اللفظين بمعنىً، قال الطبرى : (الحمد لله) الشكر خالصا لله جل ثناؤه " (٣٣١) .

فقد جعل الطبرى الحمد والشكر بمعنىً، وقال بذلك أيضاً أبوالبقاء الكفوى(٣٣٢)، ومن العلماء من فرق بين اللفظين وجعل (الحمد) أعم من الشكر، ومنهم: ثعلب ، قال : " الحمدُ يكون عن يد وعن غير يد ، والشكر لا يكون إلا عن يد ، فهذا الفرق بينهما " (٣٣٣) . وفرق أبوهلال العسكرى بين اللفظين أيضاً وجعل الحمد أعم من الشكر وذلك فى قوله: " الفرق بين الشكر والحمد : أن الشكر هو الاعتراف بالنعمة على جهة التعظيم للمنعم ، والحمدُ الذكر بالجميل على جهة التعظيم المذكور به أيضاً ، ويصح على النعمة وغير النعمة، والشكر لا يصح إلا على النعمة ، ويجوز أن يحمد الإنسان نفسه فى أمور جميلة يأتيها ، ولا يجوز

---

(٣٢٩) الفكت والعيون – تفسير الماوردى ٥٣/١ .
(٣٣٠) الجامع لأحكام القرآن ١٨٠/١ ، ١٨١ .
(٣٣١) جامع البيان – للطبرى ٤٦/١ .
(٣٣٢) الكليات ١٩٤/٢ .
(٣٣٣) معانى القرآن – لأبى العباس (ثعلب) ص١٩، ١٦٦ .

أن يشكرها ؛ لأن الشكر يجرى مجرى قضاء الدين ، ولا يجوز أن يكون للإنسان على نفسه دين ... " (٣٣٤) .

وفرق ابن عطية بين اللفظين أيضاً ، وبيَّن أن الحمد أعم من الشكر، بل إنه قد رد على الطبرى الذى جعلهما بمعنى وذلك واضح فى قوله : " الحمد معناه الثناء الكامل والألف واللام فيه لاستغراق الجنس من المحامد ، وهو أعم من الشكر ... وذهب الطبرى إلى أن الشكر والحمد بمعنىً واحد وذلك غير مرضى"(٣٣٥) .. وأيضاً فقد رد القرطبى على الطبرى وأبى العباس المبرد اللذين جعلا الحمد والشكر بمعنى ... وبيَّن أن الحمد أعم من الشكر لأن فيه معنى الشكر ومعنى المدح وهو أعم من الشكر ... " (٣٣٦) .

وقد ورد فى لسان العرب ما يؤكد الفرق بين الحمد والشكر ، وذلك فيما نقله ابن منظور عن ثعلب وابن سيده (٣٣٧) .

وخلاصة القول أن التفريق بين اللفظين واضح لا شك فيه ، ومن العلماء من جعلهما بمعنىً ومنهم من جعل الشكر أعم من الحمد ، ومنهم من جعل الحمد أعم من الشكر (٣٣٨) .

الحَمْدُ والمدْحُ

فى قوله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٣٣٩) .

يقول الماوردى : " فأما الفرق بين الحمد والمدح ، فهو أن الحمد لا يستحق إلى على فعل حسنٍ ، والمدح قد يكون على فعل وغير فعل، فكل حمد مدحٌ وليس

---

(٣٣٤) الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى ص ٦٠، ٦١ .
(٣٣٥) المحرر الوجيز – لابن عطية ٦٣/١ .
(٣٣٦) الجامع لأحكام القرآن ١٨٠/١ ، ١٨١ .
(٣٣٧) لسان العرب (شكر) ٢٣٠٥/٤ .
(٣٣٨) ينظر فى ذلك : مفردات الراغب (حمد) ١٣١ ، المصباح المنير (حمد) ١٤٩، تاج العروس (شكر) ٢٢٤/٢ ، الفروق الدلالية فى تاج العروس للزبيدى د/ محمد رياض كريم ص ٦٩ – ٧١ .
(٣٣٩) سورة الفاتحة : الآية / ٢ .

كل مدح حمداً ، ولهذا جاز أن يمدح الله تعالى على صفته بأنه عالم قادر ولم يجز أن يحمد به ، لأن العلم والقدرة من صفات ذاته لا من صفات أفعاله ، ويجوز أن يمدح ويحمد على صفته بأنه خالق رازق لأن الخلق والرزق من صفات فعله لا من صفات ذاته" (٣٤٠) .

مما سبق يتضح أن الماوردى – رحمه الله – قد فرق بين (الحمد والمدح) وجعل المدح أعم من الحمد لأن الأول قد يكون على فعل وغير فعل ، أما الثانى فلا يكون إلا على فعل حسن ، وأكثر العلماء على هذا القول ، يؤيد ذلك ما ذكره الراغب الأصفهانى فى قوله : " الحمد لله تعالى الثناء عليه بالفضيلة ، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر .. وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً " (٣٤١) .

وقال الفيومى : " مدحتُه مدْحاً من باب نفع أثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت أو اختيارية ، ولهذا كان المدح أعم من الحمد" (٣٤٢) .

كذلك فرق أبو هلال العسكرى ونعمة الله الجزائرى بين اللفظين(٣٤٣) . أما الزمخشرى فقد جعلهما بمعنىً ، قال : " الحمدُ والمدح أخوان ، وهو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها " (٣٤٤) .

نخلص إلى أن أكثر العلماء على القول بالفرق بين (الحمد والمدح) وهو ما ذهب إليه المؤلف ، وهو المختار (٣٤٥) .

الخرْج والخَرَاج

فى قوله تعالى : ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾(٣٤٦) .

---

(٣٤٠) تفسير الماوردى ١/٥٣ ، ٥٤ .
(٣٤١) المفردات ص ١٣١ . وينظر الكليات ٢/١٩٥، ١٩٦ .
(٣٤٢) المصباح المنير (مدح) ٥٦٦ .
(٣٤٣) الفروق اللغوية ٦٢ ، فروق اللغات فى التمييز بين مفاد الكلمات ص ١١٧ .
(٣٤٤) الكشاف ١/٤٦ .
(٣٤٥) فى الفروق الدلالية فى تاج العروس ص ١٠٢ قال المؤلف : " والفرق بينهما ثابت عن أئمة اللغة ، وهو الجدير عندى بالقبول .

يقول الماوردى : " قرأ حمزة والكسائى (خَرَاجاً) وقرأ الباقون (خَرْجاً) [٣٤٧] وفى اختلاف القراءتين ثلاثة أوجه :

أحدها : أن الخَرَاج الغلة ، والخَرْج الأجر .

الثانى : أن الخراج اسم لما يخرج من الأرض ، والخرْج ما يؤخذ عن الرقاب ، قاله أبو عمرو بن العلاء .

الثالث : أن الخرج ما يؤخذ دفعة ، والخراج ثابت مأخوذ فى كل سنة، قاله ثعلب [٣٤٨] .

فرق المؤلف بين كلمتى (خرْجا) و(خراجاً) من جهة المعنى ، وقد فرق بينهما كثير من العلماء من جهة العموم والخصوص ، وكلام المؤلف يشير إلى أن (الخراج) أعم و(الخرْج) أخص ؛ لأن الخراج ثابت يتكرر فى كل سنة أو فى كل شهر ، ويطلق على الغلة وما يخرج من الأرض ، أما الخرج فهو الأجرة ويؤخذ دفعة واحدة ويؤخذ على الرقاب .

وقد صرح بذلك جماعة من العلماء منهم(ثعلب)قال: "الخرج أخص والخراج أعم" وقال: الخرج ما يؤخذ دفعة، والخراج ثابت مأخوذ فى كل سنة"[٣٤٩] .

وممن قال بهذا الرأى أيضاً : القرطبى وأبو حيان والكفوى [٣٥٠] .

---

(٣٤٦) سورة الكهف : من الآية / ٩٤ .

(٣٤٧) كذا فى الكشف ٢/ ٧٧ والقراءة بالألف (خراجا) قراءة خلف أيضاً – النشر ٣١٥/٢ .

(٣٤٨) تفسير الماوردى ٣٤٢/٣ ، ٦٣/٤ والموضع الثانى ذكر فيه الماوردى الفرق بين اللفظين بالوجه الثانى فقط وهو قول أبى عمرو بن العلاء – فى الآية / ٧٢ من سورة المؤمنون .

(٣٤٩) معانى القرآن لثعلب ص ١٢٨ .

(٣٥٠) الجامع لأحكام القرآن ٤٢٢٨/٦ ، البحر المحيط ١٦٤/٦ ، الكليات ٣٠٩/٢ .

أما الراغب الأصفهانى فقد جعل (الخرج) أعم من (الخراج) حين قال : " والخرْج أعم من الخراج ، وجعل الخرج بإزاء الدخل ، وقال تعالى : ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ ، والخراج مختص فى الغالب بالضريبة على الأرض ، وقيل العبد يؤدى خرجه أى غلته والرعية تؤدى إلى الأمير الخراج " (٣٥١) .

وقد فرق بعضهم بين الكلمتين من جهة أخرى ، فجعل المبرد (الخرْج) المصدر و(الخراج) الاسم (٣٥٢) .

ومن العلماء من جعل الكلمتين بمعنىً ولم يفرق بينهما ، وقد صرح بذلك أبو حيان فى قوله : " والخرْج والخراج بمعنىً واحد كالنَّوْل والنوال"(٣٥٣) وكذلك صرح الأزهرى والقرطبى (٣٥٤) .

وخلاصة القول أن التفريق بين اللفظين ثابت وهو قول أكثر العلماء

الخُشُوعُ والخُضُوعُ

فى قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾(٣٥٥) .

يقول الماوردى : " والخشوع فى الله التواضع ، ونظيره الخضوع، وقيل : إن الخضوع فى البدن ، والخشوع فى الصوت والبصر " (٣٥٦) .

مما سبق يتضح أن الماوردى – رحمه الله – قد أشار إلى أن (الخشوع والخضوع) فيهما وجهان ، الأول : أنهما بمعنىً ولا فرق بينهما ، والثانى : أن بينهما فرقاً من جهة المعنى ، فالخضوع فى البدن والخشوع فى الصوت والبصر

---

(٣٥١) المفردات (خرج) ١٤٥ .
(٣٥٢) كذا فى جامع البيان ١٦/ ١٩ ، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٠/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٤٦٧٥/٦ ، البحر المحيط ١٦٤/٦ .
(٣٥٣) البحر المحيط ١٦٤/٦ .
(٣٥٤) تهذيب اللغة (خرج) ٤٨/٧ ، الجامع لأحكام القرآن ٤٦٧٥/٦ .
(٣٥٥) سورة البقرة : من الآية / ٤٥ .
(٣٥٦) تفسير الماوردى ١١٦/١ .

، وقد صرح كثير من العلماء بالفرق بين اللفظين ونصوا على أن (الخشوع) أعم من الخضوع .

يؤيد ذلك ما أورده ابن عادل فى قوله : " وفرق بعضهم بين الخضوع والخشوع ، فقال : الخضوع فى البدن خاصة ، والخشوع فى البدن والصوت والبصر فهو أعم منه " (٣٥٧) .

وقال ابن منظور : " وقيل الخشوع قريب من الخضوع إلا أن الخضوع فى البدن وهو الإقرار بالاستخذاء ، والخشوع فى البدن والصوت والبصر ، كقوله تعالى : ﴿ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ ﴾(٣٥٨) ، ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ (٣٥٩) ﴾(٣٦٠) " .

نخلص إلى أن أكثر العلماء على القول بالفرق بين اللفظين مع إشارتهم إلى أنهما قريبان فى المعنى .

وممن نص على الفرق بين اللفظين : ابن فارس والأزهرىوأبو هلال العسكرى والفيومى والكفوى (٣٦١) .

الدِّينُ والْعِبَادَةُ

فى قوله تعالى : ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٣٦٢)

يقول الماوردى : " (ونُسكى) فيه هنا ثلاثة أقاويل :

أحدها : أنه الذبيحة فى الحج والعمرة ، قاله سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والسدى والضحاك .

---

(٣٥٧) اللباب ٣٤/٢ .
(٣٥٨) سورة المعارج : من الآية / ٤٤ .
(٣٥٩) سورة طه : من الآية / ١٠٨ .
(٣٦٠) لسان العرب (خشع) ١١٦٥/٢ .
(٣٦١) مقاييس اللغة (خشع) ١٨٢/٢ ، تهذيب اللغة (خشع) ١٥٢/١ ، الفروق اللغوية ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، المصباح المنير (خضع) ١٧٢ ، الكليات ٣٠٥/٢ .
(٣٦٢) سورة الأنعام : من الآية / ١٦٢ .

والثانى : معناه دينى ، قاله الحسن .

والثالث : معناه عبادتى ، قاله الزجاج من قولهم فلان ناسك أى عابد ، والفرق بين الدين والعبادة : أن الدين اعتقاد ، والعبادة عمل"[٣٦٣] .

فرق المؤلف بين (الدين والعبادة) فى تأويل قوله تعالى (ونسكى) على قول الحسن والزجاج ، والأقوال التى أوردها المؤلف فى تأويل هذه الكلمة أوردها أبو حيان[٣٦٤] ، ولم أجد من فرق بين هذين اللفظين (الدين والعبادة) فيما رجعت إليه من كتب التفسير واللغة .

ولعل التفريق بينهما يكون من جهة العموم والخصوص ، فالدين أعم من العبادة ، لأن العبادة وهى عمل لابد أن يسبقها اعتقاد أو مبنية على الاعتقاد والله أعلم .

وقد وضح الكفوى معنى الدين والعبادة وذلك فى قوله : " الدِّين بالكسر فى اللغة العادة مطلقاً ، وهو أوسع مجالاً يطلق على الحق والباطل أيضاً ، ويشمل أصول الشرائع وفروعها ، لأنه عبارة عن وضع إلهى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود ، قلبيا كان أو قالبيا ، كالاعتقاد والعلم والصلاة " [٣٦٥] .

وقال أيضاً : " والعبادة فعل ما يرضى الرب " [٣٦٦] .

الرَّأفَةُ والرَّحْمَةُ

فى قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٣٦٧] .

---

(٣٦٣) تفسير الماوردى ١٩٥/٢ .
(٣٦٤) البحر المحيط ٢٦٢/٤ .
(٣٦٥) الكليات (دين) ٢/ ٣٢٧ .
(٣٦٦) المصدر نفسه (عبد) ٢٧١/٣ .
(٣٦٧) سورة البقرة : من الآية / ١٤٣ .

يقول الماوردى : " الرأفة : أشد من الرحمة ، وقال أبو عمرو بن العلاء : الرأفة أكثر من الرحمة " (٣٦٨) .

مما سبق يتضح أن الماوردى قد فرق بين (الرأفة والرحمة)، والرأفة أخص من الرحمة لأنها أشد من الرحمة كما ذكر المؤلف، أى أن الرأفة رحمة مخصوصة ، وقد اتفق أكثر العلماء على ما ذكره المؤلف.

قال أبوهلال العسكرى:"الفرق بين الرأفة والرحمة:أن الرأفة أبلغ من الرحمة..."(٣٦٩) .

وقد أورد القرطبى نص الماوردى بنصه وأضاف قائلاً: والمعنى متقارب(٣٧٠).

وفى فروق اللغات قال الجزائرى : " قيل : الرأفة أشد الرحمة ، وقيل : الرحمة أكثر من الرأفة ، والرأفة أقوى منها فى الكيفية ، لأنها عبارة عن إيصال النعم صافية عن الألم . والرحمة إيصال النعم مطلقاً ويكون مع الكراهة والألم للمصلحة كقطع العضو المجذوم، وإطلاق الرأفة عليه تعالى كإطلاق الرحمة"(٣٧١).

كذلك فرق ابن منظور بين اللفظين مصرحاً بخصوص معنى الرأفة وعموم معنى الرحمة حين قال: " الرأفة : الرحمة ، وقيل أشد الرحمة .. والرأفة أخص من الرحمة وأرق " (٣٧٢) .

وقد صرح بالفرق بين اللفظين أيضاً : الطبرى والكفوى (٣٧٣) .

السَّفْك والسَّفْح

فى قوله تعالى : ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾(٣٧٤).

---

(٣٦٨) تفسير الماوردى ٢٠١/١ .
(٣٦٩) الفروق اللغوية ٢٢١ .
(٣٧٠) الجامع لأحكام القرآن ٦٤٨/١ .
(٣٧١) فروق اللغات ١٣٣، ١٣٤ .
(٣٧٢) لسان العرب (رأف) ١٥٣٥/٣ .
(٣٧٣) جامع البيان ١٢/٢ ، والكليات ٣٧٨/٢ .

يقول الماوردى : " السَّفْك صب الدم خاصة دون غيره عن الماء والمائع ، والسفح مثله إلا أنه مستعمل فى كل مائع على وجه التضييع، ولذلك قالوا فى الزنى : إنه سفاح لتضييع مائه فيه " (٣٧٥) .

من النص السابق يتضح أن الماوردى قد لمح فرقاً بين (السفك والسفح) ويعد السفحُ أعم،لأن السفك هو صب الدم خاصة دون غيره من الماء والمائع ، أما السفح فهو يشمل صب الدم وكل مائع على وجه التضييع .

وتوثيقاً لما ذكره المؤلف نستأنس بما ذكره ابن منظور فى قوله : "السفْح للدم : كالصَّب ، وسفحت الماء هرقته .. وعن أبى اسحاق قال : سُمى الزنا سفاحاً لأنه كان من غير عقد كأنه بمنزلة الماء المسفوح الذى لا يحبسه شئ ، .. ويقال هو من سفحت الماء أى صببتُه " (٣٧٦) .

وفى (سفك) قال: " السفْك صب الدم ، ونثر الكلام ، وسفَكَ الدم والدَّمع والماء يسفِكه سفْكاً، فهو مسفوك وسفيكٌ: صبَّه وهراقه، وكأنه بالدم أخص"(٣٧٧).

ولم يفرق الفيومى بين اللفظين وذلك واضح فى قوله : " سفح الرجل الدمَ والدَّمع سفْحا من باب نفع صبَّه ..، وقال: "سفكت الدم والدمعَ سفكاً من باب ضرب وفى لغة من باب قتل: أرقته " (٣٧٨) .

نخلص إلى أن (سفك) و(سفح) قريبان فى المعنى ، وقد لمح المؤلف الفرق بينهما ، وأيده ابن منظور كما سبق .

الصَّادِقُ والصِّدِّيق

فى قوله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ﴾(٣٧٩) .

---

(٣٧٤) سورة البقرة : من الآية / ٣٠ .
(٣٧٥) تفسير الماوردى ٩٦/١ .
(٣٧٦) لسان العرب (سفح) ٢٠٢٣/٣ .
(٣٧٧) المصدر نفسه (سفك) ٢٠٣٠/٣ .
(٣٧٨) المصباح المنير (سفح) و(سفك ص ٢٧٨، ٢٧٩ .
(٣٧٩) سورة يوسف : من الآية / ٤٦ .

يقول الماوردى : " والفرق بين الصادق والصدِّيق ، أن الصادق فى قوله بلسانه ، والصِّديق من تجاوز صدقه لسانه إلى صدق أفعاله فى موافقة حاله لا يختلف سره وجهره ، فصار كل صِدِّيق صادقا وليس كل صادق صِدِّيقاً " (٣٨٠) .

فرق المؤلف بين (الصادق) و(الصِّديق) باعتبار العموم والخصوص ، فالصِّدِّيق أعم من الصادق ، لأنه قد تجاوز صدقه لسانه إلى صدق أفعاله ، أما الصادق فهو الصادق فى قوله بلسانه فقط ، ولذلك كان كل صديق صادقاً وليس العكس .

وقد وضح الراغب ذلك بقوله : " .. والصِّديق من كثر منه الصدق، وقيل بل يقال لمن لا يكذب قط ، وقيل بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوُّده الصدق ، وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله ، قال ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ﴾(٣٨١) وقال ﴿ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞ(٣٨٢) ﴾"(٣٨٣)

وقد وضح كثير من العلماء مفهوم الصادق والصِّديق (٣٨٤) .

الإطْفَاء والإخْمَاد

فى قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾(٣٨٥) .

يقول الماوردى : " والإطفاء هو الإخماد ، ويستعملان فى النار، ويستعاران فيما يجرى مجراهما من الضياء والنور .

---

(٣٨٠) تفسير الماوردى ٤٣/٣ .
(٣٨١) سورة مريم : من الآية / ٤١ .
(٣٨٢) سورة المائدة : من الآية / ٧٥ .
(٣٨٣) المفردات (صدق) ٢٧٧ .
(٣٨٤) ينظر : لسان العرب (صدق) ٢٤١٧/٤ ، البحر المحيط ٣١٥/٥، المصباح المنير (صدق) ٣٣٦ .
(٣٨٥) سورة الصف : من الآية / ٨ .

والفرق بين الإطفاء والإخماد من وجه وهو أن الإطفاء يستعمل فى القليل والكثير ، والإخماد يستعمل فى الكثير دون القليل ، فيقال أطفأت السراج ولا يقال أخمدت السراج " (٣٨٦) .

يتضح مما سبق أن هناك فرقا واضحاً بين (الإطفاء) و(الإخماد) والإطفاء أعم من الإخماد لأنه كما ذكر المؤلف يستعمل فى القليل والكثير، والإخماد يستعمل فى الكثير دون القليل ، وقد صرح بذلك أبو هلال العسكرى فى قوله : " الفرق بين أخمدت النار وأطفأتها : أن الإخماد يستعمل فى الكثير ، والإطفاء فى الكثير والقليل ، يقال : أخمدت النار وأطفأت النار ، ويقال : أطفأت السراج ولا يقال أخمدت السراج، وطفِئت النار : يستعمل فى الخمود مع ذكر النار ، فيقال خمدت نيران الظلم ، ويستعار الطفْءُ فى غير ذكر النار فيقال : طفئ غضبه ، ولا يقال : خمد غضبه .. " (٣٨٧) .

وقد فرق بين اللفظين أيضاً : القرطبى وابن عادل (٣٨٨) ، وكلامهما يكاد يكون بنصه كما ذكر المؤلف .

الظِّلُّ والفَيْءُ

فى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾(٣٨٩)

يقول الماوردى : " أى بسطه على الأرض ، وفيها وجهان :

أحدهما : أن الظل الليل لأنه ظل الأرض يقبل بغروب الشمس ويدبر بطلوعها .

الثانى : أنه ظل النهار بما حجب من شعاع الشمس .

---

(٣٨٦) تفسير الماوردى ٥/٥٣٠ .

(٣٨٧) الفروق اللغوية ٣٣٥ .

(٣٨٨) الجامع لأحكام القرآن ١٠/٦٨٠٨، ٦٨٠٩، اللباب ١٣/٣٩٦، ٣٩٧ .

(٣٨٩) سورة الفرقان : من الآية / ٤٥ .

وفى الفرق بين الظل والفئ وجهان :

أحدهما : أن الظل ما قبل طلوع الشمس والفئ ما بعد طلوعها.

الثانى : أن الظل ما قبل الزوالِ والفئ ما بعده " (٣٩٠) .

فرق المؤلف بين (الظل) و(الفئ) بما مفاده أن الظل اما كان قبل طلوع الشمس ، أو ما قبل الزوال ، والفئ : ما بعد طلوع الشمس أو ما بعد الزوال .

وقد فرق جمع كبير من العلماء بين هذين اللفظين باعتبار العموم والخصوص، وأكثرهم على أن (الظل) أعم من (الفئ) لأن الظل يكون ليلاً ونهاراً، والفئ لا يكون إلا بالعشى، وممن صرح بذلك أبو هلال العسكرى قال: " الفرق بين الظل والفئ: أن الظل يكون ليلاً ونهاراً ، ولا يكون الفئ إلا بالنهار، وهو ما فاء من جانب إلى جانب أى رجع.. "(٣٩١).

كذلك صرح الراغب الأصفهانى بأن الظل أعم من الفئ فقال : " الظل ضد الضَّح وهو أعم من الفئ ، فإنه يقال : ظل الليل وظل الجنة، ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس ظل ، ولا يقال الفىء إلا لما زال عنه الشمس " (٣٩٢) .

وكذلك صرح بالفرق بين اللفظين كثير من العلماء (٣٩٣) .

الظُّلْمُ والهَضْمُ

فى قوله تعالى : ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾(٣٩٤) .

يقول الماوردى : " فيه وجهان : أحدهما : فلا يخاف الظلم بالزيادة فى سيئاته ، ولا هضما بالنقصان من حسناته ، قاله ابن عباس والحسن وقتادة .

---

(٣٩٠) تفسير الماوردى ١٤٧/٤ .

(٣٩١) الفروق اللغوية ص ٣٤٤ .

(٣٩٢) المفردات ٣١٤ .

(٣٩٣) ينظر : مجاز القرآن ٧٥، ٧٦ ، إصلاح المنطق ٣٢٠، أدب الكاتب ٢٦، ٢٧ معانى القرآن لثعلب ١٦٧ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٨٣٦/٥ ، لسان العرب (ظلل) ٢٧٥٣/٤ ، فروق اللغات ١٦٧، ١٦٨ .

(٣٩٤) سورة طه : من الآية / ١١٢ .

الثانى : لا يخاف ظلما بأن لا يجزى بعمله ، ولا هضماً بالانتقاص من حقه ، قاله ابن زيد .

والفرق بين الظلم والهضم ، أن الظلم المنع من الحق كله ، والهضم المنع من بعضه ، والهضم ظلم وإن افترقا من وجه ، قال المتوكل الليثى :

إنَّ الأَذِلَّـــةَ واللئـــامَ لمعْشَـــرٌ ∴ مَـــوْلاَهُم المُتَهَضِّـــمُ المظْلُـــوُم[٣٩٥]

فرق الماوردى – رحمه الله – بين (الظلم والهضم) وبين أن الظلم أعم من الهضم لأن الظلم منع الحق كله ، والهضم منع بعضه.

وتجدر الإشارة إلـى أن جماعـة مـن العلمـاء قـد نقلـوا هـذا الفـرق عن الماوردى ومنهم القرطبى [٣٩٦] وأبو حيـان [٣٩٧] والسـمين الحلبـى [٣٩٨] وابن عادل[٣٩٩].

وقد فرق أبو هلال العسكرى بين الظلم والهضم فقال:"إن الهضـم نقصـان بعـض الحق، ولا يقال لمن أخذ جميع حقه: قد هضم، والظلم يكون فى البعض والكـل، وفـى القرآن(فلا يخاف ظلما ولا هضما)أى لا يمنع حقه ولا بعض حقه، وأصل الهضـم فـى العربية النقصان، ومنه قيل للمنخفض من الأرض: هِضْم والجمع أهضام" [٤٠٠] .

هذا ، وقد صرح بالفرق بين اللفظين أيضاً كثير من العلماء [٤٠١] .

العَفْوُ والصَّفْحُ

---

(٣٩٥) تفسير الماوردى ٤٢٨/٣، والبيت المذكور بنصه فى – القرطبى ٤٤٢٤/٦، روح المعانى ٢٦٦/١٦ .

(٣٩٦) الجامع لأحكام القرآن ٤٤٢٤/٦ .

(٣٩٧) البحر المحيط ٢٨١/٦ .

(٣٩٨) الدر المصون ١٠٩/٨، ١١٠ .

(٣٩٩) اللباب ٣٩٦/١٣، ٣٩٧ .

(٤٠٠) الفروق اللغوية ٢٦٠ .

(٤٠١) ينظر : الكشاف ٥٥٤/٢ ، المحرر الوجيز ١٠٨/١١ ، لسـان العـرب (هضم) ٤٦٧٢/٦ .

فى قوله تعالى : ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟﴾[٤٠٢] .

يقول الماوردى : " وفيه وجهان :

أحدهما : أن العفو عن الأفعال والصفح عن الأقوال :

الثانى: أن العفو ستر الذنب من غير مؤاخذة، والصفح الإغضاء عن المكروه"[٤٠٣].

مما سبق يتضح أن المؤلف قد فرق بين (العفو) و(الصفح) ، وقد فرق كثير من العلماء بين هذين اللفظين ، يوضح ذلك ما ذكره الراغب الأصفهانى فى قوله : " والصفح ترك التثريب[٤٠٤] وهو أبلغ من العفو ، ولذلك قال ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾[٤٠٥] وقد يعفو الإنسان ولا يصفح " [٤٠٦] فنلحظ أن الراغب جعل الصفح أخص من العفو ، لأن الصفح ترك التثريب ، أما العفو فهو ترك العقوبة لكن قد يكون مع هذا تثريب ، أى تأنيب على الذنب ، وقد فرق القرطبى بين (العفو والصفح) فقال : " والعفو : ترك المؤاخذة بالذنب ، والصفح إزالة أثره من النفس"[٤٠٧] .

كذلك فرق نعمة الله الجزائرى بين اللفظين بما نقله عن الراغب والبيضاوى فى قوله : " العفو ترك عقوبة المذنب ، والصفح ترك لومه.

---

(٤٠٢) سورة النور : من الآية / ٢٢ .

(٤٠٣) تفسير الماوردى ٨٤/٤ .

(٤٠٤) التثريب : التفريع والتقهير بالذنب . المفردات (ثرب) ٧٩، لسان العرب (ثرب) ٤٧٥/١ .

(٤٠٥) سورة البقرة : من الآية / ١٠٩ .

(٤٠٦) المفردات ٢٨٢ ، وينظر الكليات ١٢٠/٣، ١٢١ .

(٤٠٧) الجامع لأحكام القرآن ٥٦٦/١ .

قلت : ويدل عليه قوله تعالى ﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ﴾ترقياً فى الأمر بمكارم الأخلاق من الحسن إلى الأحسن ، ومن الفضل إلى الأفضل " [٤٠٨] .

العَلِىُّ والعَالِى

فى قوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[٤٠٩] .

يقول الماوردى: " وفى الفرق بين العلى والعالى، وجهان محتملان:

أحدهما : أن العالى هو الموجود فى محل العلو ، والعَلِى هو مستحق العلو .

والثانى : أن العالى هو الذى يجوز أن يشارك فى علوه، والعلى هو الذى لا يجوز أن يشارك فى علوه ، فعلى هذا الوجه يجوز أن نصف الله بالعلى ، ولا يجوز أن نصفه بالعالى ، وعلى الوجه الأول يجوز أن نصفه بهما جميعاً " [٤١٠] .

فرق الماوردى بين (العلى) و(العالى) وفى النص إشارة إلى أن (العلى) أعم من (العالى) ؛ فالعلى هو مستحق العلو ، وهو الذى لا يجوز أن يشارك فى علوه ، أما العالى فهو الموجود فى محل العلو، ويجوز أن يشارك فى علوه . وكلام الماوردى بنصه فى البحر المحيط دون إشارة إلى الماوردى ، كما أن أبا حيان قد ذكر غير هذا الوجه من التفسير [٤١١] .

وقد أورد الطبرى عدة أوجه فى تفسير قوله تعالى﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ ومما أورده قوله : " وهو العلى – فقال بعضهم يعنى بذلك وهو العلى عن النظير والأشياء ، وأنكروا أن يكون معنى ذلك وهو العلى المكان، وقالوا غير جائز أن يخلو منه مكان ولا معنى لوصفه بعلو المكان لأن ذلك وصفه بأنه فى مكان دون مكان " [٤١٢] .

---

(٤٠٨) فروق اللغات ١٦٠ ، ١٦١ .
(٤٠٩) سورة البقرة : من الآية / ٢٥٥ .
(٤١٠) تفسير الماوردى ٣٢٦/١ .
(٤١١) البحر المحيط ٢٨١/٢ .
(٤١٢) جامع البيان ٩/٣ .

وقال ابن منظور : " والله عز وجل هو العلى المتعالى العالى الأعلى ذو العُلا والعلاء والمعالى .. قال الأزهرى : وتفسير هذه الصفات لله سبحانه يقرب بعضُها من بعض ، فالعلى الشريف فعيل من علا يعلو وهو بمعنى العالى ، وهو الذى ليس فوقه شئ " (٤١٣) .

فقد أشار إلى أن هذه الصفات متقاربة،وأن العلى تأتى بمعنى العالى.

الانْفِجَارُ والانْبِجَاسُ

فى قوله تعالى:﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾(٤١٤).

يقول الماوردى : " وفى الكلام محذوف وتقديره : فضرب فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا .

والانفجار : الانشقاق . والانبجاس أضيق منه ، لأنه يكون انبجاساً ثم يصير انفجاراً"(٤١٥).

أشار المؤلف إلى الفرق بين (الانفجار) و(الانبجاس) وأن الأول أعم والثانى أخص ، لأنه كما ذكر يكون انبجاساً ثم يصير انفجاراً .

وقد أشار الراغب الأصفهانى والكفوى إلى هذا الفرق ، يقول الراغب " يقال : بجَسَ الماء وانبجس : انفجر ، لكن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شئ ضيق ، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شىء واسع ، ولذلك قال عز وجل ﴿ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾(٤١٦) وقال فى موضع آخر : ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا

---

(٤١٣) لسان العرب ٤/٣٠٨٩ .
(٤١٤) سورة البقرة : من الآية / ٦٠ .
(٤١٥) تفسير الماوردى ١/١٢٧ .
(٤١٦) سورة الأعراف : من الآية / ١٦٠ .

عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾[٤١٧] فاستُعمل حيث ضاق المخرج اللفظان وقال تعالى :﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴾[٤١٨] وقال :﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [٤١٩] ولم يقل بجسنا " [٤٢٠] .

مما سبق يتضح أن الراغب قد فرق بين اللفظين ، وكذلك قال الكفوى [٤٢١] مفرقا بينهما .

أما الزمخشرى فلم يفرق بينهما حيث قال : " (فانبجست) فانفجرت والمعنى واحد وهو الانفتاح بسعة وكثرة " [٤٢٢] .

والخلاصة أن القول بالفرق بين اللفظين أولى وأقوى كما نص المؤلف والراغب والكفوى .

المنْقَلَبُ والْمَرْجِعُ

فى قوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[٤٢٣] .

يقول الماوردى : " والفرق بين المنقلب والمرجع ، أن المنقلب الانتقال إلى ضد ما هو فيه ، والمرجع العود من حال هو فيها إلى حال كان عليها ، فصار كل[٤٢٤] مرجع منقلبا وليس كل منقلب مرجعاً " [٤٢٥] .

---

(٤١٧) سورة البقرة : من الآية / ٦٠ .
(٤١٨) سورة الكهف : من الآية / ٣٣ .
(٤١٩) سورة القمر : من الآية / ١٢ .
(٤٢٠) مفردات الراغب ٣٧ .
(٤٢١) الكليات ٣٣٧/١ .
(٤٢٢) الكشاف ١٢٤/٢ .
(٤٢٣) سورة الشعراء : من الآية / ٢٢٧ .
(٤٢٤) فى الكتاب (إلى) ولعله خطأ من الكاتب .
(٤٢٥) تفسير الماوردى ١٩١/٤ .

فرق المؤلف بين (المنقلب) و(المرجع) وتفريقه يشير إلى أن (المنقلب) أعم من (المرجع) ، لأن المنقلب : الانتقال إلى ضد ما هو فيه فيشمل المرجع أيضاً وهو العود إلى الحال التى كان عليها .

وقد فرق أبو هلال العسكرى بينهما بمثل ما ذكر المؤلف فقال : " الفرق بين الرجوع والانقلاب : أن الرجوع : هو المصير إلى الموضع الذى قد كان فيه قبل ، والانقلاب : المصير إلى نقيض ما كان فيه قبل، ويوضح ذلك قولك : انقلب الطين خزفاً . فأما رجوعه خزفاً فلا يصح لأنه لم يكن قبل خزفاً [٤٢٦] " .

اللمْسُ والمَسُّ

فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾[٤٢٧] .

يقول الماوردى:"والفرق بين اللمس والمس ، أن مع اللمس إحساساً"[٤٢٨].

وفى قوله تعالى : ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾[٤٢٩].

يقول الماوردى : " وأما الفرق بين المس واللمس فهو أن اللمس مباشرة بإحساس ، والمس مباشرة بغير إحساس " [٤٣٠] .

فرق الماوردى فى الموضعين بين (اللمس والمس) وكلامه يشير إلى أن المس أعم من اللمس ، لأن اللمس مباشرة بإحساس بخلاف المس وقد فرق بينهما كثير من العلماء بمثل ما ذكر المؤلف ، يؤيد ذلك ما ذكره أبو هلال العسكرى فى الفرق بين اللفظين قال : " الفرق بين اللمس والمس ، أن اللمس يكون باليد خاصة ليعرف اللين من الخشونة والحرارة من البرودة ، والمس يكون

---

(٤٢٦) الفروق اللغوية ٣٣٩ .
(٤٢٧) سورة البقرة : من الآية / ٨٠ .
(٤٢٨) تفسير الماوردى ١/١٥٢ .
(٤٢٩) سورة آل عمران : من الآية / ١٤٠ .
(٤٣٠) تفسير الماوردى ١/٤٢٦ .

باليد وبالحجر وغير ذلك ، ولا يقتضى أن يكون باليد ، ولهذا قال تعالى : ﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ﴾[٤٣١] وقال﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ ﴾[٤٣٢] ولم يقل يلمسك [٤٣٣] " .

وقد فرق نعمة الله الجزائرى بين اللفظين فقال : " اللمس والمس، قيل الفرق بينهما أن اللمس لصوق بإحساس ، والمس لصوق فقط ، وقد يكون اللمس بمعنى المس ، وقال البيضاوى : المسُّ إيصال الشئ بالبشرة بحيث تتأثر الحاسة ، واللمس كالطلب له ، ولذلك يقال : ألمسه فلا أجده .. وقال على بن عيسى : إن المس يكون بين جمادين ، واللمس لا يكون إلا بين حيين " [٤٣٤] .

وعليه فإن المس أعم من اللمس لأنه يشمله وغيره .

وممن صرح بالفرق بين اللفظين أيضاً ابن منظور فيما نقله عن ابن الأعرابى والكفوى [٤٣٥] .

المَالِك والملِك

فى قوله تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[٤٣٦] .

يقول الماوردى: " قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ قرأ عاصم والكسائى (مَالِك) وقرأ الباقون (مَلِك) [٤٣٧] ... والفرق بين المالك والملك من وجهين :

أحدهما : أن المالِك من كان خاصَّ المُلْك،والملِك من كان عام المُلْك

---

(٤٣١) سورة البقرة : من الآية / ٢١٤ .
(٤٣٢) سورة الأنعام : من الآية / ١٧ .
(٤٣٣) الفروق اللغوية ٣٣٨ .
(٤٣٤) فروق اللغات ٢٠٤، ٢٠٥ .
(٤٣٥) لسان العرب (لمس) ٥/ ٤٠٧٣ ، الكليات ١٧٥/٤ .
(٤٣٦) سورة الفاتحة : من الآية / ٤ .
(٤٣٧) كذا فى : السبعة لابن مجاهد ١٠٤، الحجة لأبى على الفارسى ٥/١ ، الكشف عن وجوه القراءات لمكى بن أبى طالب ١/ ٢٥- ٣٣ ، العنوان فى القراءات السبع لأبى طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصارى ص ١٧ .

والثانى : أن المالِك من اختص بملك الملوك ، والملك من اختص بنفوذ الأمر.

واختلفوا أيهما أبلغ فى المدح على ثلاثة أقاويل :

أحدها : أن الملِك أبلغ فى المدح من المالِك ، لأن كل ملك مالِكٌ ، وليس كل مالك مَلِكاً ، ولأن أمر الملِك نافذ على المالِك .

والثانى : أن مالك أبلغ فى المدح من مَلِك ، لأنه قد يكون مَلِكا على من لا يملك ، كما يقال ملك العرب ، وملك الروم ، وإن كان لا يملكهم، ولا يكون مالكاً إلا على من يملك، ولأن الملِك يكون على الناس وغيرهم.

والثالث : وهو قول أبى حاتم ، أن مَالِك أبلغ فى مدح الخالق من مَلِك ، ومَلِك أبلغ فى مدح المخلوق من مالك .

والفرق بينهما أن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك ، وإن كان الله تعالى مالكا كان ملكا ، فإن وصف الله تعالى بأنه ملك كان ذلك من صفات ذاته ، وإن وصف بأنه مالك كان من صفات أفعاله " (٤٣٨) .

مما سبق يتضح أن المؤلف – رحمه الله – قد فرق بين (مَالِك) و(مَلِك) بعد أن نسب القراءتين وأشار إلى أن لفظ (ملك) أعم من (مالك) لما أورده المؤلف من (المَلِك) من كان عام الملك و(المالك) من كان خاص الملك ، وأيضا فإن الملِك من اختص بنفوذ الأمر ، أما (المالك) فهو من اختص بملك الملوك .

وقد ورد كلام طويل فى كتب التفسير حول ذلك ، وأكثر العلماء على التفريق بين الكلمتين ، ولعلى لا أكون مبالغاً أو متحيزاً إن قلت إن نص المؤلف فى التفريق بين اللفظين يعد من أفضل ما كتب فى ذلك – اختصاراً وإفادة ؛ فقد بين أى اللفظين أبلغ فى المدح ليخلص إلى أن الله سبحانه وتعالى يوصف بأنه (مالك

---

(٤٣٨) تفسير الماوردى ٥٦/١ .

ومَلك) ، فإن وصف بأنه ملك كان من صفات ذاته ، وإن وُصف بأنه مالك كـــأن من صفات أفعاله .

وقد أورد القرطبى القراءتين وعلل لهما وذكر اختلاف العلماء حول اللفظين وأيهما أعم وأبلغ (مالك ومَلِك) [٤٣٩] بمثل ما ذكر المؤلف .

وممنْ رجح قراءة (مَلِك) بغير ألف – ابن جرير الطبرى ومكى ابن أبـــى طالب والطبرسى [٤٤٠] .

وخلاصة القول أن أكثر العلماء على التفريق بين الكلمتين وأن (مَلِك) أبلغ وأعم من (مَالِك) . والله أعلى وأعلم .

المنُّ والفَضْلُ

فى قوله تعالى : ﴿ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴾[٤٤١] .

يقول الماوردى : " (ذى الطول) فيه ستة تأويلات :

أحدها : ذى النِّعم،قاله ابن عباس. الثانى : ذى القدرة،قاله ابن زيد

الثالث : ذى الغنى والسعة ، قاله مجاهد.

الرابع : ذى الخير ، قاله زيد بن الأصم .

الخامس : ذى المن ، قاله عكرمة .

السادس : ذى التفضل ، قاله محمد بن كعب .

والفرق بين المنّ والفضل : أن المن عفو عن ذنب ، والفضل إحسان غيـــر مستحق" [٤٤٢] .

---

(٤٣٩) الجامع لأحكام القرآن ١/١٨٧، ١٨٨ .

(٤٤٠) جامع البيان١/٥٠، الكشف عـــن وجـــوه القـــراءات١/٢٥- ٣٣،مجمـــع البيان١/٤٩.

(٤٤١) سورة غافر : من الآية / ٣ .

(٤٤٢) تفسير الماوردى ٥/١٤٢ .

فرق المؤلف بين (المن) و(الفضل) فى تأويل قوله تعالى (ذى الطول) على قول عكرمة ومحمد بن كعب ، وتفريقه يشير إلى أن (الفضل) أعم من (المن) لأن الفضل إحسان غير مستحق لمن يُتَفضل عليه ، أما المن فهو عفو عن ذنب ، .. وقد عرف بعض العلماء (المن والفضل) بما لا يبعد عن كلام المؤلف ، قال الفيومى : " مَنَّ عليه بالعتق وغيره مناً من باب قتل وامتن عليه به والاسم : المنةِ، ... ومننت عليه منّاً عددتَ له ما فعلت له من الصنائع مثل قولك أعطيتك وفعلت لك ، وهو تكدير وتغيير تنكسر منه القلوب فلهذا نهى الشارع عنه بقوله ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ (٤٤٣)﴾" (٤٤٤)

وفرق أبو هلال العسكرى بين (الفضل والإحسان) فقال: "والفضل لا يكون واجباً على أحد ، وإنما هو ما يتفضل به من غير سبب يوجبه"(٤٤٥).

وقال الكفوى:"الفضل كل عطية لا تلزم من يعطى يقال لها فضل(٤٤٦)".

النِّقْمَةُ والعُقُوبَةُ

فى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾(٤٤٧)

يقول الماوردى : " (إنا منتقمون) أى من أعدائنا . وفى الفرق بين النقمة والعقوبة ثلاثة أوجه :

أحدها : أن العقوبة بعد المعصية لأنها من العاقبة ، والنقمة قد تكون قبلها ، قاله ابن عيسى .

---

(٤٤٣) سورة البقرة : من الآية / ٢٦٤ .

(٤٤٤) المصباح المنير (منن) ٥٨١ ، وينظر لسان العرب (منن) ٤٢٧٨/٦، ٤٢٧٩ .

(٤٤٥) الفروق اللغوية ٢١٩ ، وينظر لسان العرب (فضل) ٣٤٢٩/٥ .

(٤٤٦) الكليات ٣١٨/٣ .

(٤٤٧) سورة الدخان : الآية / ١٦ .

الثانى : أن العقوبة قد تكون فى المعاصى ، والنقمة قد تكون فى خلقه لأجله[٤٤٨] .

الثالث : أن العقوبة ما تقدرت ، والانتقام غير مقدر " [٤٤٩] .

فرق الماوردى – رحمه الله – بين (النقمة والعقوبة) بالأوجه الثلاثة التى ذكرها ، ويفهم من كلامه أن (النقمة) أعم من (العقوبة)، لأن العقوبة مقدرة والنقمة غير مقدرة ، والعقوبة قد تكون فى المعاصى وبعد وقوع المعصية ، أما النقمة فقد تكون قبل المعصية وقد لا تقتصر على المعاصى .

وقد أورد القرطبى الوجهين الأول والثالث فى التفريق بين اللفظين كما ذكر المؤلف ، ونسب الوجه الأول لابن عباس ، ولم يأت على الوجه الثانى [٤٥٠] .

وقد فرق أبو هلال العسكرى بين اللفظين بوجه آخر حيث قال : "الفرق بين العقاب والانتقام : أن الانتقام سلب النعمة بالعذاب ، والعقاب جزاء على الجرم بالعذاب ، لأن العقاب نقيض الثواب ، والانتقام نقيض الإنعام " [٤٥١] .

والوَقْرُ والصَّمَمُ

فى قوله تعالى : ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ﴾[٤٥٢] .

يقول الماوردى : " أى صمم ، وهما فى اللغة يفترقان ، فالوقر ثقل السمع ، والصمم : ذهاب جميعه " [٤٥٣] .

فرق المؤلف بين (الوَقْر) و(الصَّمَم) باعتبار العموم والخصوص، فالصمم ذهاب السمع جميعه ، والوَقر ثقل فى السمع .

---

(٤٤٨) الأجَل: غاية الوقت فى الموت، والأجل المسمى: القيامة. لسان العرب(أجل).

(٤٤٩) تفسير الماوردى ٢٤٨/٥ .

(٤٥٠) الجامع لأحكام القرآن ٦١٨٣/٩ .

(٤٥١) الفروق اللغوية ٢٧٠ ، وينظر : المفردات (عقب) ٣٤٠ ، (نقم) ٥٠٤ . والمصباح المنير (عقب) ٤٢٠ ، (نقم) ٦٢٣ .

(٤٥٢) سورة فصلت : من الآية / ٥ .

(٤٥٣) تفسير الماوردى ١٦٨/٥ .

وقد صرح بالفرق كثير من العلماء ، وأشار بعضهم إلى أنهما بمعنىً ، يؤيد ذلك ما أورده ابن منظور فى قوله : " الصَّمم : انسداد الأذن وثقل السمع .. وعن الليث : الصمم فى الأذن ذهاب سمعها"(٤٥٤) .

وفى (وقر) قال : " الوَقر : ثقل فى الأذن بالفتح ، وقيل هو أن يذهب السمع كله ، والثقل أخف من ذلك " (٤٥٥) .

وقال صاحب القاموس (٤٥٦) بمثل ما قال ابن منظور .

وفرق الراغب الأصفهانى والفيومى بين اللفظين ، قال الراغب:

" الصمم فقدان حاسة السمع ، وبه يوصف من لا يصغى إلى الحق ولا يقبله، قال ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ ﴾(٤٥٧) وقال : " الوَقر : الثقل فى الأذن"(٤٥٨) وكذلك نص الفيومى على الفرق بين اللفظين (٤٥٩) .

مما سبق يتضح أن القول بالفرق بين هذين اللفظين أولى وأقوى، وهو قول الأكثرية .

---

(٤٥٤) لسان العرب (صمم) ٤/٢٥٠٠ ، ٢٥٠١ .
(٤٥٥) المصدر نفسه (وقر) ٦/٤٨٨٩ .
(٤٥٦) القاموس المحيط (صمم) ٤/١٤٢، (وقر) ٢/١٦١ .
(٤٥٧) سورة البقرة : من الآية / ١٨
(٤٥٨) المفردات (صمم) ٢٨٦ ، (وقر) ٥٢٩ .
(٤٥٩) المصباح المنير (صمم) ٣٤٧ ، (وقر) ٦٦٨ .

المبحث الثالث

الفرق بين اللفظين من جهة صفات المعنيين

المبحث الثالث

الفرق بين اللفظين من جهة صفات المعنيين

الآسِنُ والآجِنُ

فى قوله تعالى : ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[٤٦٠] .

يقول الماوردى : " قال ابن زيد : والفرق بين الآسن والآجن : أن الآجن المتغير الذى يمكن شربه،والآسن المتغير الذى لا يمكن شربه"[٤٦١].

* * *

نقل المؤلف الفرق بين (الآسن والآجن) عن ابن زيد بما نص عليه ، وقد فرق الفيومى بين اللفظين بمثل ما ذكر المؤلف ، قال فى (أسن : " أَسَنَ الماءُ أسُوناً من باب قعد و(يأسِنَ) بالكسر أيضاً تغير فلم يشرب فهو (آسِن) على فاعل .. "[٤٦٢] ، وفى (أجن) قال : " أَجَنَ الماءُ أجْناً وأجوناً من بابى ضرب وقعد تغير إلا أنه يشرب فهو آجِن على فاعل.."[٤٦٣] وأكثر أهل التفسير واللغة على أن (الآسن والآجن) بمعنىً .

قال ابن منظور فى (أسن) : " الآسِنُ من الماء مثل الآجن، أَسَنَ الماء يأسِنُ ويأسُنُ أَسْناً وأُسُوناً ، وأَسِنَ بالكسر يأسَنُ أسَناً : تَغَير غير أنه شروب [٤٦٤]"، وفى (أجن) قال : " الآجِن : الماء المتغير الطعم واللون ، .. غير أنه شروب"[٤٦٥] . فلم يفرق ابن منظور بين اللفظين.

وأرى أن القول بالفرق أولى لما نص عليه المؤلف والفيومى .

البُخْلُ والشُّحُّ

---

(٤٦٠) سورة البقرة : من الآية / ٢٥٩ .
(٤٦١) تفسير الماوردى ٣٣٢/١ .
(٤٦٢) المصباح المنير (أسن) ١٥ .
(٤٦٣) المصدر نفسه (أجن) ٧٠٦ .
(٤٦٤) لسان العرب (أسن) ٨١/١ .
(٤٦٥) المصدر نفسه (أجن) ٣٤/١ .

فى قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾[٤٦٦] .

يقول الماوردى : " والبُخْل أن يبخل بما فى يديه ، والشُّح أن يشح على ما فى أيدى الناس يحب أن يكون له " [٤٦٧] .

وفى قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ ﴾[٤٦٨] .

يقول الماوردى: "وفى الشح والبخل قولان: أحدهما:أن معناهما واحد

الثانى : أنهما يفترقان ، وفى الفرق بينهما وجهان :

أحدهما : أن الشح أخذ المال بغير حق، والبخل أن يمنع من المال المستحق، قاله ابن مسعود .

الثانى: أن الشح بما فى يدى غيره، والبخل بما فى يديه، قاله طاووس"[٤٦٩].

مما سبق يتضح أن المؤلف قد أشار إلى أن (البخل) و(الشح) بمعنىً فى أحد قولين أما القول الثانى وهو أن بين اللفظين فرقاً فى المعنى فهو ما عليه أكثر أهل العلم ، وقد أورد المؤلف الفرق بينهما فى الموضعين السابقين فى النص ، والموضع الأول هو الوجه الثانى (قول طاووس) .

وقد بين المؤلف الفرق بين اللفظين موضحاً صفة كل منهما – وأن البخل هو أن يبخل بما فى يديه ويمنع المال من مستحقه، أما الشح فهو أن يشح على ما فى أيدى الناس يحب أن يكون له ، فهو أخذ المال بغير حق .

وقد فرق كثير من العلماء بمثل ما ذكر المؤلف فى قول ابن مسعود وطاووس[٤٧٠].

---

(٤٦٦) سورة النساء : من الآية / ٣٧ .
(٤٦٧) تفسير الماوردى ٤٨٧/١ .
(٤٦٨) سورة الحشر : من الآية / ٩ .
(٤٦٩) تفسير الماوردى ٥٠٧/٥ .
(٤٧٠) جامع البيان ٥٤/٥ ، اللباب ١٨ / ٥٩٣، ٥٩٤ .

ومن العلماء من فرق بين اللفظين من جهة العموم والخصوص بوجه لم ينص عليه المؤلف وعندهم أن (الشح) أعم من البخل ، يؤيد ذلك ما ورد عن ابن عادل فى قوله :

" وجعل بعض أهل اللغة الشح أشد من البخل ، وفى الصحاح : الشح : البخل مع حرص " (٤٧١) .

وقال نعمة الله الجزائرى: "الشح : البخل مع حرص، فهو أشد من البخل، .. وقيل الشح: إفراط فى الحرص على الشئ ويكون بالمال وبغيره من الأغراض.."(٤٧٢) .

وعلى هذا فالشح يحتوى على البخل والحرص فهو أعم (٤٧٣) .

وقد فرق بين اللفظين أيضاً : أبو هلال العسكرى والراغب الأصفهانى والقرطبى وابن منظور (٤٧٤) .

كل ذلك يؤيد ويؤكد القول بالفرق بين اللفظين وإن اختلفت الجهة(٤٧٥)

البِضْعُ والنَّيِّفُ

فى قوله تعالى : ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾(٤٧٦) .

يقول الماوردى : " وهو ما بين الثلاث إلى العشر ، وقال بعض أهل اللغة هو ما بين العقدين من الواحد إلى العشرة فيكون من الثانى إلى التاسع . وأما النيّفُ ففيه قولان :

أحدهما : ما بين الواحد والتسعة ، قاله ابن زيد .

---

(٤٧١) المصدر السابق والصفحة .
(٤٧٢) فروق اللغات ٦٨، ٦٩ .
(٤٧٣) ينظر : الفروق اللغوية فى لسان العرب ١٠٥، ١٠٦ .
(٤٧٤) الفروق اللغوية ٢٠٠، المفردات(شح) ٢٥٦، الجامع لأحكام القرآن ١٦٣٤/٢، لسان العرب (شحح) ٢٢٠٥/٤ .
(٤٧٥) ينظر : الفروق الدلالية فى تاج العروس ٧٦ – ٧٨ .
(٤٧٦) سورة الروم : الآية / ٤ .

الثانى : ما بين الواحد والثلاثة ، وهو قول الجمهور " [٤٧٧] .

فرق المؤلف فى النص السابق بين (البضع) و(النيّف)، وقد فرق بينهما كثير من العلماء، وكلامهم فيه اختلاف فى تحديد مفهوم اللفظين .

وممن فرق بينهما ابن منظور ، قال فى (بضع) : " والبَضْع والبِضْع ، بالفتح والكسر : ما بين الثلاث إلى العشر ، .. وقيل البضع من الثلاث إلى التسع ، وقيل من أربع فى تسع ، وقال شمر : البضع لا يكون أقل من ثلاثة ولا أكثر من عشرة .. وقال أبو عبيد : البضع ما لم يبلغ العقد ولا نصفه ، يريد ما بين الواحد إلى أربعة ، ويقال : البضع سبعة، وإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع، لا تقول بضع وعشرون"[٤٧٨].

وفى (نوف) قال : " النيِّف من واحدة إلى ثلاث .. وكل ما زاد على العقد فهو نيِّف ، والنيْف والنيِّفُ : الزيادة ، يقال له عشرة ونيف، وكذلك سائر العقود ، قال اللحيانى : يقال عشرون ونيف ومائة ونيف وألف ونيِّف " [٤٧٩] .

وقد فرق ابن منظور بين اللفظين أيضاً فى تهذيب الخواص[٤٨٠] ، كما فرق بينهما نعمة الله الجزائرى [٤٨١] .

وقد وضح مفهوم (البضع) كثير من السابقين ، وعليه فالقول بالفرق بين اللفظين لا اختلاف فيه[٤٨٢] .

---

(٤٧٧) تفسير الماوردى ٢٩٨/٤ .
(٤٧٨) لسان العرب (بضع) ٢٩٨/١ .
(٤٧٩) نفسه (نوف) ٤٥٨٠/٦ .
(٤٨٠) تهذيب الخواص من درة الغواص ١٥٤ .
(٤٨١) فروق اللغات ٧٢ .
(٤٨٢) ينظر : مجاز القرآن ١١٩/٢، الكشاف ٣١٤/٣ ، المفردات ٥٠ ، الكليات ٤٢٧/١ .

البَغْىُ والافْتِرَاءُ ، والتَّعْظِيمُ والاسْتِكْبَارُ

فى قوله تعالى : ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾[٤٨٣]

يقول الماوردى : " فيه أربعة تأويلات :

أحدها : لا تبغوا على الله ، قاله قتادة .

الثانى : لا تفتروا على الله ، قاله ابن عباس

والفرق بين البغى والافتراء : أن البغى بالفعل ، والافتراء بالقول .

الثالث : لا تعظموا على الله ، قاله ابن جريج .

الرابع : لا تستكبروا على عباد الله[٤٨٤] ، قاله يحيى .

والفرق بين التعظيم والاستكبار : أن التعظيم تطاول المقتدر، والاستكبار ترفع المحتقر " [٤٨٥] .

فرق الماوردى بين(البغى والافتراء) على قول قتادة وابن عباس، كما فرق بين (التعظيم والاستكبار) على قول ابن جريج ويحيى بن سلام فى تأويل الآية الكريمة .

وقد نقل القرطبى الفرق بين هذه الألفاظ بنصها عن الماوردى ونسبها إليه[٤٨٦].

كما نقل أبو حيان الفرق بين (التعظيم والاستكبار) عن الماوردى ونسبه إليه [٤٨٧] .

---

(٤٨٣) سورة الدخان : من الآية / ١٩ .

(٤٨٤) فى الجامع لأحكام القرآن ٦١٨٤/٩ والبحر المحيط ٣٥/٨ (على عبادة الله) وهو المناسب لتأويل الآية .

(٤٨٥) تفسير الماوردى ٢٤٩/٥ .

(٤٨٦) الجامع لأحكام القرآن ٦١٨٤/٩ .

(٤٨٧) البحر المحيط ٣٥/٨ .

وقد أشار ابن منظور إلى الفرق بين (البغى والافتراء) قال فى (بغا) : " والبغى : التعدى ، وبغا الرجل علينا بغيا عدل عن الحق واستطال، وعن الفراء : البغى الاستطالة على الناس ، وفى التنزيل (بغى بعضنا على بعض)[٤٨٨] . وفى (فرا) قال : " والفِرْية الكذب ، وافتراه اختلقه وفى التنزيل العزيز(أم يقولون افتراه)[٤٨٩] أى اختلقه" [٤٩٠] .

وقد فرق الراغب بين (البغى والافتراء) [٤٩١] كما فرق أبو هلال العسكرى بين (البغى والظلم) [٤٩٢] .

أما تفريق المؤلف بين (التعظيم والاستكبار) فقد ورد فى بعض كتب اللغة ما يوضحه .

قال ابن منظور : " وقد تعظَّم واستعظم ، ولفلان عظمة عند الناس أى حُرمة يُعظم لها .. واستعظم : تعظَّم وتكبَّر " [٤٩٣] .

وقال الراغب: "إن الاستكبار على وجهين أحدهما محمود ، والثانى مذموم، وهو أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم وعلى هذا ما ورد فى القرآن وهو ما قال تعالى (أبى واستكبر)[٤٩٤] .." [٤٩٥] .

وقد علق محقق الكتاب على هذه الفروق وقال : " وهذه الفروق التى يسوقها الإمام الماوردى – رحمه الله – من اللفتات الجميلة فى تفسيره فرحمه الله " [٤٩٦] .

---

(٤٨٨) سورة ص : من الآية / ٢٣ .
(٤٨٩) سورة هود : من الآية / ٣٥ .
(٤٩٠) لسان العرب (بغا) ٣٢٣/١ و(فرا) ٣٤٠٨/٥ .
(٤٩١) المفردات (بغى) ٥٥، ٥٦ .
(٤٩٢) الفروق اللغوية ٢٦٠ .
(٤٩٣) لسان العرب (عظم) ٣٠٠٤/٤ ، ٣٠٠٥ .
(٤٩٤) سورة البقرة : من الآية / ٣٤ .
(٤٩٥) المفردات (كبر) ٤٢١ .

الْمُجَادَلَةُ والْمُنَاظَرةُ

فى قوله تعالى : ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (٤٩٧) .

يقول الماوردى : " فيه وجهان :

أحدهما : ما يمارى فيه ، قاله السدى .

الثانى : ما يجحد بها ، قاله يحيى بن سلام .

وفى الفرق بين المجادلة والمناظرة وجهان :

أحدهما : أن المجادلة لا تكون إلا بين مبطلين أو مبطل ومحق، والمناظرة بين محقين .

الثانى : أن المجادلة فتل الشخص عن مذهبه محقاً أو مبطلاً ، والمناظرة التوصل إلى الحق فى أى من الجهتين كان " (٤٩٨) .

* * *

فرق الماوردى – فيما سبق – بين (المجادلة) و(المناظرة) وذكر أن (المجادلة) وهى فتل الشخص عن مذهبه محقاً أو مبطلاً ، وتكون بين مبطلين أو مبطل ومحق . أما المناظرة فتكون بين محقين ، ويكون الهدف منها التوصل إلى الحق ، وتكون بين أهل العلم .

وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين ، قال أبو حيان : " ثم ذكر حال من جادل فى الكتاب فقال : (ما يجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا) وجدالهم فيها قولهم مرة سحر ومرة شعر ومرة أساطير الأولين ومرة إنما يعلمه بشر فهو جدال بالباطل ، وقد دل على ذلك بقوله : ﴿ وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾ (٤٩٩) ..

---

(٤٩٦) النكت والعيون ٥/٢٤٩ هامش ٢٤٧ .

(٤٩٧) سورة غافر : من الآية / ٤ .

(٤٩٨) تفسير الماوردى ٥/١٤٣ .

(٤٩٩) سورة غافر : من الآية / ٥ .

وأما ما يقع بين أهل العلم من النظر فيها واستيضاح معانيها واستنباط الأحكام والعقائد منها ومقارعة أهل البدع بها فذلك فيه الثواب الجزيل " [٥٠٠] .

وذكر الراغب الأصفهانى الفرق بين اللفظين وقال : " الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ، وأصله من جدَلت الحبل أى أحكمت فتله .. ومنه الجدال فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه " وفى (نظر) قال : " والمناظرة المباحثة والمباراة فى النظر واستحضار كل ما يراه لبصيرته ، والنظر البحث .. " [٥٠١] .

كذلك فرق الزمخشرى والكفوى والجزائرى[٥٠٢] بين اللفظين ، وعليه فالقول بالفرق متفق عليه .

الحَرُورُ والسَّمُومُ

فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴾[٥٠٣] .

يقول الماوردى : " والحرور الريح الحارة كالسموم ، قال الفراء:

الحرور يكون بالليل والنهار ، والسموم لا يكون إلا بالنهار .

وقال الأخفش : الحرور لا يكون إلا مع شمس النهار، والسموم يكون بالليل والنهار " [٥٠٤] .

* * *

يتضح مما سبق أن الماوردى – رحمه الله – قد فرق بين (الحرور) و(السموم) بما نقله عن الفراء والأخفش ، وما ذكره يدل على أن كلا اللفظين قد يكون بالليل والنهار ، .. وقد ورد التفريق بين اللفظين عند كثير من العلماء ،

---

(٥٠٠) البحر المحيط ٤٤٩/٧ .
(٥٠١) المفردات (جدل) ٨٩، ٩٠ ، (نظر) ٤٩٨ .
(٥٠٢) الكشاف ٤١٤/٣ ، الكليات ٢٦٣/٤ ، فروق اللغات ٢٠٩ .
(٥٠٣) سورة فاطر : الآية / ٢١ .
(٥٠٤) تفسير الماوردى ٤٦٩/٤ .

يؤيد ذلك ما ذكره الطبرى فى قوله : " والحرور بمنزلة السموم وهى الريح الحارة ، وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى عن رؤبة بن العجاج أنه كان يقول : الحرور بالليل والسموم بالنهار ، وأما أبو عبيدة فإنه قال : الحرور فى هذا الموضع بالنهار مع الشمس ، وأما الفراء فإنه كان يقول : الحرور قد يكون بالليل والنهار ، والسموم لا يكون بالليل إنما يكون بالنهار . والقول فى ذلك عندى أن الحرور يكون بالليل والنهار غير أنه فى هذا الموضع بأن يكون كما قال أبو عبيدة أشبه مع الشمس " (٥٠٥) .

وما نقله الطبرى عن أبى عبيدة ورؤبة مدون فى كتابه (مجاز القرآن)(٥٠٦).

وقال الزمخشرى : والحرور : السموم إلا أن السموم يكون بالنهار، والحرور بالليل والنهار ، وقيل بالليل خاصة " (٥٠٧) .

ونقل أبو حيان قول الزمخشرى بنصه ، ونقل عن ابن عطية أيضاً قوله : " وقال رؤبة : الحرور بالليل والسموم بالنهار وليس كما قال، وإنما الأمر كما حكى الفراء وغيره أن السموم يختص بالنهار، ويقال: الحرور فى حر الليل وفى حر النهار"(٥٠٨) .

وفرق الفيومى بين اللفظين أيضاً بما نقله عن الفراء وأبى عبيدة وأبى عمرو بن العلاء الذى قال (الحرور والسموم) بالليل والنهار(٥٠٩) .

كذلك فرق ابن الهائم بين اللفظين وذكر أنهما يكونان بالليل والنهار(٥١٠) .

وعليه فالقول بالفرق متفق عليه .

الحَسَدُ والْمُنَافَسَةُ

---

(٥٠٥) جامع البيان ٨٥/٢٢ .
(٥٠٦) مجاز القرآن ١٥٤/٢ .
(٥٠٧) الكشاف ٣٠٦/٣ .
(٥٠٨) البحر المحيط ٣٠٨/٧ .
(٥٠٩) المصباح المنير (ور) ١٢٩ .
(٥١٠) التبيان فى تفسير غريب القرآن ٣٤٧ .

فى قوله تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[٥١١] .

يقول الماوردى : " أما الحسد فهو تمنى زوال نعمة المحسود وإن لم يصر للحاسد مثلها ، والمنافسة : هى تمنى مثلها وإن لم تزل ، فالحسد شر مذموم ، والمنافسة رغبة مباحة "[٥١٢] .

فرق المؤلف بين (الحسد) و(المنافسة) وهى الغِبْطةُ ، ووصف الحسد بأنه شر مذموم لأنه تمنى زوال نعمة المحسود ، أما المنافسة أو الغبطة فهى رغبة مباحة ، لأنه تمنى مثل حال المغبوط .

وقد صرح بالفرق كثير من العلماء ؛ فهذا أبو هلال العسكرى يفرق بين (الحسد والغَبْط) فيقول: "إن الغَبْط هو أن تتمنى أن يكون مثل حال المغبوط لك من غير أن تريد زوالها عنه ، والحسَدُ : أن تتمنى أن تكون حاله لك دونه ، فلهذا ذم الحسد ولم يذم الغَبْط، .. والاغتباط الفرح بالنعمة"[٥١٣] ونقل ابن منظور عن الأزهرى الفرق بين اللفظين فقال: " .. فالغَبْط أن يرى المغبوط فى حال حسنه فيتمنى لنفسه مثل تلك الحال الحسنة من غير أن يتمنى زوالها عنه ... وأما الحسد : فهو أن يشتهى أن يكون له مال المحسود ، وأن يزول عنه ما هو فيه.."[٥١٤] .

كذلك فرق ابن فارس والجوهرى والراغب[٥١٥] بين اللفظين .

وأشار ابن منظور إلى أن الغبطة والحسد بمعنىً ، وذلك فى قوله: "وغَبَط الرجلَ يغبِطُه غَبْطاً وغِبْطَةً : حَسَدَه[٥١٦] " .

---

(٥١١) سورة الفلق : الآية / ٥ .
(٥١٢) تفسير الماوردى ٣٧٦/٦ ، ٣٧٧ .
(٥١٣) الفروق اللغوية ١٤٦ .
(٥١٤) لسان العرب (غبط) ٣٢٠٩/٥ .
(٥١٥) مقاييس اللغة (غبط) ٤١١/٤ والصحاح (غبط) ١١٤٦/٣ والمفردات (حسد) ١١٨.

نخلص إلى أن القول بالفرق بين اللفظين هو قول أكثر العلماء.

حَصَبُ وحَطَبُ وحَضَبُ

فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾[٥١٧]

يقول الماوردى : " فيه ثلاثة أقاويل : أحدها : وقود جهنم ، وهو قول ابن عباس .

الثانى: معناه حطب جهنم، وقرأ على بن أبى طالب وعائشة: (حطبُ جهنم).

الثالث : أنهم يرموْن فيها كما يرمى بالحصباء، حتى كأن جهنم تحصب بهم، وهذا قول الضحاك ، ومنه قول الفرزدق :

مُسْتقبِلينَ شَمَالَ الشَّام يضْرِبُنَا ∴ بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ القُطْنِ مَنْثُورِ[٥١٨]

يعنى الثلج ، وقرأ ابن عباس : (حضب جهنم) ، بالضاد معجمة. قال الكسائى : حضبت النار بالضاد المعجمة إذا أججتها فألقيت فيها ما يشعلها من الحطب " [٥١٩] .

* * *

أشار المؤلف فيما سبق إلى أن (حصب) بالصاد تقرأ أيضاً (حطب) بالطاء، وهى قراءة على وعائشة وقرأ بها أيضاً ابن الزبير وأبى بن كعب وعكرمة [٥٢٠] ، وقرئ أيضا (حضب) بالضاد وهى قراءة ابن عباس ﷺ وقرأ بها اليمانى[٥٢١] أيضاً .

---

(٥١٦) لسان العرب (غبط) ٣٢٠٨/٥ .
(٥١٧) سورة الأنبياء : من الآية / ٩٨ .
(٥١٨) البيت فى ديوان الفرزدق ص ١٩٠ وفيه (تضربنا) بدل (يضربنا) .
(٥١٩) تفسير الماوردى ٤٧٢/٣ .
(٥٢٠) المحتسب ٦٦/٢، ٦٧ ، وذكر ابن جنى القراءات المختلفة فى الآية ووجهها.
(٥٢١) مختصر فى شواذ القرآن ٩٣ .

فتحصل فيها ثلاث قراءات : (حصب وحطب وحضب) والمعنى يختلف باختلاف كل قراءة .

وقد أورد الزجاج الأوجه الثلاثة معللا لها بقوله: " فمن قرأ (حصب) فمعناه كل ما يرمى به فى جهنم ، ومن قرأ (حطب) فمعناه ما توقد به جهنم كما قال عز وجل ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[٥٢٢] ، ومن قرأ (حضب) بالضاد المعجمة فمعناه ما تهيج به النار وتذكى به " [٥٢٣] .

وأكثر العلماء على أن (الحصب) بالصاد هو (الحطب) بالطاء فى لغة اليمن كما ذكر الفراء [٥٢٤] أو فى لغة قريش أو الحبشة كما ذكر ابن الهائم [٥٢٥] ، أما (الحضب) فهو ما هيجت به النار وأوقدتها. ومن العلماء من فرق بين (الحصب) و(الحطب) ، فجعل الحصب : كل ما ألقيت فى النار من حطب وغيره ، ولا يكون الحطب حصبا حتى يسجر به، وقيل الحصب الحطب عامة [٥٢٦] .

الحَكَمُ والحَاكِمُ

فى قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا ﴾[٥٢٧] .

يقول الماوردى : " والفرق بين الحَكَم والحَاكِم ، أن الحكَمَ هو الذى يكون أهلاً للحكم فلا يحكم إلا بحق ، والحاكم قد يكون من غير أهله فيحكم بغير حق ،

---

(٥٢٢) سورة البقرة : من الآية / ٢٤ .
(٥٢٣) معانى القرآن وإعرابه ٤٠٦/٣ .
(٥٢٤) معانى القرآن للفراء ٢١٢/٢ .
(٥٢٥) التبيان فى تفسير غريب القرآن ٢٩٨ .
(٥٢٦) ينظر : جامع البيان ١٧/ ٧٤ ، لسان العرب (حصب) ٨٩٣/٢، ٨٩٤، (حضب) ٩٠٥/٢ .
(٥٢٧) سورة الأنعام : من الآية / ١١٤ .

فصار الحكم من صفات ذاته ، والحاكم من صفات فعله، فكان الحكم أبلغ فى المدح من الحاكم " (٥٢٨) .

فرق المارودى – رحمه الله – بين (الحكَم) و(الحَاكِم) وبين أن الحكم هو الذى يكون أهلاً للحكم ، وعليه فإنه لا يحكم إلا بالحق ، أما الحاكم فقد يكون غير أهل للحكم ، وعليه فإنه قد يحكم بغير حق .

وقد فرق أبو هلال العسكرى وأبو حيان بين اللفظين بمثل ما ذكر المؤلف .

قال أبو هلال العسكرى : " الفرق بين الحاكم والحكم : أن الحكم يقتضى أنه أهل أن يُتحاكم إليه ، والحاكم الذى من شأنه أن يحكم ، فالصفة بالحكم أمدح ، وذلك أن صفة حاكم جار على ا لفعل ، فقد يحكم الحاكم بغير الصواب ، فأما من يستحق الصفة بحكم فلا يحكم إلا بالصواب لأنه صفة تعظيم ومدح " (٥٢٩) .

وقال أبو حيان : " وقال الكرمانى : والحكم أبلغ من الحاكم لأنه من عرف منه الحكم مرة بعد أخرى ، والحاكم اسم فاعل يصدق على المرة الواحدة ، وقال إسماعيل الضرير : الفرق بينهما أن الحكم لا يحكم إلا بالحق، والحاكم يحكم بالحق وبغير الحق .. " (٥٣٠) .

نخلص إلى أن الفرق بين (الحكم والحاكم) وجه حسن لما ذكره المؤلف وغيره ، وما وضحه وأكده أبو حيان الذى جعل صفة (الحكم) خاصة بمن يعدل فى الحكم ، لأنه الذى صدر منه الحكم مراراً وتكراراً فهو أهل للعدل بخلاف الحاكم .

الحَكِيمُ والعَالِمُ

فى قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(٥٣١).

---

(٥٢٨) تفسير الماوردى ١٥٩/٢ .
(٥٢٩) الفروق اللغوية ٢١٦ .
(٥٣٠) البحر المحيط ٢٠٩/٤ .
(٥٣١) سورة يوسف : الآية / ٢٢ .

يقول الماوردى : " والفرق بين الحكيم والعالم ، أن الحكيم هو العامل بعلمه، والعالم هو المقتصر على العلم دون العمل " (٥٣٢) .

مما سبق يتضح أن الماوردى قد فرق بين (الحكيم) و(العالم) بما نص عليه ، وقد أورد من قبل الفرق تأويلات عدة فى قوله تعالى : ﴿حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ ، وهذا الفرق الذى أورده المؤلف لم أجده بنصه فى كثير من كتب التفسير واللغة التى رجعت إليها .

لكن الزمخشرى والكفوى وضحا مفهوم (الحكيم) بمثل ما ذكر المؤلف ، قال الزمخشرى: "(حكماً) حكمة وهو العلم بالعمل واجتناب ما يجهل فيه"(٥٣٣).

وقال الكفوى : " الحكيم أى العالم صاحب الحكمة والمتقن للأمور. ثم قال .. وأكثر أهل العلم على أن الحكمة ليست بالعلم المجرد بل للعلم مع زيادة مبالغة فيه، أو للعلم مع العمل " (٥٣٤) .

أما (العالم) كما وصفه المؤلف بأنه المقتصر على العلم دون العمل فلم أجد من عرفه من العلماء بذلك ، وقد عرفه ابن منظور بقوله: " العالِم الذى يعمل بما يعلم"(٥٣٥).

ويؤخذ على المؤلف نعته للعالم بذلك،فكثير من العلماء يعملون بعلمهم.

الخَشْيَةُ والْخَوْفُ

فى قوله تعالى : ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ (٥٣٦)

يقول الماوردى : " والفرق بين الخشية والخوف : أن الخوف فيما ظهرت أسبابه ، والخشية فيما لم تظهر أسبابه " (٥٣٧) .

---

(٥٣٢) تفسير الماوردى ٣/٢٢ .
(٥٣٣) الكشاف ٢/٣١٠ .
(٥٣٤) الكليات ٢/٢١٩ ، ٢٢٣ .
(٥٣٥) لسان العرب (علم) ٤/٣٠٨٢ .
(٥٣٦) سورة طه : الآية / ٣ .

فرق المؤلف بين (الخشية) و(الخوف) بما هو فى النص ، وقد فرق بين اللفظين كثير من العلماء ، وذكر بعضهم أنهما بمعنىً .

وممن فرق بينهما أبو هلال العسكرى ، قال : " الفرق بين الخوف والخشية أن الخوف يتعلق بالمكروه وبترك المكروه ، تقول خفت زيداً، كما قال تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم ﴾ (٥٣٨) وتقول خفت المرض ، كما قال سبحانه ﴿ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾ (٥٣٩) ، والخشية تتعلق بمنزل المكروه ، ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ، ولهذا قال : ﴿ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾ (٥٤٠) .

وفرق القرطبى بين اللفظين بقوله : " الخشية أصلها طمأنينة فى القلب تبعث على التوقى . والخوف فزع القلب تخف له الأعضاء ولخفة الأعضاء به سمى خوفاً " (٥٤١) .

وكذلك فرق بينهما أيضاً ؛ الراغب الأصفهانى (٥٤٢) .

أما نعمة الله الجزائرى : فقد أشار إلى أنهما فى اللغة بمعنىً ، ثم فرق بينهما، وقال : " فالخشية خوف خاص ، وقد يطلقون عليها الخوف" (٥٤٣) .

وذكر ابن منظور والفيومى أنهما بمعنىً (٥٤٤) .

يتضح مما سبق أن القول بالفرق أولى وأقوى وهو قول أكثر العلماء .

---

(٥٣٧) تفسير الماوردى ٣٩٣/٣ . وعقب المحقق على ذلك بقوله : كيف ذلك والله تعالى يقول ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا ﴾ فالعلم سبب من أسباب خشية الله

(٥٣٨) سورة النحل : من الآية / ٥٠ .

(٥٣٩) سورة الرعد : من الآية / ٢١ .

(٥٤٠) الفروق اللغوية ٢٧٠ .

(٥٤١) الجامع لأحكام القرآن ٦٥٩/١ .

(٥٤٢) المفردات (خشى) ١٤٩، (خوف) ١٦١ .

(٥٤٣) فروق اللغات ١١٨ .

(٥٤٤) لسان العرب (خشى) ٢/ ١١٦٩ ، المصباح المنير (خشى) ١٧٠ .

الْخَائِبُ وَالْآيِسُ

فى قوله تعالى : ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾[٥٤٥] .

يقول الماوردى : " والفرق بين الخائب والآيس : أن الخيبة لا تكون إلا بعد أمل ، واليأس قد يكون قبل أمل " [٥٤٦] .

فرق الماوردى بين (الخيبة) و(اليأس) مبيناً أن الخيبة لا تكون إلا بعد أمل ، واليأس قد يكون قبل أمل .

وقد فرق بعض العلماء بين اللفظين ويكاد يكون بنص المؤلف.

قال أبو هلال العسكرى : " ... وأما الخيبة فلا تكون إلا بعد الأمل، لأنها امتناع نيل ما أمل ، فأما اليأس فقد يكون قبل الأمل وقد يكون بعده، الخائب المنقطع عما أمل " [٥٤٧] .

كذلك فرق نعمة الله الجزائرى [٥٤٨] بمثل ما ذكر أبو هلال والمؤلف. فالفرق بين اللفظين متفق عليه .

الذُّل والخُشُوعُ

فى قوله تعالى : ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾[٥٤٩] .

يقول الماوردى : "فيه خمسة أوجه: أحدها:أى ذلت،قاله ابن عباس

الثانى : خشعت ، قاله مجاهد ،- والفرق بين الذل والخشوع - وإن تقارب معناهما – هو أن الذل : أن يكون ذليل النفس ، والخشوع: أن يتذلل لذى طاعة . قال أمية بن الصلت :

---

(٥٤٥) سورة آل عمران : من الآية / ١٢٧ .
(٥٤٦) تفسير الماوردى ٤٢٢/١ .
(٥٤٧) الفروق اللغوية ٢٧٥ .
(٥٤٨) فروق اللغات ١٢١ ، وينظر : المفردات (خاب) ١٦٠ و(يأس) ٥٥٢ . والكليات (يأس) ١٢٦/٥ .
(٥٤٩) سورة طه : من الآية / ١١١ .

وَعَنَا لَهُ وجْهِي وَخَلقِي كُلُهُ ∴ فِي السَّاجِدِينَ لوجْهِهِ مَشْكُوراً"(٥٥٠)

مما سبق يتضح أن المؤلف قد أشار إلى أن (الذل) و(الخشوع) – وإن تقارب معناهما – إلا أن بينهما فرقا باعتبار الصفة ، فالذل أن يكون ذليل النفس ، والخشوع أن يتذلل لذى طاعة .

وقد وضح أبوهلال العسكرى معنى (الذل والخشوع) حين قال:"والذُّل الانقياد كرها، ونقيضه العز وهو الإباء والامتناع والانقياد على كره وفاعله ذليل"(٥٥١) وعرف الخشوع بقوله : " فعل يرى فاعله أن من يخضع له فوقه وأنه أعظم منه ، والخشوع فى الكلام خاصة والشاهد قوله : ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ (٥٥٢) .. وعند بعضهم أن الخشوع لا يكون إلا مع خوف الخاشع المخشوع له ، ولا يكون تكلفاً" (٥٥٣) .

ما سبق يدل على أن (الذل والخشوع) كلاهما فيه انقياد ، لكن الأول يكون انقياداً بالكره كانقياد الأسارى ، أما الثانى فهو انقياد طواعية واختيار للمخشوع له ، وما أجمل ذل العبودية لله سبحانه وتعالى.

قال أبو عبيدة : " ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ فهى تعنُو عُنُواً أى استأسرت فهى عَوَانٍ لربها، واحدها عانٍ بمنزلة الأسير العانى لأسره أى ذليل"(٥٥٤) .

السَّخَطُ والْغَضَبُ

فى قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾(٥٥٥)

---

(٥٥٠) تفسير الماوردى ٤٢٧/٣ ، والبيت فى ديوان أمية بن أبى الصلت ص١٩ وفيه (فى الخاشعين) بدل (فى الساجدين) .
(٥٥١) الفروق اللغوية ٢٨٠ .
(٥٥٢) سورة طه : من الآية / ١٠٨ .
(٥٥٣) الفروق اللغوية ٢٧٨ .
(٥٥٤) مجاز القرآن ٣٠/٢ .. وينظر : الكشاف ٥٥٤/٢ ، البحر المحيط ٢٨٠/٦ .

يقول الماورد : " فيه وجهان :

أحدهما : أغضبونا ، رواه الضحاك عن ابن عباس .

الثانى : أسخطونا ، رواه ابن أبى طلحة عن ابن عباس . ومعناهما مختلف، والفرق بينهما أن السخط إظهار الكراهة ، والغضب إرادة الانتقام " (٥٥٦) .

فرق المؤلف بين (السَّخَط) و(الغَضَب) مبينا صفة كل منهما ، وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين ومنهم القرطبى الذى نقل الفرق عن الماوردى بنصه ، ونقل أيضاً عن القشيرى قوله : " والأسف هاهنا الغضبة ، والغضب من الله إما إرادة العقوبة فيكون من صفات الذات، وإما عين العقوبة فيكون من صفات الفعل ، وهو معنى قول الماوردى"(٥٥٧)

وفرق الراغب الأصفهانى بين اللفظين فقال فى (سخط) : "والسَخَطَ والسُّخْطُ : الغضب الشديد المقتضى للعقوبة قال ﴿إِذَا هُم يَسْخَطُونَ﴾(٥٥٨) وهو من الله تعالى إنزال العقوبة " . وقال فى (غضب): "الغضب ثوران دم القلب إرادة الانتقام .. وإذا وصف الله تعالى به فالمراد به الانتقام دون غيره قال : ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ (٥٥٩)﴾..."(٥٦٠).

كذلك فرق أبو هلال العسكرى وابن منظور والكفوى بين اللفظين(٥٦١)، مما يؤيد القول بالفرق بين اللفظين .

السَّرَابُ والآلُ

---

(٥٥٥) سورة الزخرف : من الآية / ٥٥ .

(٥٥٦) تفسير الماوردى ٥/٢٣١ .

(٥٥٧) الجامع لأحكام القرآن ٩/٦١٤٨ .

(٥٥٨) سورة التوبة : من الآية / ٥٨ .

(٥٥٩) سورة البقرة : من الآية / ٩٠ .

(٥٦٠) المفردات (سخط) ٢٢٧ ، (غضب) ٣٦١ .

(٥٦١) الفروق اللغوية ١٤٨، لسان العرب (سخط) ٣/١٩٦٤ و(غضب) ٥/٣٢٦٣ والكليات ٣/٤٠.

فى قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ ﴾[٥٦٢] .

يقول الماوردى : " أما السراب فهو الذى يخيل لمن رآه فى الفلاة كأنه الماء الجارى قال الشاعر :

فلمَّا كفَفْنَا الحرْبَ كانَتْ عهُودُهُمْ ∴ كلَمْعِ سَرَابٍ بالفَلاَ متألِّقِ[٥٦٣]

والآل كالسراب إلا أنه يرتفع عن الأرض فى وقت الضحى حتى يصير كأنه بين الأرض والسماء ، وقيل إن السراب يعد الزوال والآل قبل الزوال ، والرقراق بعد العصر " [٥٦٤] .

فرق الماوردى بين (السراب) و(الآل) ، وبين أن (السراب) يكون فى الفلاة كالماء الجارى على الأرض، أى يكون منخفضا، ويكون بعد الزوال .

أما الآل : فهو يشبه السراب لكنه يكون مرتفعا عن الأرض ، ويكون فى وقت الضحى أو قبل الزوال .

وقد فرق كثير من العلماء بين (السراب والآل) بمثل ما ذكر المؤلف، وممن فرق بينهما أبو عبيدة وابن قتيبة والطبرى والقرطبى وابن عادل وابن الهائم[٥٦٥].

وقد فرق بينهما ابن منظور فى قوله : " والسرابُ : الآل ، وقيل: السراب الذى يكون نصف النهار لا طئا بالأرض لاصقا به كأنه ماء جار، والآل الذى يكون بالضحى يرفع الشخوص ويزهاها كالملإ بين السماء والأرض ، وقال ابن السكيت

---

(٥٦٢) سورة النور : من الآية / ٣٩ .

(٥٦٣) البيت ورد من دون نسبة فى : الجامع لأحكام القرآن ٤٨١٩/٦، فتح القدير ٣٩/٤، روح المعانى ١٨/ ١٣٠ .

(٥٦٤) تفسير الماوردى ١٠٩/٤ .

(٥٦٥) مجاز القرآن ٦٦/٢ ، تفسير غريب القرآن ٣٠٥، جامع البيان ١١٤/١٧، الجامع لأحكام القرآن ٤٨١٩/٦، اللباب ٣٩٩/١٤، التبيان فى تفسير غريب القرآن ٣١٢ .

: السراب الذى يجرى على وجه الأرض كأنه المـــاء ، وهـــو نصـــف النهـــار ، الأصمعى : الآل والسراب واحد، وخالفه غيره فقال : الآل من الضحى إلـــى زوال الشمس ، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر ... " (٥٦٦) .

أما الرَّقراق : فقد ذكر المؤلف وقته وهو بعد العصر ، ولم أجد مـــن نـــص على وقته فيما رجعت إليه ، وقال ابن منظور : " والرَّقراق : ترقرق الســـراب ، وكل شئ له بصيص وتلألؤ فهو رقراق" (٥٦٧) .

السُّرورُ والفَرَحُ

فى قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾(٥٦٨).

يقول الماوردى : "﴿ تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾فيه وجهان : أحدهما : تعجب الناظرين بصفرتها، فتعجب بالسرور وهو ما يتأثر بـــه القلـــب،والفرح مـــا فرحـــت بـــه العين"(٥٦٩).

وقد فرق بعض العلماء بين اللفظين وإن لم يكن يمثل ما ذكر المؤلف، ومنهم مـــن قال بترادف اللفظين ، وممن فرق بينهما ؛ أبو هلال العسكرى قال : "الفرق بين السرور والفرح : أن السرور لا يكون إلا بما هو نفع أو لذة على الحقيقة ، وقد يكون الفرح بما ليس بنفع ولا لذة كفرح الصبى بالرقص والعدو والسباحة وغير ذلك مما يتعبه ويؤذيـــه ولا يسمى ذلك سروراً ، ونقيض السرور الحزن ، ونقيض الفرح الغم.." (٥٧٠).

وفرق بينهما أيضاً الراغب لأصفهانى (٥٧١) والكفـــوى ، وذكـــر الأخيـــر أن السرور والفرح والحبور أمور متقاربة (٥٧٢) .

---

(٥٦٦) لسان العرب (سرب) ١٩٨٢/٣ .
(٥٦٧) المصدر نفسه (رقق) ١٧٠٧/٣، ١٧٠٨ .
(٥٦٨) سورة البقرة : من الآية / ٦٩ .
(٥٦٩) تفسير الماوردى ١٤٠/١، ولم يذكر الوجه الثانى .
(٥٧٠) الفروق اللغوية ٢٩٦ .
(٥٧١) المفردات (سرر) ٢٢٨، (فرح) ٣٧٥ .
(٥٧٢) الكليات ٢٧/٣، ٢٨ .

أما ابن منظور فلم يفرق بينهما،وعبر عن السرور بالفرح والفرح بالسرور(٥٧٣).

نخلص إلى أن أكثر العلماء على القول بالفرق بين اللفظين .

وقال فضيلة الدكتور محمد كريم : والفرق بينهما وجه حسن(٥٧٤) .

السَّقْىُ والشُّرْبُ

فى قوله تعالى : ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾(٥٧٥) .

يقول الماوردى : " ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ أى مكناكم منه ، والفرق بين السَّقْى والشُّرْب: أن السقى : بذل المشروب ، والشرب : استعمال المشروب ، فصار الساقى باذلاً ، والشارب مستعملاً " (٥٧٦) .

* * *

فرق المؤلف بين (السقى) و(الشرب) موضحاً صفة كل منهما، فالسقى : بذل المشروب ، والشرب استعمال المشروب .

وقد أشار الراغب الأصفهانى إلى ذلك فى قوله فى (سقى) : السَّقْى والسُّقْيَا : أن يعطيه ما يشرب ، وفى (شرب) قال : الشُّربُ : تناول كل مائع ماءً كان أو غيره " (٥٧٧) .

الشَّغَفُ والشَّعَفُ

فى قوله تعالى : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾(٥٧٨)

يقول الماوردى : " وقد قرئ فى الشواذ عن ابن محيصن : (قد شعفها) بالعين غير معجمة (٥٧٩) ، واختلف فى الفرق بينهما على قولين :

---

(٥٧٣) لسان العرب (سرر) ١٩٩٢/٣، (فرح) ٣٣٧١/٥، ٣٣٧٢ .
(٥٧٤) الفروق الدلالية فى تاج العروس ١٩٠ .
(٥٧٥) سورة الحجر : من الآية / ٢٢ .
(٥٧٦) تفسير الماوردى ١٥٥/٣، ١٥٦ .
(٥٧٧) المفردات (سقى) ٢٣٥، (شرب) ٢٥٧ .
(٥٧٨) سورة يوسف : من الآية / ٣٠ .

أحدهما : أن الشغف بالغين معجمة هو الجنون ، والشعف غير معجمة هو الحب ، قاله الشعبى .

والثانى : أن الشغف بالإعجام الحب القاتل ، والشعف بغير إعجام دونه ، قاله ابن عباس ، وقال أبو ذؤيب :

فلا وَجْدَ إلا دون وَجْدٍ وَجَدتُهُ ∴ أصابَ شَغَافَ القلْبِ والقَلْبُ يُشْغَفُ(٥٨٠)

فرق الماوردى – رحمه الله – بين (الشغف) و(الشعف) بالغين المعجمة ، والعين الغير معجمة فى قراءة ابن محيصن الشاذة ، وكلامه يدل على أن (الشغف) بالغين أقوى معنى من (الشعف) بالعين ؛ فالشغف (بالغين المعجمة) الحب القاتل الذى يوصف صاحبه بالجنون، أما (الشعف) بالعين المهملة ، فهو مطلق الحب .

وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين ، يؤيد ذلك ما أورده ابن جنى فى التعليل للقراءتين قال: "(الشعف) بالعين قال أبوالفتح: معناه وصل حبه إلى قلبها فكاد يحرقه لحدته. وأصله من البعير يُهنأ بالقطران فيصل حرارة ذلك إلى قلبه ، قال الشاعر [امرؤ القيس] .

أيقتلنى وقد شعفْتُ فؤادَهَا ∴ كما شعفَ المهنُوءَةَ الرجُل الطالى

وأما قراءة الجماعة (شغفها) بالغين معجمة فتأويله أنه خَرْق شفاف قلبها وهو غلافه " (٥٨١) .

---

(٥٧٩) القراءة بالعين – قرأ بها أيضاً : على (عليه السلام) والحسن وأبو رجاء ويحيى بن يعمر وقتادة والزهرى – بخلاف – ، ومحمد بن السميفع وغيرهم، المحتسب ١/٣٣٩ .

(٥٨٠) تفسير الماوردى ٣/٣٠، ٣١ .

(٥٨١) المحتسب ١/٣٣٩ .

وممن فرق بين اللفظين أيضاً : الطبرى فيما نقله عن أبى زيد من أن (الشغف) فى الحب والشعف فى البغض ، وقد انتقد الطبرى هذا القول بقوله : " وهذا الذى قاله ابن زيد لا معنى له لأن الشعف فى كلام العرب بمعنى عموم الحب أشهر من أن يجهله ذو علم بكلامهم .. وعن النخعى أنه قال : الشغف شغف الحب ، والشعف شعف الدابة حين تذعر، وقال الشعبى : (الشغف) بالغين فى الحب ، والشعف الجنون ، والمشعوف المجنون" (٥٨٢) .

هذا ، وقد فرق بين اللفظين أيضاً : الزمخشرى وابن منظور وأبو حيان (٥٨٣) .

ومما ذكره ابن منظور فى (شعف) قال : " فمن قرأها بالعين المهملة فمعناه تيَّمها، ومن قرأها بالغين المعجمة فمعناه أصاب شغافها.." وفى (شغف) قال : " وروى الأزهرى عن الحسن فى قوله تعالى ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ قال : الشغف أن يكوىَ بطنها حبُّه " (٥٨٤) .

كل ذلك يؤيد ويؤكد القول بالفرق بين اللفظين، ويشير إلى أن (الشغف) بالغين أقوى فى المعنى من (الشعف) بالعين . والله أعلم .

الْعَبُوسُ والْقَمْطَرِيرُ

فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ (٥٨٥) .

فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن العَبوس : الذى يعبس الوجوه من شره، والقمطرير : الشديد ، قاله ابن زيد .

---

(٥٨٢) جامع البيان ١١٨/٢، ١١٩ .

(٥٨٣) الكشاف ٣١٦/٢، لسان العرب (شعف) ٢٢٨٠/٤، (شغف) ٢٢٨٥/٤، ٢٢٨٦ والبحر المحيط ٣٠١/٥ .

(٥٨٤) لسان العرب (شعف) ٢٢٨٠/٤ ، (شغف) ٢٢٨٥/٤، ٢٢٨٦ .

(٥٨٥) سورة الإنسان : الآية / ١٠ .

الثانى : أن العبوس :الضيق، والقمطرير: الطويل، قاله ابن عباس. قال الشاعر :

شديداً عبوساً قمطريراً تخالُه ∴ تَزُولُ الضحى فيه قُرُون المَنَاكِبِ

الثالث : أن العُبوس بالشفتين ، والقمطرير بالجبهة والحاجبين ، فجعلها من صفات الوجه المتغير من شدائد ذلك اليوم ، قاله مجاهد وأنشد ابن الأعرابى .

يَغْدُو علَى الصيْد يعودُ منكَسِر ∴ ويقمطِرُّ ساعةً ويكفَهِرُّ"(٥٨٦)

فى نص المؤلف السابق إشارة إلى الفرق بين (العبوس) و(القمطرير) ونص فى الوجه الثالث على أن الفرق بينهما من صفات الوجه المتغير من شدائد ذلك اليوم على قول مجاهد إن العبوس بالشفتين والقمطرير بالجبهة والحاجبين كما نص المؤلف والقرطبى ، ولا اختلاف حول هذا الوجه .

وجعل بعض العلماء الفرق بين اللفظين (العبوس والقمطرير) على الوجه الأول والثانى من صفة اليوم على قول ابن زيد وابن عباس فى تأويل الآية الكريمة قال القرطبى : " عبوساً من صفة اليوم أى يوما تعبس فيه الوجوه من هوله وشدته ، فالمعنى نخاف يوماً ذا عبوس .. والقمطرير الطويل .. وقيل الشديد" (٥٨٧) وكذلك ذكر الطبرى (٥٨٨) .

أما الزمخشرى فقال : " إن وصف اليوم بالعبوس مجاز على طريقتين أن يوصف بصفة أهله من الأشقياء كقولهم نهارُك صائم. روى أن الكافر يعبس

---

(٥٨٦) تفسير الماوردى ١٦٧/٦ .
(٥٨٧) الجامع لأحكام القرآن ٧١٧٠/١٠، ٧١٧١ .
(٥٨٨) جامع البيان ١٣١/٢٩ .

يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران، وأن يشبه فى شدته وضرره بالأسد العبوس أو بالشجاع الباسل .. " [٥٨٩] .

وقد فرق الراغب الأصفهانى وابن منظور[٥٩٠] بين اللفظين .

والخلاصة أن القول بالفرق بين اللفظين باعتبار الصفة ، صفة الوجه أو صفة اليوم على وجه الحقيقة أو المجاز .

العَجَلَةُ والسُّرْعَةُ

فى قوله تعالى : ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾[٥٩١] .

يقول الماوردى : " والفرق بين العجلة والسرعة : أن العجلة: التقدم بالشئ قبل وقته ، والسرعة : عمله فى أقل أوقاته" [٥٩٢] .

فرق الماوردى بين (العجلة) و(السرعة) مبينا صفة كل منها ، وقد فرق بينهما كثير من العلماء بمثل ما ذكر المؤلف ؛ فقد فرق أبوهلال العسكرى بينهما ووصف السرعة بأنها محمودة ونقيضها مذموم وهو الإبطاء ، ووصف العجلة بأنها مذمومة ونقيضها محمود وهو الأناة، وقال : " فأما قوله تعالى : ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[٥٩٣] فإن ذلك بمعنى أسرعت " [٥٩٤] .

وفرق أبو حيان بين اللفظين [٥٩٥] بمثل ما ذكر المؤلف .

---

(٥٨٩) الكشاف ١٩٦/٤، ١٩٧، وينظر : البحر المحيط ٣٩٥/٨، ٣٩٦ .
(٥٩٠) المفردات (عبس) ٣٢٠ و(قمطر) ٤١٣، لسان العرب (عبس) ٢٧٨٤/٤، و(قمطر) ٣٧٤٠/٥ .
(٥٩١) سورة الأعراف : من الآية / ١٥٠ .
(٥٩٢) تفسير الماوردى ٢٦٣/٢ ، ٤٤٨/٣ بنصه .
(٥٩٣) سورة طه : من الآية / ٨٤ .
(٥٩٤) الفروق اللغوية ٢٣٠ .
(٥٩٥) البحر المحيط ٣٩٥/٤ .

وكذلك فرق بينهما نعمة الله الجزائرى فقال : " العجلة التقدم بالشئ قبل وقته ، وهو مذموم ، والسرعة تقديم الشئ فى أقرب أوقاته وهو محمود ، ويشهد للأول قوله تعالى : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾(٥٩٦) وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾(٥٩٧) ، وللثانى فى قوله تعالى : ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾(٥٩٨) .

مما سبق يتأكد القول بالفرق بين اللفظين كما نص المؤلف .

العَزْمُ والحَزْمُ

فى قوله تعالى : ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾(٥٩٩) .

يقول الماوردى : " وفى العزم والحزم وجهان :

أحدهما : أن معناهما واحد وإن اختلف لفظهما .

الثانى : معناهما مختلف ، وفى اختلافهما وجهان :

أحدهما : أن الحزم الحذر والعزم القوة ، ومنه المثل : لا خير فى عزم بغير حزم .

الثانى : أن الحزم التأهب للأمر والعزم النفاذ فيه ، ومنه قولهم فى بعض الأمثال : رَوِّ بحزم فإذا استوضحت فاعزم "(٦٠٠) .

* * *

مما سبق يتضح أن المؤلف قد نص على أن (العزم) و(الحزم) فيهما وجهان:

---

(٥٩٦) سورة النحل : من الآية / ١ .
(٥٩٧) سورة طه : من الآية / ١١٤ .
(٥٩٨) سورة آل عمران : من الآية / ١٣٣ .
(٥٩٩) سورة لقمان : من الآية / ١٧ .
(٦٠٠) تفسير الماوردى ٣٣٨/٤ . ولم أقف على المثلين فيما رجعت إليه من المصادر.

الأول : أنهما بمعنى ولا فرق بينهما .

الثانى : أن بينهما فرقا بما نص عليه وأيده بذكر المثل .

أما الوجه الأول ، فقد نقل أبو حيان عن ابن عطية ومؤرج والمبرد ردهم لهذا القول .

أما الوجه الثانى ، وهو القول بالفرق بين اللفظين فقد صرح به كثير من العلماء ، يؤيد ذلك ما أورده أبو حيان فى قوله : " ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[٦٠١] قيل من أشدها وأحسنها ، والعزم إمضاء الأمر المروى المنقح، وقال النقاش : العزم والحزم بمعنى واحد ، الحاء مبدلة من العين ، قال ابن عطية : وهذا خطأ الحزم جودة الأمر فى النظر ونتيجة الحذر من الخطإ فيه ، والعزم قصد الإمضاء والله تعالى يقول ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ﴾[٦٠٢] فالمشاورة وما كان فى معناها هو الحزم ، والعرب تقول : قد أحزم لو أعزم ... " [٦٠٣] .

وقال أبو حيان : " والعزم مصدر فاحتمل أن يراد به المفعول أى من معزوم الأمور ، واحتمل أن يراد به الفاعل أى عازم الأمر ، كقوله ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ [٦٠٤] .. والعزم ضبط الأمر ومراعاة إصلاحه ، وقال مؤرج: العزم الحزم بلغة هذيل ، والعزم والحزم أصلان وما قاله المبرد من أن العين قلبت حاء ليس بشئ لإطراء تصاريف كل واحد من اللفظين فليس أحدهما أصلاً للآخر" [٦٠٥] .

وقد فرق نعمة الله الجزائرى بين اللفظين بالوجه الثانى الذى أورده المؤلف وذلك فى قوله : " قيل : الحزم : التأهب للأمر ، والعزم النفاذ فيه" [٦٠٦] .

---

(٦٠١) سورة آل عمران : من الآية / ١٨٦ .
(٦٠٢) سورة آل عمران : من الآية / ١٥٩ .
(٦٠٣) البحر المحيط ١٣٦/٣ .
(٦٠٤) سورة محمد - ﷺ -: من الآية / ٢١ .
(٦٠٥) البحر المحيط ٧/ ١٨٨ .
(٦٠٦) فروق اللغات ١٠٨ .

هذا، وقد فرق القرطبى وابن منظور[٦٠٧] وغيرهما بين اللفظين مما يؤكد القول بالفرق بينهما .

الغَمُّ والكَرْبُ

فى قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾[٦٠٨] .

يقول الماوردى : " وفى مكظوم أربعة أوجه :

أحدها : مغموم ، قاله ابن عباس ومجاهد .

الثانى : مكروب ، قاله عطاء وأبو مالك .

والفرق بينهما : أن الغم فى القلب والكرب فى الأنفاس " [٦٠٩] .

* * *

فرق المؤلف بين (الغم) و(الكرب) على قول ابن عباس وعطاء وأبى مالك فى تأويل قوله تعالى (وهو مكظوم) ، " وقد وصف الغم بأنه فى القلب ، والكرب فى الأنفاس .. وقد فرق أبو هلال العسكرى بين اللفظين فقال : " والغمَّ معنىً : ينقبض القلب معه .. وقال : " والكرب تكاتف الغم مع ضيق الصدر " [٦١٠] .

وفى بعض كتب اللغة أن الغم والكرب بمعنىً ، يؤيد ذلك ما أورده الراغب الأصفهانى فى قوله : " الكرب : الغم الشديد ، .. وقد يوصف الغم بأنه عقدة على القلب ، يقال : أكربتُ الدلو " [٦١١] ، فقول الراغب يشير إلى أن الغم فى القلب كما ذكر المؤلف .

---

(٦٠٧) الجامع لأحكام القرآن ١٥٩٦/٢ ، لسان العرب (حزم) ٨٥٩/٢ (عزم) ٢٩٣٢/٤ .

(٦٠٨) سورة القلم : من الآية / ٤٨ .

(٦٠٩) تفسير الماوردى ٧٣/٦ .

(٦١٠) الفروق اللغوية ٢٩٧ .

(٦١١) المفردات (غمم) ٣٦٥ .

ولم يفرق ابن منظور بين اللفظين ، وذلك واضح فى قوله : "الغَمُّ واحد الغموم . والغَمُّ والغُمَّةُ الكرْب ، .. وقال فى (كرب) : "الكربُ : الحزن والغم الذى يأخذ بالنفس[٦١٢] " . فجعل اللفظين بمعنىً .

والخلاصة أن من العلماء من جعل اللفظين بمعنى ومنهم من فرق بينهما ، وأرى أن التفريق فيه دِقة لما ذكره المؤلف وأيده الراغب الأصفهانى وغيره .

الفُرَّاطُ والوُرَّادُ

فى قوله تعالى : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾[٦١٣] .

يقول الماوردى : "فيه خمسة تأويلات : أحدها:منسيون،قاله مجاهد.

الثانى : مضيعون ، قاله الحسن .

الثالث : مبعدون فى النار ، قاله سعيد بن جبير .

الرابع : متروكون فى النار ، قاله الضحاك .

الخامس: مُقدَّمون إلى النار ، قاله قتادة، ومنه قول النبى- ﷺ - : " أنا فرطكم على الحوض" [٦١٤] أى متقدمكم، وقال القطامى:

فَاسْتَعْجَلُونَا وكَانُوا منْ صَحَابَتِنَا ∴ كَمَا تعجَّل فُرَّاطٌ لوُرَّاد[٦١٥]

والفُرَّاط : المتقدمون فى طلب الماء ، والوُرَّاد المتأخرون " [٦١٦] .

* * *

---

(٦١٢) لسان العرب (غمم) ٣٣٠٢/٥ و(كرب) ٣٨٤٥/٥ .

(٦١٣) سورة النحل : من الآية / ٦٢ .

(٦١٤) قال المحقق : ورد ذلك من حديث جندب بن عبد الله رواه البخارى (٤١٤/١١) ومسلم رقم ٢٢٨٩.

(٦١٥) البيت بنصه منسوبا للقطامى فى : اللسان (فرط) ٣٣٨٩/٥، وهو أيضاً فى جامع البيان ٨٧/١٤، البحر المحيط ٥٠٦/٥- وفيهما (واستعجلونا) بدل (فاستعجلونا) .

(٦١٦) تفسير الماوردى ١٩٦/٣ .

فرق الماوردى بين (الفُرَّاط) و(الوُرَّاد) على قول قتادة فى تأويل قوله تعالى (مُفرَطون) .. وفى كتب اللغة ما يدل على أن الورود بمعنى الحضور[٦١٧] ، وقد جعل المؤلف (الوُرَّاد) بمعنى المتأخرين بالنسبة للفُرَّاط الذين يسبقونهم أو يتقدمون عليهم ، وليس المقصود مطلق التأخير ، يؤيد ذلك ويوضحه ما ورد فى كتب اللغة : قال ابن السكيت: " والفَرَط الذى يتقدم الواردة فيُهيئ الأرسان والدِّلاء"[٦١٨].

وقال الراغب الأصفهانى فى (فرط) : " فَرَط إذا تقدم بالقصد يفرُط، وفيه الفارط إلى الماء أى المتقدم لإصلاح الدلْو ، يقال : فارطٌ وفَرَطٌ ".. وفى (ورد) قال : " .. وردت ماء كذا إذا حضرته ولم تشرع فيه"[٦١٩] .

وقال ابن منظور : " ورد بلد كذا وماء كذا ، إذا أشرف عليه دخله أو لم يدخله ، فالورود بالإجماع ليس بدخول" [٦٢٠] .. فالقول بالفرق له ما يؤيده كما سبق .

قَبَضَ وقَبَصَ

فى قوله تعالى : ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾[٦٢١] .

يقول الماوردى : " قرأه الجماعة بالضاد المعجمة ، وقرأ الحسن بصاد غير معجمة[٦٢٢] ، والفرق بينهما : أن القبضة بالضاد المعجمة بجميع الكف ، وبصاد غير معجمة بأطراف الأصابع " [٦٢٣] .

---

(٦١٧) المفردات (ورد) ٥٢٠ .
(٦١٨) إصلاح المنطق ٦٧ .
(٦١٩) المفردات (فرط) ٣٧٦؛ (ورد) ٥٢٠ .
(٦٢٠) لسان العرب (ورد) ٤٨١٠/٦ .
(٦٢١) سورة طه : من الآية / ٩٦ .
(٦٢٢) كذا فى – المحتسب ٥٥/٢ والكشاف ٥٥١/٢. والقراءة بالصاد قرأ بها أيضاً: عبد الله وأبى وابن الزبير وحميد . (البحر المحيط ٢٧٣/٦) .

من النص السابق يتضح أن الماوردى – رحمه الله – قد فرق بين (القبض) و(القبص) بالضاد المعجمة ، والصاد المهملة ، باختلاف القراءتين " من جهة المعنى ، مبينا صفة كل منهما .

ولا شك أن الضاد أقوى صفة من الصاد[٦٢٤] ؛ فلذلك خصت الضاد بالمعنى الأقوى وهو الأخذ بجميع الكف ، والصاد بالمعنى الأضعف وهو الأخذ بأطراف الأصابع .

وقد اتفق جمع كبير من العلماء على التفريق بين اللفظين بمثل ما ذكر المؤلف ، قال الزمخشرى : "... الضاد بجميع الكف والصاد بأطراف الأصابع،ونحوهما الخضم والقضم،الخاء بجميع الفم والقاف بمقدمه[٦٢٥] " .

وقد صرح بالفرق أيضاً : الفراء وابن جنى والطبرى والراغب الأصفهانى والقرطبى وابن منظور وأبو حيان وابن الهائم [٦٢٦] .

وعليه فالقول بالفرق بين اللفظين متفق عليه .

الكُوبُ والإِبْرِيقُ

---

(٦٢٣) تفسير الماوردى ٤٢٢/٣ .

(٦٢٤) الضاد يوصف بأنه : مجهور، شديد (أو انفجارى) ، مطبق، مستعل ، مصمت، والصاد يوصف بأنه : مهموس ، رخو (أو احتكاكى) ، مطبق مستعل، مصمت، صغيرى. علم الصوتيات وتجديد آيات الله البينات ص٩١، ١٠٢ .

(٦٢٥) الكشاف ٥٥١/٢ ، .. وقد عالج ابن جنى هذه الظاهرة فى (باب فى إمساس الألفاظ أشباه المعانى) .. وقال معقبا على قولهم : خضم وقضم... فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب،والقاف لصلابتها لليابس.. (الخصائص١٥٧/٢، ١٥٨) .

(٦٢٦) معانى القرآن للفراء ١٩٠/٢ ، المحتسب ٥٥/٢، جامع البيان ١٥٢/١٦ ، المفردات (قبص) ٣٩٠، (قبض) ٣٩١، الجامع لأحكام القرآن ٤٤١٤/٦، لسان العرب (قبص) ٣٥١١/٥ و(قبض) ٣٥١٢/٥، البحر المحيط ٢٧٣/٦، التبيان فى تفسير غريب القرآن ٢٨٩ .

فى قوله تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴾[٦٢٧] .

يقول الماوردى : " .. (وأكواب) فيه خمسة أقاويل :

أحدها : أنه الآنية المدورة الأفواه ، قاله مجاهد .

الثانى : أنها ليست لها آذان ، قاله السدى .

الثالث : أن الكوب:المدور القصير العنق القصير العروة، والإبريق: الطويل العنق الطويل العروة ، قاله قتادة .

الرابع : أنها الأباريق التى لا خراطيم لها ، قاله الأخفش .

الخامس : أنها الأباريق التى ليست لها عروة ، قاله قطرب"[٦٢٨] .

وفى قوله تعالى : ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾[٦٢٩]

يقول الماوردى : فيهما قولان :

أحدهما : أن الأكواب التى ليس لها عرى ، قاله الضحاك .

الثانى: أن الأكواب مدورة الأفواه، والأباريق التى يغترف بها ، قاله قتادة"[٦٣٠].

* * *

فرق الماوردى بين (الكوب) و(الإبريق) بما نقله عن العلماء، وقد ورد التفريق بين اللفظين عن كثير من العلماء .

قال الفراء : " الكوب : ما لا أذن له ولا عروة ، والأباريق ذوات الآذان والعرا"[٦٣١] .

---

(٦٢٧) سورة الزخرف : من الآية / ٧١ .
(٦٢٨) تفسير الماوردى ٥/٢٣٩ .
(٦٢٩) سورة الواقعة : من الآية / ١٨ .
(٦٣٠) تفسير الماوردى ٥/٤٥١ .
(٦٣١) معانى القرآن للفراء ٣/١٢٣ .

وفرق القرطبى بين اللفظين بما نقله عن العلماء وذلك فى قوله: ".. قال الجوهرى : الكوب : كوز لا عروة له ، والجمع أكواب قال الأعشى يصف الخمر:

صَرِيفِيَّة طَيِّبٌ طَعْمُهَا ∴ لَهَا زَبَدْ بين كُوب ودَنّ

وأورد قول قتادة والأخفش وقطرب ومجاهد والسدى[٦٣٢] كما ذكر الماوردى وقال ابن عادل: "والأكواب الكيزان التى لا عرى لها. والإبريق هو ما له عروة وخرطوم"[٦٣٣] .

هذا وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين بمثل ما ذكر الفراء وابن عادل[٦٣٤].

اللاَّصِقُ واللاَّزِقُ

فى قوله تعالى : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾[٦٣٥] .

يقول الماوردى : " فيه أربعة تأويلات :

أحدها : لاصق ، قاله ابن عباس ، ومنه قول على بن أبى طالب رضى الله عنه :

تَعلَّم فَإنَّ اللهَ زَادَكَ بَسْطَةً ∴ وأخلاقَ خَيْرٍ كُلُّهاَ لَكَ لاَزِبُ[٦٣٦]

الثانى : لزج ، قاله عكرمة . الثالث : لازق ، قاله قتادة .

---

(٦٣٢) الجامع لأحكام القرآن ٦٠٦١/٩، ٦٠٦٢ .
(٦٣٣) اللباب ٢٩٨/٢٠ .
(٦٣٤) ينظر : مجاز القرآن ٢٠٦/٢، ٢٤٩ . والكشاف ٤٩٥/٣، ٥٣/٤ . والبحر المحيط ٢٠٠/٨ . والدر المصون ٦٠٥/٩. ولسان العرب (برق) ٢٦٧/١ و(كوب) ٣٩٥١/٥ .
(٦٣٥) سورة الصافات : من الآية / ١١ .
(٦٣٦) البيت بنصه فى الشعر المنسوب إلى الإمام على بن أبى طالب ص ٣٠ .

والفرق بين اللاصق واللازق: أن اللاصق هوا الذى قد لصق بعضه ببعض، واللازق هو الذى يلزق بما أصابه .

الرابع : لازم ، والعرب تقول: طين لازب ولازم" (٦٣٧) .

فرق الماوردى – فيما سبق – بين (اللاصق) و(اللازق) فى تأويل قوله تعالى ﴿لَّازِبٍ﴾ بما نقله عن ابن عباس وقتادة ، وبين أن (اللاصق) بالصاد هو الذى قد لصق بعضه ببعض من غير أن يصيبه شئ كالغراء مثلاً، و(اللازق) هو الذى لزق بما أصابه من أى شئ .

ونقل القرطبى هذا الفرق بنصه عن الماوردى ونسبه إليه(٦٣٨) .

وقد وضح الطبرى الفرق بين اللفظين بما نقله عن غيره فقال: "وقوله ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ يقول إنا خلقناهم من طين لاصق، وإنما وصفه جل ثناؤه باللزوب لأنه تراب مخلوط بماء وكذلك خلق ابن آدم من تراب وماء ونار وهواء، والتراب إذا خلط بماء صار طينا لازباً " .. وقال : " .. عن قتادة : قال الله ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ واللازب الذى يلزق باليد .. وعن ابن زيد قال : (اللازب) الذى يتلصق كأنه غراء"(٦٣٩) .

وذكر ابن منظور أن (لزق ولصق ولسق) لغات بمعنىً ، وقال إن (لقص) بالصاد لغة تميم ، وقيس تقول : لسق بالسين ، وربيعة تقول : لزق وهى أقبحها، إلا فى أشياء نصفها فى حدودها" (٦٤٠) .

---

(٦٣٧) تفسير الماوردى ٥/٤٠ .
(٦٣٨) الجامع لأحكام القرآن ٨/٥٧٠٧ .
(٦٣٩) جامع البيان ٢٣/٢٨، ٢٩ .
(٦٤٠) لسان العرب (لزق) ٥/٤٠٢٧، (لصق) ٥/٤٠٣٢ .

ومعلوم أن الحروف الثلاثة (الزاى والصاد والسين) متحدة المخرج من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى ، وكذلك هى متقاربة الصفات مما يسوغ الإبدال بينها [٦٤١] .

وذكر الفراء وابن الهائم أن : لازب ولازم ولاتب ولاصق بمعنىً واحد[٦٤٢] .

نخلص إلى أن من العلماء من جعل اللفظين بمعنىً ، ومنهم من فرق بينهما والقول بالفرق بينهما وجه حسن .

الْمَسَاءُ والْعَشِىُّ

فى قوله تعالى : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾[٦٤٣] .

يقول الماوردى : " .. والفرق بين المساء والعشى ، أن المساء بدو الظلام بعد المغيب ، والعشى آخر النهار عند ميل الشمس للمغيب وهو مأخوذ من عشا العين وهو نقص النور من الناظر كنقص نور الشمس" [٦٤٤] .

* * *

ذكر المؤلف الفرق بين (المساء) و(العشى) بعد أن ذكر تأويل الآيتين الكريمتين وما نسبه للسابقين ؛ وقد أشار بعض العلماء إلى المقصود بالمساء والعشى، يؤيد ذلك ما أورده ابن منظور فى قوله : " والمساء ضد الصباح ، والإمساء نقيض الإصباح.. والمساء بعد الظهر إلى صلاة المغرب ، وقال بعضهم إلى نصف الليل[٦٤٥] "، وفى (عشا) قال: " وأما العشى فقال أبو الهيثم : إذا زالت

---

(٦٤١) ينظر:سر صناعة الإعراب١/٥٣،علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات/٩٩.

(٦٤٢) معانى القرآن للفراء ٣٨٤/٢، التبيان ٣٥١ .

(٦٤٣) سورة الروم : الآيتان / ١٧، ١٨ .

(٦٤٤) تفسير الماوردى ٣٠٤/٤ .

(٦٤٥) لسان العرب (مسا) ٦/ ٤٢٠٦ .

الشمس دعى ذلك الوقت العشى، فتحول الظل شرقيا وتحولت الشمس غربية ، وقال الأزهرى : يقع العشى على ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها،كل ذلك عشى، فإذا غابت الشمس فهو العِشاء ، وقيل العشى من زوال الشمس إلى الصباح"(٦٤٦).

وقد أشار إلى الفرق بين اللفظين أيضاً أبو هلال العسكرى(٦٤٧) .

المُكْثُ والإقَامَةُ

فى قوله تعالى : ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾(٦٤٨) .

يقول الماوردى: "أى أقيموا . والفرق بين المكث والإقامة: أن الإقامة تدوم، والمكث لا يدوم(٦٤٩) " .

فرق الماوردى بين (المكث) و(الإقامة) ووصف الإقامة بأنها تدوم، والمكث بأنه لا يدوم .

وقد أشار إلى ذلك ابن منظور والفيومى .

يقول ابن منظور فى (قوم) " .. الجوهرى: وأقام بالمكان إقامة.. وأقام الشئ : أدامه ، من قوله تعالى : ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ(٦٥٠)﴾... " (٦٥١) .

وفى (مكث) يقول : " والمُكثُ الإقامة مع الانتظار والتلبث فى المكان..." (٦٥٢) . ويقول الفيومى : " وأقام بالموضع قامةً اتخذه وطناً فهو مُقيم " (٦٥٣) .

---

(٦٤٦) المصدر نفسه (عشا) ٢٩٦٢/٤ .
(٦٤٧) الفروق اللغوية ٣٠٤ .
(٦٤٨) سورة طه : من الآية / ١٠ .
(٦٤٩) تفسير الماوردى ٣٩٥/٣ .
(٦٥٠) سورة البقرة : من الآية / ٣ .
(٦٥١) لسان العرب (قوم) ٧٣٨٢/٥ .
(٦٥٢) نفسه (مكث) ٤٢٤٦/٦ .
(٦٥٣) المصباح المنير (قام) ٥٢٠ .

وفى (مكث) يقول : " مَكَث مَكْثاً من باب قتل أقام وتلبَّث فهو ماكثٌ ، ومَكُثْ مُكثا فهو مكيثٌ " (٦٥٤) .

نلحظ أن هناك علاقة قوية فى المعنى بين اللفظين(٦٥٥)، لكن التفريق أولى.

المكْرُ والْحِيلَةُ

فى قوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾(٦٥٦) .

يقول الماوردى : " وأصل المكر الالتفاف ، ولذلك سمى الشجر الملتف مكْراً، والمكر هو الاحتيال على الإنسان لالتفاف المكروه به.

والفرق بين المكر والحيلة : أن الحيلة قد تكون لإظهار ما يعسر من غير قصد إلى الإضرار ، والمكر : التوصل إلى إيقاع المكروه به"(٦٥٧).

فرق الماوردى – فى اختصار – بين (المكر) و(الحيلة) مبيناً صفة كل منهما ، وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين ، ومنهم الجزائرى فيما نقله عن الطبرسى : قال : " الحيلة : قد تكون لإظهار ما يعسر من الفعل من غير قصد إلى الإضرار بالعبد . والمكر : حيلة على العبد توقعه فى مثل الوهق(٦٥٨) .." (٦٥٩) .

كذلك فرق بينهما : أبو هلال العسكرى(٦٦٠) والراغب الأصفهانى(٦٦١) والجرجانى(٦٦٢) . فالقول بالفرق متفق عليه عند العلماء (٦٦٣) .

---

(٦٥٤) نفسه (مكث) ٥٧٧ .
(٦٥٥) ينظر المفردات(مكث) ٤٧١ .
(٦٥٦) سورة آل عمران : الآية / ٥٤ .
(٦٥٧) تفسير الماوردى ٣٩٦/١ .
(٦٥٨) الوهق : الحبل المغار يرمى فى أنشوطة فتؤخذ به الدابة والإنسان. (لسان العرب) وهق ٤٩٣٣/٦ .
(٦٥٩) فروق اللغات ١٠٨ .
(٦٦٠) الفروق اللغوية ٢٩٠ .
(٦٦١) المفردات (حول) ١٣٨، (مكر) ٤٧١ .
(٦٦٢) التعريفات : (الحيلة) ١٢٨، (المكر) ٢٨٣ .
(٦٦٣) ينظر : الكشاف ٤٣٢/١ فى تأويل الآية الكريمة .

(المُسْتَنْصِر والْمُسْتَجِيرُ و(الْمُسْتَغِيثُ والْمُسْتَعِينُ)

فى قوله تعالى : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾(٦٦٤) .

يقول الماوردى : " فيه وجهان :

أحدهما : تستنصرون . الثانى : تستجيرون .

والفرق بين المستنصر والمستجير: أن المستنصر: طالب الظفر، والمستجير : طالب الخلاص .

والفرق بين المستغيث والمستعين : أن المستغيث : المسلوب القدرة، والمستعين : الضعيف القدرة " (٦٦٥) .

ذكر الماوردى فى هذه الآية الكريمة فرقين :

الأول : بين (المستنصر والمستجير) .

والثانى : بين (المستغيث والمستعين) .

ولم أجد من فرق بين هذه الألفاظ بمثل ما ذكر المؤلف فيما رجعت إليه من كتب التفسير واللغة .

---

(٦٦٤) سورة الأنفال : من الآية / ٩ .

(٦٦٥) تفسير الماوردى ٢٩٨/٢ .

وأرى أن هناك تقارباً فى المعنى بين الفرقين مما جعل المؤلف يوردهما فى آية واحدة ، وأرى أن (المستنصر) وهو طالب الظفر هو المستعين بغيره نظراً لضعف قدرته ، كما أرى أن (المستغيث) وهو المسلوب القدرة هو (المستجير) طالب الخلاص .

ورجعت إلى بعض كتب اللغة لتوضيح معانى هذه الألفاظ .

أما (المستنصر) كما ورد فى اللسان ، قال ابن منظور : " والاستنصار : استمرار النصر ، واستنصره على عدوه أى سأله أن ينصره عليه" (٦٦٦) .

و(المستجير) قال فيه ابن منظور : " .. واستجاره سأله أن يجيره"(٦٦٧) ، وقال الفيومى : " والجارُ المستجير وهو الذى يطلب الأمان، واستجاره طلب منه أن يحفظه فأجاره " (٦٦٨) .

و(المستغيث) قال فيه ابن منظور : ".. واستغاث : صاح واغوثاه، والاسم الغوْث ، .. واستغاثنى فلان فأغثته " (٦٦٩) .

و(المستعين) قال فيه : " العَوْن الظهير على الأمر ، وتقول: أغنته إعانة ، واستعنتهُ واستعنت به فأعاننى" (٦٧٠) .

النَّفْثُ والتَّفْلُ

فى قوله تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾(٦٧١) .

يقول الماوردى : " قال أهل التأويل : من السواحر ينفثن فى عقد الخيوط للسحر .. والنفْثُ : النفخ فى العقد بلا ريق ، والتفل : النفخ فيها بريق"(٦٧٢) .

---

(٦٦٦) لسان العرب (نصر) ٤٤٤٠/٦ .
(٦٦٧) المصدر نفسه (جور) ٧٢٣/١ .
(٦٦٨) المصباح المنير (جور) ١١٤ .
(٦٦٩) لسان العرب (غوث) ٣٣١٢/٥ .
(٦٧٠) نفسه (عون) ٣١٧٩/٤ .
(٦٧١) سورة الفلق : الآية / ٤ .
(٦٧٢) تفسير الماوردى ٣٧٦/٦ .

فرق المؤلف – فيما سبق – بين (النفْث) و(التَّفْل) ووصف النفث بأنه النفخُ فى العُقَد بلا ريق ، والتفْلُ : هو النفخ فى العقد بريق .

وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين ، وأكثرهم على القول بمثل ما ذكر المؤلف ، يؤيد ذلك ما أورده أبو حيان فى قوله : " النفْثُ شبه النفخ دون تفل بريق . قاله ابن عطية ، وقيل نفخ بريق معه قاله الزمخشرى ، وقال صاحب اللوامح شبه النفخ من الغم فى الرقية ولا ريق معه فإذا كان بريق فهو التفْل"(٦٧٣).

وفرق ابن الجزرى بينهما بمثل ما ذكر المؤلف(٦٧٤) .

أما الراغب فقد فرق بينهما بقوله : " النفْثُ قذف الريق القليل وهو أقل من التفْل" (٦٧٥) . وفى المصباح المنير (تفل) قال : ".. ونفث إذا بزَق ومنهم من يقول إذا بزق ولا ريق معه ، ونفث فى العقدة عند الرُّقى وهو البُصاق اليسير"

وفى (تفل) قال : " تفل تَفْلاً من بابى ضرب وقتل من البُزَاق ، يقال: بَزَق ثم تفل ثم نفث ثم نفخ(٦٧٦) " .

يتضح مما سبق أن أكثر العلماء على أن (النفث) هو النفخ بلا ريق. والتَّفْل : نفخ بريق كما ذكر المؤلف ، وبعضهم وصف النفث بأنه قذف الريق القليل وهو أقل من التفل .

وقد فرق بين اللفظين أيضاً: ابن فارس والجوهرى وابن منظور(٦٧٧).

النَّفْشُ والْهَمَلُ

فى قوله تعالى : ﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾(٦٧٨) .

---

(٦٧٣) البحر المحيط ٥٣٠/٨ وقول الزمخشرى فى الكشاف ٣٠١/٤ .
(٦٧٤) النشر ٤٠٥/٢ .
(٦٧٥) المفردات (نفث) ٥٠٠ .
(٦٧٦) المصباح المنير (نفث) ٦١٥، ٦١٦ و(تفل) ٧٦ .
(٦٧٧) مقاييس اللغة (نفث) ٤٥٧/٥ والصحاح (تفل) ١٦٤٤/٤ ولسان العرب (تفل) ٤٣٦/١ و(نفث) ٤٤٩١/٦ .
(٦٧٨) سورة الأنبياء : من الآية / ٧٨ .

يقول الماوردى:"قال قتادة: النفش: رعى الليل ، والهَمَلُ : رعى النهار"[٦٧٩].

فرق الماوردى بين (النفش) و(الهمل) فى قول قتادة ، باعتبار الصفة فالنفش : رعى الليل ، والهمل رعى النهار ، وقد صرح بذلك كثير من العلماء .

قال ابن الهائم : " ﴿نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ أى رعت ليلاً ، يقال نفشت الغنم بالليل وسرحت وسربت وهملت بالنهار " [٦٨٠] .

وقد فرق الطبرى والقرطبى وابن عادل[٦٨١] بمثل ما ذكر المؤلف .

وأيضاً فقد فرق ابن السكيت وابن منظور بين اللفظين وذكرا أن (النفش) لا يكون إلا ليلاً ، أما (الهمل) فيكون ليلاً ونهاراً[٦٨٢] .

وعلى قولهما يكون (الهمل) أعم من النفش .

نخلص إلى أن القول بالفرق بين اللفظين ثابت عند العلماء .

التَّوَاضُعُ والْخُشُوعُ

فى قوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾[٦٨٣] .

يقول الماوردى : " فيه تسعة تأويلات :

أحدها : المطمئنين إلى ذكر إلههم ، وهو قول مجاهد ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ﴾[٦٨٤] .

والثانى : معناه المتواضعين ، وهو قول قتادة .

والثالث : الخاشعين وهو قول الحسن .

---

(٦٧٩) تفسير الماوردى ٤٥٦/٣ .
(٦٨٠) التبيان فى تفسير غريب القرآن ٢٩٦ .
(٦٨١) جامع البيان ٣٩/١٧، الجامع لأحكام القرآن ٤٤٨٦/٦ ، اللباب ٥٥١/١٣.
(٦٨٢) إصلاح المنطق ٣٢٧، لسان العرب (نفش) ٤٥٠٤/٦ .
(٦٨٣) سورة الحج : من الآية / ٣٤ .
(٦٨٤) سورة الحج : من الآية / ٤٥ .

والفرق بين التواضع والخشوع ، أن التواضع فى الأخلاق، والخشوع فى الأبدان " [٦٨٥] .

فرق المؤلف بين (التواضع) و(الخشوع) على قول قتادة والحسن، وذكر أن (التواضع) فى الأخلاق والخشوع فى الأبدان .

وقد فرق بعض العلماء بين اللفظين بمثل ما ذكر المؤلف، يؤيد ذلك ما أورده نعمة الله الجزائرى فى قوله : " التواضع والخشوع – قال الراغب فى الفرق بينهما إن التواضع يعتبر بالأخلاق والأفعال الظاهرة والباطنة ، والخشوع يقال باعتبار الجوارح ، ولذلك قيل : إذا تواضع القلب خشعت الجوارح " [٦٨٦] .

وكذلك قال الراغب[٦٨٧] والكفوى[٦٨٨] .

الوَكْزُ واللَّكْزُ

فى قوله تعالى : ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾[٦٨٩] .

يقول الماوردى : " قال قتادة : بعصاه ، وقال مجاهد بكفه أى دفعه، والوكز واللكز واحد والدفع . قال رؤبة :

بعَـــــددٍ ذِى عُـــــدَّةٍ ووكْـــــزِ[٦٩٠]

إلا أن الوكز فى الصدر ، واللكز فى الظهر

فعل موسى ذلك وهو لا يريد قتله وإنما يريد دفعه " [٦٩١] .

---

(٦٨٥) تفسير الماوردى ٤/٢٥ .
(٦٨٦) فروق اللغات ٩٤ .
(٦٨٧) المفردات (خشع) ١٤٨ .
(٦٨٨) الكليات ٢/٣٠٥ .
(٦٨٩) سورة القصص : من الآية / ١٥ .
(٦٩٠) عجز بيت لرؤبة ، وصدره (وإن حبَتْ أو شَازُ كل وَشْـز) – مجموع أشعار العرب – ديوان رؤبة ص ٦٤ .
(٦٩١) تفسير الماوردى ٤/٢٤٢ .

ذكر الماوردى فيما سبق أن (وكز) و(لكز) بمعنىً ، كما أشار إلى أن بينهما فرقاً فى المعنى ، فالوكز فى الصدر واللكز فى الظهر .

والقولان أوردهما كثير من العلماء ، وأكثرهم على القول الأول.

قال الفراء : " وقوله (فوكزه موسى) يريد : فلكزه ، وفى قراءة عبدالله (فنكزه) ووهزه أيضاً لغة ، كل سواء " (٦٩٢) .

وقال أبو عبيدة : " (فوكزه موسى) بمنزلة لهزه فى صدره بجُمع كفه ، فهو اللكز واللهز" (٦٩٣) .

وقال ابن الهائم : " (وكزه) ضرب صدره بجُمع كفه ، ومثله لكزه ولهزه ونكزه"(٦٩٤) .

وبمثل ذلك قال الطبرى والزمخشرى والقرطبى (٦٩٥) .

فهذه الأقوال كلها تشير إلى ترادف هذه الألفاظ .

أما القول الثانى وهو التفريق بين اللفظين فى المعنى ، فقد أشار إليه كثير من العلماء ، وإن اختلفت أقوالهم عما ذكر المؤلف .

وقد ذكر القرطبى أن " (اللكز) فى اللحى و(الوكز) على القلب، ونقل الجوهرى عن أبى عبيدة : اللكز الضرب بالجمع على الصدر ، وقال أبو زيد فى جميع الجسد " (٦٩٦) .

أما ابن عادل فقد جعل (اللكز) فى الصدر، و(الوكز) فى الظهر- بعكس ما ذكر المؤلف ، وذكر أيضاً أن (الوكز) بجميع الكف، و(اللكز) بأطراف الأصابع ، وقيل بالعكس "(٦٩٧) .

---

(٦٩٢) معانى القرآن للفراء ٣٠٤/٢ .

(٦٩٣) مجاز القرآن ٩٩/٢ .

(٦٩٤) التبيان فى تفسير غريب القرآن ٣٢٧ .

(٦٩٥) جامع البيان٢٩/٢٠،الكشاف١٦٨/٣، الجامع لأحكام القرآن٥١٤٦/٦، ٥١٤٧.

(٦٩٦) الجامع لأحكام القرآن ٥١٤٦/٦ .

(٦٩٧) اللباب ٢٢٧/١٥، وينظر الفروق الدلالية فى اللباب ٢٠٤٥/٢، ٢٠٤٦ .

نخلص إلى أن القول بالفرق بين (الوكز) و(اللكز) هو قول أكثر العلماء.

الْهَشُّ والهسُّ

فى قوله تعالى : ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾[٦٩٨] .

يقول الماوردى : " أى أخبط بها ورق الشجر لترعاه غنمى ، قال الراجز :

أَهُشُّ بالعَصَا علَى أَغْنَامِى ∴ مِنْ نَاعم الأَرَاكِ والْبَشَامِ[٦٩٩]

وقرأ عكرمة (وأهس)[٧٠٠] بسين غير معجمة . وفى الهش والهس وجهان : أحدهما : أنهما لغتان معناهما واحد .

والثانى : أن معناهما مختلف ، فالهش بالمعجمة : خبط الشجر، والهسّ بغير إعجام : زجر الغنم " [٧٠١] .

مما سبق يتضح أن المؤلف قد أشار إلى أن (أهش) و(أهس) بالشين والسين فيهما وجهان : الأول أنهما لغتان بمعنى ولا فرق بينهما.

والثانى : أن بينهما فرقا فى المعنى كما هو فى النص .

وقد صرح بالفرق كثير من العلماء ، ونقل القرطبى هذا الفرق عن الماوردى ونسبه إليه[٧٠٢] .

وقد قال بالفرق أيضاً : ابن جنى والزمخشرى والقرطبى وابن منظور وأبو حيان[٧٠٣] – بمثل ما ذكر المؤلف .

---

(٦٩٨) سورة طه : من الآية / ١٨ .

(٦٩٩) البيت بروايته دون نسبة فى : جامع البيان ١١٧/١٦، الجامع لأحكام القرآن ٤٣٥٩/٦ .

(٧٠٠) كذا بنسبتها فى المحتسب ٥٠/٢ ومختصر فى شواذ القرآن ٨٧، الكشاف ٥٣٣/٢ ونسبها أبو حيان للحسن أيضاً – البحر المحيط ٢٣٤/٦ .

(٧٠١) تفسير الماوردى ٣٩٩/٣ .

(٧٠٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٣٥٩/٦ .

(٧٠٣) المحتسب ٥٠/٢، ٥١، الكشاف ٥٣٣/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٤٣٥٩/٦ لسان العرب (هسس ، هشش) ٤٦٦٦/٦، ٤٦٦٧ ، البحر المحيط ٢٣٤/٦ .

وقال ابن جنى : " فإن قلت : فكيف قال : أهش بها على غنمى؟ وهلاَّ قلت : أهشُّ بها غنمى كقولك : أسوق بها غنمى؟ قيل : لما دخل السَّوْق معنى الانتحاء لها والميل بها عليها استعمل معها على حملاً على المعنى ، ومن ذلك قولهم : كفى بالله ، أى كفى الله" (٧٠٤) .

والقول بالفرق أولى وأقوى وهو قول أكثر العلماء .

---

(٧٠٤) المحتسب ٢/٥٠ ، ٥١ .

المبحث الرابع

الفرق بين اللفظين من جهة اعتبار الحركة

المبحث الرابع

الفرق بين اللفظين من جهة اعتبار الحركة

أولاً : بين الفتح والكسر .

البِكْرُ والبَكْرُ

فى قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾[٧٠٥] .

يقول الماوردى : " والبِكرُ : الصغيرة التى لم تحمل ، والبِكر من إناث البهائم وبنى آدم ما لم يفتحله الفحل ، وهى مكسورة الباء ، فأما البَكْر بفتح الباء فهو الفتِىُّ من الإبل " [٧٠٦] .

فرق الماوردى بين (البِكر) بكسر الباء وفتحها بما سبق ذكره، وقد نص كثير من العلماء على هذا الفرق الذى أشار إليه المؤلف، يؤيد ذلك ما أورده القرطبى فى تفسيره قال : " البِكر الصغيرة التى لم تحمل، وحكى القتيبى أنها التى ولدت ، والبِكر : الأول من الأولاد ، والبِكر أيضاً فى إناث البهائم وبنى آدم .

ما لم يفتحله الفحل ، وهى مكسورة الباء ، وبفتحها الفَتِىُّ من الإبل"[٧٠٧]

وفرق ابن منظور بين اللفظين باعتبار الحركة ، بعد أن أورد معانى عدة للبكر ، قال : " وبِكرُ كل شئ أوله ، وكل فَعلة لم يتقدمها مثلها بِكْر ... والبَكْرُ بالفتح الفتى من الإبل بمنزلة الغلام من الناس"[٧٠٨].

وقد صرح بالفرق أيضاً كثير من العلماء[٧٠٩] .

---

(٧٠٥) سورة البقرة : من الآية / ٦٨ .
(٧٠٦) تفسير الماوردى ١٣٩/١ .
(٧٠٧) الجامع لأحكام القرآن ٤٨٥/١ .
(٧٠٨) لسان العرب (بكر) ٣٣٣/١، ٣٣٤ .
(٧٠٩) ينظر : العين (بكر) ٣٦٤/٥ ، المصباح المنير (بكر) ٥٩ والقاموس المحيط (بكر) ٣٩٠/١ .

الرِّفْدُ والرَّفْدُ

فى قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴾[٧١٠] .

يقول الماوردى : " فيه ثلاثة أوجه : أحدها : بئس العون المعان ، قاله أبو عبيدة .

الثانى : أن الرَّفْد بفتح الراء : القدح ، والرِّفد بكسرها ما فى القدح من الشراب ، حكى ذلك عن الأصمعى ، فكأنه ذم بذلك ما يُسقونه فى النار .

الثالث : أن الرِّفْد الزيادة ، ومعناه بئس ما يرفدون به بعد الغرق النار ، قاله الكلبى " [٧١١] .

فرق الماوردى بين (الرِّفد) بكسر الراء (والرَّفْد بفتحها ، على الوجه الثانى وهو ، قول الأصمعى ، وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين .

قال أبو عبيدة : " (بئس الرفد المرفود) مجازه مجاز العون المعان، يقال رفدته عند الأمير أى أعنته وهو من كل خير وعون ، وهو مكسور الأول ، وإذا فتحت أوله فهو القِدْح الضخم"[٧١٢] .. فجعل أبو عبيدة (الرِّفد) بكسر الراء لكل عون وخير تعين به الإنسان . وكذلك قال الطبرى والزمخشرى وأبو حيان [٧١٣] .

وذكر ابن منظور والفيروزابادى أن: " الرِّفد بالكسر العطاء والصلة، وبالفتح القدح الضخِم ويكسر"[٧١٤] .. فذكر كل منهما الفرق بين الكلمتين وأشارا إلى أن (الرِّفد) بفتح الراء وكسرها للقدح .

---

(٧١٠) سورة هود : الآية / ٩٩ .
(٧١١) تفسير الماوردى ٥٠٢/٢ .
(٧١٢) مجاز القرآن ٢٩٨/١، ٢٩٩ .
(٧١٣) جامع البيان ٦٧/١٢، الكشاف ١٩١/٢ والبحر المحيط ٢٥٩/٥ .
(٧١٤) لسان العرب (رفد) ١٦٨٨/٣ والقاموس المحيط (رفد) ٣٠٦/١ .

نخلص إلى أن من العلماء من جعل (الرَّفد) بكسر الراء وفتحها للقدح ، ويكون ذلك (أعنى كسر الراء) من باب المجاز ، والتفريق بين اللفظين وجه حسن.

السِّلْم والسَّلْم

فى قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾(٧١٥).

يقول الماوردى : " قرأ بن كثير ونافع والكسائى بفتح السين، والباقون بكسرها(٧١٦) . واختلف أهل اللغة فى الفتح والكسر على وجهين:

أحدهما : أنهما لغتان تستعمل كل واحدة منهما فى موضع الأخرى.

والثانى : معناهما مختلف ، والفرق بينهما أن السِّلم بالكسر الإسلام، والسَّلْم بالفتح المسالمة " (٧١٧) .

فرق الماوردى – رحمه الله – بين (السِّلْم) و(السَّلْم) بكسر السين وفتحها باختلاف القراءة كما أشار إلى أنهما لغتان بمعنىً .

وما أورده المؤلف فى الفرق بين (السِّلم) و(السَّلْم) علَّل به بعض العلماء للفرق بين اللفظين ، قال ابن خالويه : " والحجة لمن فتح أنه أراد الصلح ، ومن كسر أراء الإسلام " (٧١٨) .

---

(٧١٥) سورة البقرة : من الآية / ٢٠٨ .

(٧١٦) قال ابن الجزرى : واختلفوا فى السلم هنا (أى فى البقرة) والأنفال والقتال، فقرأ المدنيان وابن كثير والكسائى بفتح السين هنا والباقون بكسرها ، وقرأ أبو بكر بكسر السين فى الأنفال والقتال ، وافقه فى القتال حمزة وخلف ، وقرأ الباقون بفتحها " النشر ٢٢٧/٢ – وينظر : الحجة فى القراءات السبع ٩٥ والعنوان فى القراءات السبع ٧٣ والكشف عن وجوه القراءات ٢٨٧/١ .

(٧١٧) تفسير الماوردى ٢٦٧/١ .

(٧١٨) الحجة فى القراءات السبع ٩٥ .

وذكر القرطبى الوجهين عند بعض العلماء ، قال : ".. قال الكسائى: السِّلْم والسَّلم بمعنى واحد ، وكذا هو عند أكثر البصريين ، وهما جميعاً يقعان للإسلام والمسالمة . وفرق أبو عمرو بن العلاء بينهما فقرأها هنا (ادخلوا فى السِّلم) وقال هو الإسلام ، وقرأ التى فى الأنفال والتى فى سورة محمد (السَّلْم) بفتح السين ، وقال هى بالفتح المسالمة .. ثم قال: وأنكر محمد بن يزيد هذه التفريقات وقال : اللغة لا تؤخذ هكذا وإنما تؤخذ بالسماع لا بالقياس ويحتاج من فرَّق إلى دليل.."(٧١٩) .

فالقرطبى قد ذكر أن من العلماء من يفرق بين (السِّلم) بكسر السين وفتحها ، ثم أورد قول محمد بن يزيد الذى أنكر التفريق بين الكلمتين .

وأرى أن القول بعدم الفرق وأنهما لغتان أولى ، لأنهما قراءتان متواتران وقول محمد بن يزيد يؤيد ذلك .

وأيضاً فقد علل مكى للقراءتين وتعليله يؤيد القول بعدم الفرق ، وذلك فى قوله : " قال أبو عبيدة والأخفش (السِّلم) بالكسر الإسلام، ويجوز أن يكون (السَّلم) بالفتح اسما بمعنى المصدر الذى هو الإسلام كالعطاء والبنات بمعنى الإعطاء والإنبات ، ويجوز أن يكون الفتح (السَّلم) بمعنى الصلح وهو يريد الإسلام ، لأن من دخل فى الإسلام فقد دخل فى الصلح . فالمعنى : ادخلوا فى الصلح الذى هو الإسلام" (٧٢٠) .

الضَّيْقُ والضِّيقُ

فى قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾(٧٢١) .

---

(٧١٩) الجامع لأحكام القرآن ١١٠١/١ .
(٧٢٠) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ٢٨٧/١ .
(٧٢١) سورة النحل : من الآية / ١٢٧ .

يقول الماوردى: "قرأ ابن كثير (ضِيق) بالكسر، وقرأ الباقون بـالفتح[٧٢٢]. وفى الفرق بينهما قولان :

أحدهما : أنه بالفتح ما قل ، وبالكسر ما كثر ، قاله أبو عبيدة.

الثانى : أنه بالفتح ما كان فى الصدر ، وبالكسر ما كان فى الموضع الـذى يتسع ويضيق ، قاله الفراء " [٧٢٣] .

فرق الماوردى بين (الضَّيْق) و(الضِّيق) بفتح الضـاد وكسـرها، علـى اختلاف القراءتين، على قول أبى عبيدة والفراء. ولم أجد قول أبى عبيدة فى كتابه (مجاز القرآن) وفيما رجعت إليه ، أما قول الفراء فهو فى كتابه (معانى القـرآن) قال : " الضَّيْق ما ضاق عنه صدرك ، والضِّيق ما يكون فى الذى يتسع مثل الدار والثوب وأشباه ذلك"[٧٢٤] وقد أورده ابن منظور[٧٢٥] بنصه وفرق بين اللفظين .

وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين، وممن فرق بينهما ابن الأنبارى قال : " قرئ بفتح الضاد وكسرها ، والضَّيق بالفتح المصدر، والضِّيق بالكسر الاسم ، وقيل أصل الضَّيْق بالفتح الضَّيِّق إلا أنه خُفف كما خفف سيِّد وهَيِّن وميِّت فقيل : شَيْد وهيْن ومَيْت ، وقيل : الضَّيْق بالفتح فى القلب والصدر ، والضِّيق بالكسر فى الثوب والدار" [٧٢٦] .

وممن فرق بين اللفظين أيضاً:الطبرى والزمخشرى وأبوحيان والكفوى[٧٢٧].

العَدْلُ والعِدْل

---

(٧٢٢) كذا فى : الكشف ٤١/٢ والنشر ٣٠٥/٢ .
(٧٢٣) تفسير الماوردى ٢٢٢/٣ .
(٧٢٤) معانى القرآن للفراء ١١٥/٢ .
(٧٢٥) لسان العرب (ضيق) ٢٦٢٧/٤ ، ٢٦٢٨ .
(٧٢٦) البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى ٨٥/٢ .
(٧٢٧) ينظر : جامع البيان ١٣٣/١٤، ١٣٤ والكشاف ٤٣٥/٢ والبحـر المحـيط ٥٥٠/٥، والكليات ١٤٠/٣ .

فى قوله تعالى : ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾[٧٢٨] .

يقول الماوردى: " العَدْل بفتح العين: الغِدْية،وبكسر العين: المِثْلُ"[٧٢٩].

فرق المؤلف بين (العَدْل) بفتح العين وهو الغدْية ، و(العِدْل) بكسر العين وهوالمثل .

وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين ، يؤيد ذلك ما أورده القرطبى فى تفسيره حين قال : " العَدْل بفتح العين : الغداء ، وبكسرها المثل ، يقال هذا عِدْل وعَدِيل للذى يماثل فى الوزن والقدر ، ويقال : عِدْل الشئ وهو الذى يساويه قيمة وقدراً وإن لم يكن من جنسه وفى جرمه ، وحكى الطبرى أن من العرب من يكسر العين من معنى الغِدْية، فأما واحد الأعدال فبالكسر لا غير" [٧٣٠] .

وذهب بعض العلماء إلى أنهما بمعنىً ، قال ابن منظور : "والعَدْل والعِدْل والعديل سواء أى النظير والمثيل ، وقيل هو المثل وليس بالنظير عينه ، ثم نقل الفرق عن ابن الأثير والفراء ، قال ابن الأثير : هو بالفتح ما عاد له من جنسه ، وبالكسر ما ليس من جنسه، وقيل بالعكس"[٧٣١] .

والخلاصة أن من العلماء من فرق بين اللفظين ومنهم من جعلهما لغتين بمعنىً . إلا أن التفريق بينهما أولى وبه صرح كثير من العلماء[٧٣٢].

العِوَجُ والعَوَجُ

فى قوله تعالى : ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾[٧٣٣]

---

(٧٢٨) سورة البقرة : من الآية / ٤٨ .
(٧٢٩) تفسير الماوردى ١/١١٧ .
(٧٣٠) الجامع لأحكام القرآن ١/٤٢١ .
(٧٣١) لسان العرب (عدل) ٤/٢٨٣٩، ٢٨٤٠ .
(٧٣٢) ينظر فى ذلك : الفصيح ٢٩٩، جامع البيان ١/٢١٢ ومقاييس اللغة (عدل) ٢٤٦، ٢٤٧ ومفردات الراغب ٣٢٥ .
(٧٣٣) سورة إبراهيم : من الآية / ٣ .

يقول الماوردى : " والعِوَجُ بكسر العين : فى الدين والأمر والأرض وكل ما لم يكن قائماً ، والعَوَج بفتح العين : فى كل ما كان قائماً كالحائط والرمح " (٧٣٤) .

فرق الماوردى بين (العِوَج) و(العَوَج) بكسر العين وفتحها فى أكثر من موضع ، وأقواله لا تضارب بينها ، وخلاصة أقواله أن : (العِوَج) بكسر العين ما كان فى الدين والأمر ولا يرُى (أى المعنويات) وما كان مستويا وليس بقائم منتصب كالأرض والطريق ، و(العَوَج) بفتح العين ما كان فى المحسوسات وما كان قائماً منتصباً كالعود والقناة والخشبة والحائط والرُّمح .

وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين وأقوالهم لا تختلف عما ذكره الماوردى.

قال ثعلب : " العِوَج عند العرب بكسر العين فى كل ما لا يحاط به ، والعَوَج بفتح العين فى كل ما لا يحصل فيقال : فى الأرض عِوَج وفى الدين عِوج لأن هذين يتسعان ولا يدركان ، وفى العصا عَوَج وفى السِّن عَوَج لأنهما يُحاط بهما ويبلغ كنههما " (٧٣٥) .

وقال الزجاج : " يقال فى الدين وفيما يعلم إذا كان على غير استواء عِوَج بكسر العين ، وفى الحائط والعود عَوَج بفتح العين" (٧٣٦) .

وقال الزمخشرى : " ويقال فى العُود عَوَج ، وفى الرأى عِوَج"(٧٣٧) .

وكذلك فرق كثير من العلماء بين اللفظين(٧٣٨) ، فالفرق بينهما متفق عليه.

---

(٧٣٤) تفسير الماوردى ١٢١/٣ ، وينظر أيضاً ٤١٢/١، ٣٣٩/٢، ٢٨٤/٣ .
(٧٣٥) معانى القرآن لثعلب ٥١ .
(٧٣٦) معانى القرآن وإعرابه ٣٥٤/٢ .
(٧٣٧) أساس البلاغة (عوج) ٣١٥ .
(٧٣٨) ينظر : الجامع لأحكام القرآن١٥٠٢/٢ والمصباح المنير (عوج) ٤٣٥، ٤٣٦، ومقاييس اللغة (عوج) ١٨٠/٤ والمفردات ٣٥١ ولسان العرب (عوج) ٣١٥٤/٤ .

القِرْن والقَرْن

فى قوله تعالى : ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَانُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾[٧٣٩] .

يقول الماوردى : " القرين هو الصاحب الموافق كما قال عدى ابن زيد[٧٤٠] :

عَن المرْءِ لا تسألْ وأبصرْ قرينَه ∴ فإن القَرِين بالمقَارنَ مُقْتَدِى

وأصل القرين من الأقران ، والقِرْن : بالكسر المماثل لأقرانه فى الصفة، والقَرْن بالفتح : أهل العصر لاقترانهم فى الزمان ، ومنه قرن البهيمة لاقترانه بمثله" [٧٤١] .

فرق الماوردى بين (القِرْن) و(القَرْن) بكسر القاف وفتحها ، وقد فرق بينهما كثير من العلماء . قال ابن السكيت : " والقَرْن : قرن الشاة والبقرة ونحوهما وَالقَرْن من الناس ، ويقال : فلان على قَرْن فلان إذا كان على سنة ، والقِرْن : الذى يقاومك فى قتال أو بطش أو فى علم"[٧٤٢].

وفرق الزمخشرى بين اللفظين بقوله : " هو قَرْنه فى السن وقِرْنه فى الحرب ، القَرْن بالفتح : مثلك فى السن ، وبالكسر مثلك فى الشجاعة"[٧٤٣] .

وكذلك فرق بين اللفظين ابن منظور والفيومى[٧٤٤] .

القَوَامُ والقِوَامُ .

فى قوله تعالى : ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[٧٤٥] .

---

(٧٣٩) سورة النساء : من الآية / ٣٨ .
(٧٤٠) ذكر المحقق أن البيت فى ديوانه فى شعراء الجاهلية ٤٦٦ .
(٧٤١) تفسير الماوردى ٤٨٧/١ .
(٧٤٢) إصلاح المنطق ١١، ١٢ .
(٧٤٣) أساس البلاغة (قرن) ٣٦٤ .
(٧٤٤) لسان العرب (قرن) ٣٦١١ والمصباح المنير (قرن) ٥٠٠، ٥٠١ .
(٧٤٥) سورة الفرقان : من الآية / ٦٧ .

يقول الماوردى : " والفرق بين القَوَام بالفتح والقِوام بالكسر[٧٤٦]، ما قاله ثعلب : أنه بالفتح الاستقامة والعدل ، وبالكسر ما يدوم عليه الأمر ويستقر" [٧٤٧] .

فرق الماوردى بين (قَوَاماً) و(قواماً) بفتح القاف وكسرها بما نقله عن ثعلب ، [٧٤٨] وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين، يؤيد ذلك ما أورده الزمخشرى فى قوله : " والقَوَام العدل بين الشيئين لاستقامة الطرفين واعتدالهما ونظير القَوام من الاستقامة السَّواء من الاستواء، وقرئ (قواماً) بالكسر وهو ما يقام به الشئ. يقال: أنت قِوامنا بمعنى ما تقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص"[٧٤٩]، وفرق ابن عادل[٧٥٠] بين اللفظين وأورد قول ثعلب بنصه كما ذكر المؤلف .

هذا ، وقد فرق الكثير من العلماء بين اللفظين باعتبارات أخر[٧٥١] .

ومن العلماء من أشار إلى أنهما بمعنىً ، صرح بذلك : القرطبى وابن منظور وأبو حيان[٧٥٢] . ولكن القول بالفرق أولى وهو قول الأكثرين.

الوِقْر والوَقْر

فى قوله تعالى : ﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴾[٧٥٣] .

---

(٧٤٦) قرأ حسان بن عبد الرحمن (قِواماً) بالكسر . المحتسب ١٢٥/٢، مختصر فى شواذ القرآن ١٠٥ .
(٧٤٧) تفسير الماوردى ١٥٦/٤ .
(٧٤٨) الفصيح ٢٩٣ .
(٧٤٩) الكشاف ١٠٠/٣ .
(٧٥٠) اللباب ٥٦٨/١٤ .
(٧٥١) ينظر : معانى القرآن للفراء ٢٧٢/٢، ٢٧٣ والمحتسب ١٢٥/٢ وأدب الكاتب ٣١٧ وجامع البيان ٢٥/١٩ ولسان العرب (قوم) ٣٧٨٢/٥ والبحر المحيط ٥١٤/٦ والقاموس المحيط (قوم) ١٧٠/٤ .
(٧٥٢) الجامع لأحكام القرآن٤٩٥١/٧ولسان العرب(قوم)٣٧٨٢/٥والبحر المحيط ٥١٤/٦.

يقول الماوردى: " فيه قولان: أحدهما : أنها السحاب يحملن وِقْراً بالمطر.

الثانى أنها الرياح يحملن وِقراً بالسحاب .. ويجرى فيه احتمال قول ثالث : أنهن الحاملات من النساء إذا ثقلن بالحمل ، والوِقْر ثقل الحمل على ظهر أو فى بطن ، وبالفتح ثقل الأذن " (٧٥٤) .

فرق الماوردى بين (الوِقْر) بكسر الواو و(الوَقْر) بفتحها بما نص عليه . وقد صرح بهذا الفرق كثير من العلماء ، يؤيد ذلك ما أورده ابن منظور فى قوله : " .. الوَقر ثقل فى الأذن بالفتح ، .. والوِقْر بالكسر الثِّقْل يحمل على ظهر أو على رأس . يقال جاء يحمل وِقْرَهُ ، وقيل الوِقْر الحِمل الثقيل ، وعم بعضهم به الثقيل والخفيف ومَا بينهما، وجمعه أوقار .

وعن الفراء : امرأة مُوقَرَة بفتح القاف إذا حملت حملاً ثقيلاً" (٧٥٥) .

وممن صرح بهذا الفرق أيضاً : ابن السكيت والراغب الأصفهانى والقرطبى والفيومى(٧٥٦) .

الوَلاَية والوِلاية

فى قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾(٧٥٧) .

يقول الماوردى : " وفى الفرق بين الوَلاية بفتح الواو(٧٥٨) وبين الوِلايَة بكسرها وجهان :

---

(٧٥٣) سورة الذاريات : الآية / ٢ .

(٧٥٤) تفسير الماوردى ٣٦١/٥ .

(٧٥٥) لسان العرب (وقر) ٤٨٩٠/٦ .

(٧٥٦) إصلاح المنطق ٣، ٤ والمفردات (وقر) ٥٢٩ والجامع لأحكام القرآن ٢٤٩٠/٣ والمصباح المنير (وقر) ٦٦٨ .

(٧٥٧) سورة الكهف : من الآية / ٤٤ .

(٧٥٨) قرأ حمزة والكسائى وخلف بكسر الواو وفتحها الباقون . (النشر ٢٧٧/٢ والكشف ٦٢/٢) .

أحدهما : أنها بفتح الواو : للخالق ، وبكسرها للمخلوقين ، قاله أبو عبيدة .
الثانى أنها بالفتح فى الدين ، وبكسرها فى السلطان" (٧٥٩) .

فرق الماوردى بين (الوَلاَية) و(الوِلاية) بفتح الواو وكسرها، وذكر أن الوَلاَية بفتح الواو للخالق وفى الدين ، وبكسر الواو للمخلوقين وفى السلطان .

وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين ، وأشار بعضهم إلى أنهما لغتان بمعنىً . وممن فرق بينهما : أبو عبيدة والطبرى والزمخشرى والقرطبى فيما نقله عن العلماء وابن منظور وأبو حيان(٧٦٠) .

قال الطبرى : " الوَلاَية بفتح الواو من الولاية يعنون بذلك هنالك الموالاة لله كقول الله ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾(٧٦١) وكقوله ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾(٧٦٢) يذهبون بذلك إلى الولاية فى الدين ، .. وبكسر الواو من الملك والسلطان ، من قول القائل : وليت عمل كذا أو بلد كذا أليه ولاية"(٧٦٣) .

وممن أشار إلى أنهما لغتان بمعنى: ابن السكيت وابن خالويه والقرطبى(٧٦٤).

إلا أن القول بالفرق أولى ، وهو قول الأكثرين .

ثانياً : بين الفتح والضم

السَّدَّيْن والسُّدَّيْن

فى قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾(٧٦٥) .

---

(٧٥٩) تفسير الماوردى ٣٠٩/٣ .
(٧٦٠) مجاز القرآن ٤٠٥/٢ وجامع البيان ١٦٤/١٥ والكشاف ٤٨٦/٢ والجامع لأحكام القرآن ٤١٤٢/٥ ولسان العرب (ولى) ٤٩٢٠/٦، ٤٩٢١ والبحر المحيط ١٣٠/٦ .
(٧٦١) سورة البقرة : من الآية / ٢٥٧ .
(٧٦٢) سورة محمد- ﷺ - : من الآية / ١١ .
(٧٦٣) جامع البيان ١٦٤/١٥ .
(٧٦٤) إصلاح المنطق ١١١ والحجة فى القراءات السبع ٢٢٤ والجامع لأحكام القرآن ٤١٤٢/٥ .

يقول الماوردى : " بالفتح قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم فى رواية حفص ، وقرأ الباقون (بين السُّدَّين) بالضم[٧٦٦] ، واختلف فيهما على قولين :

أحدهما : أنهما لغتان معناهما واحد . والثانى: أن معناهما مختلف.

وفى الفرق بينهما وجهان[٧٦٧] :

أحدهما : أن السُّد بالضم من فعل الله عز وجل ، وبالفتح من فعل الآدميين .

الثانى : أنه بالضم الاسم ، وبالفتح المصدر ، قاله ابن عباس وقتادة والضحاك"[٧٦٨] .

وفى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾[٧٦٩] .

يقول الماوردى : " قال عكرمة : ما صنع الله تعالى فهو السُّد بالضم، وما صنع الإنسان فهو السَّد بالفتح " [٧٧٠] .

ذكر الماوردى فيما سبق أن السَّدين) و(السُّدين) بفتح السين وكسرها فيهما وجهان : الأول أنهما لغتان بمعنىً . والثانى : أن بينهما فرقاً من جهة المعنى كما هو فى النص ، والقولان نص عليهما كثير من العلماء ؛ ورجح الطبرى القول إنهما لغتان بمعنىً [٧٧١] .

أما الوجه الثانى وهو القول بالفرق بين اللفظين فقد صرح به كثير من العلماء وعللوا بمثل ما ذكر المؤلف مع اختلاف يسير ، وذكر أبوحيان وجها ثالثاً

---

(٧٦٥) سورة الكهف : من الآية / ٩٣ .

(٧٦٦) القراءتان بنسبتهما فى : الكشف ٧٥/٢ والنشر ٣١٥/٢، وينظر البحر المحيط ١٦٣/٦ .

(٧٦٧) فى الأصل (ثلاثة أوجه) وأورد الوجهين فقط .

(٧٦٨) تفسير الماوردى ٣٤١/٣ .

(٧٦٩) سورة يس : من الآية / ٩ .

(٧٧٠) تفسير الماوردى ٨/٥ .

(٧٧١) جامع البيان ١٣/١٦ .

فى الفرق بين اللفظين فيما نقله عن ابن أبى إسحاق قال: " ما رأت عيناك فبالضم وما لا يرى فبالفتح " (٧٧٢) هذا ، والقول بالفرق أولى وأقوى وهو الراجح وبه صرح كثير من العلماء(٧٧٣) .

الغُرْفَةُ والغَرْفَةُ

فى قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾(٧٧٤).

يقول الماوردى : " قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بالفتح ، وقرأ الباقون غُرْفةً بالضم(٧٧٥) . والفرق بينهما أن الغُرفة بالضم اسم للماء المشروب ، والغَرْفة بالفتح اسم للفعل" (٧٧٦) .

فرق الماوردى بين (الغُرْفة) و(الغَرْفَة) بضم الغين وفتحها تبعاً لاختلاف القراءة بما نص عليه . وكذلك ورد التفريق بينهما عند كثير من العلماء بما ذكره المؤلف وبغير ما ذكر .

قال أبو عبيدة : " الغَرْفة مصدر ، والغُرفة : ملء الكف" (٧٧٧) .

وقال الطبرى : " الغُرفة الاسم ، والغَرْفة المصدر " (٧٧٨) .

وقال ابن خالويه : " الغَرفة باليد مفتوح ، وفى الإناء مضموم"(٧٧٩) .

---

(٧٧٢) البحر المحيط ١٦٣/٦ .

(٧٧٣) مجاز القرآن ٤١٤/١ والكشاف ٤٩٨/٢ ومعانى القرآن وإعرابه ٣١٠/٣ والحجة فى القراءات السبع ٢٣١ والمفردات (سد) ٢٢٧ ولسان العرب (سد) ١٩٦٨/٣، ١٩٦٩ والمصباح المنير (سدد) ٢٧٠ والكليات ٤٠/٣ .

(٧٧٤) سورة البقرة : من الآية / ٢٤٩ .

(٧٧٥) كذا فى : الكشف عن وجوه القراءات ٣٠٣/١، ٣٠٤ والعنوان فى القراءات السبع ٧٤ والنشر ٢٣٠/٢ .

(٧٧٦) تفسير الماوردى ٣١٧/١ .

(٧٧٧) مجاز القرآن ٧٧/١ .

(٧٧٨) جامع البيان ٣٩٢/٢ .

(٧٧٩) الحجة فى القراءات السبع ٩٩ .

وقال الجوهرى والراغب والفيومى : " الغَرْفة المرة الواحدة، والغُرْفة بالضم اسم للمفعول منه ؛ لأنه ما لم تغرفه لا تسمية غُرفة"(٧٨٠) .

وقال القرطبى : " .. وقال بعضهم : الغَرفة بالكف الواحد، والغُرفة بالكفين"(٧٨١) . وعليه فالقول بالفرق بين اللفظين متفق عليه .

القَرْح والقُرْح

فى قوله تعالى : ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾(٧٨٢) .

يقول الماوردى : " يعنى إن يصيبكم قرح ، قرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى بضم القاف ، وقرأ الباقون بفتحها(٧٨٣) ، وفيها قولان:

أحدهما : أنهما لغتان ومعناهما واحد. والثانى أن القَرْح بالفتح: الجِرَاح، وبالضم ألم الجراح ، وهو قول الأكثرين : (٧٨٤) .

مما سبق يتضح أن الماوردى قد نص على أن (القُرح) بفتح القاف وضمها على اختلاف القراءة فيهما وجهان :

الأول : أنهما لغتان بمعنى .

الثانى : أن بينهما فرقاً باعتبار الحركة ، وهذا القول هو الراجح وعليه أكثر أهل العلم . والوجهان كما أوردهما المؤلف نص عليهما ابن خالويه ومكى بن أبى طالب (٧٨٥) .

---

(٧٨٠) الصحاح (غرف) ١٤١٠/٤ والمفردات (غرف) ٣٦٠ والمصباح المنير (غرف) ٤٤٥ .

(٧٨١) الجامع لأحكام القرآن ١١٦٤/١ .

(٧٨٢) سورة آل عمران : من الآية / ١٤٠ .

(٧٨٣) القراءتان بنسبتهما فى : الكشف ٣٥٦/١ والنشر ٢٤٢/٢ .

(٧٨٤) تفسير الماوردى ٤٢٦/١ .

(٧٨٥) الحجة فى القراءات السبع ١١٤ والكشف ٣٥٦/١ .

وممن فرق بين اللفظين : ابن السكيت فيما نقله عن الفراء قال "..وكأن القُرح ألم الجراحات أى وجعها ، وكأن القَرح الجراحات بأعيانها"(٧٨٦) .

وفرق الراغب الأصفهانى بين اللفظين بما ذكره المؤلف وبوجه آخر حيث قال: " القَرْح الأثر من الجراحة من شئ يصيبه من خارج، والقُرح أثرها من داخل كالبثرة ونحوها . وقد يقال : القَرْح الجراحة، والقُرْح للألم" (٧٨٧) .

هذا ، وقد صرح بالفرق بين اللفظين كثير من العلماء(٧٨٨) ، وعليه فالقول بالفرق أولى وأقوى .

مَقَام ومُقَام و(الْمقَامة)

فى قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْ﴾(٧٨٩) .

يقول الماوردى : " قرأ حفص عن عاصم بضم الميم والباقون بالفتح(٧٩٠) .

وفى الفرق بينهما وجهان :

أحدهما : وهو قول الفراء أن المَقَام بالفتح الثبات على الأمر ، وبالضم الثبات فى المكان .

الثانى : وهو قول ابن المبارك أنه بالفتح المنزل ، وبالضم الإقامة"(٧٩١) .

فرق الماوردى بين (مَقَام) و(مُقَام) بفتح الميم وكسرها، وكذا (المُقَامة) بضم الميم وفتحها – فى أكثر من موضع من الكتاب من دون اختلاف .

---

(٧٨٦) إصلاح المنطق ٩٠ .

(٧٨٧) المفردات (قرح) ٤٠٠ .

(٧٨٨) ينظر : معانى القرآن للفراء ٢٣٤/١ وأدب الكاتب ٣١١ ولسان العرب (قرح) ٥٣٧١/٥ والكليات ٥٨/٤ .

(٧٨٩) سورة الأحزاب : من الآية / ١٣ .

(٧٩٠) كذا فى : الكشف ١٩٥/٢ ، النشر ٢٤٨/٢ .

(٧٩١) تفسير الماوردى ٣٨١/٤، ٣٨٢ – وينظر أيضاً ١٢٦/٣ ، ٣٨٦/٣، ٤٧٥/٤.

ومجمل كلامه أن (المَقَام) بفتح الميم اسم مكان أى مكان الإقامة، وبالضم المصدر (فعل الإقامة) وكذا (المُقامة) بالضم الإقامة ، وبالفتح المجلس والجماعة من الناس .

وقد صرح بالفرق ابن منظور فى قوله : " و(المُقامة) بالضم الإقامة، والمَقَامة بالفتح المجلس والجماعة من الناس ، وأما المَقَام والمُقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام ، لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح ، وإن جعلته من أقام يقيم فمضموم " (٧٩٢) .

فصرح فى الوجه الثانى بأن (المُقام) بفتح الميم وضمها يجوز أن يكون مصدراً واسم مكان .

وكذلك نص مكى فى تعليله للقراءتين حين قال : " (لا مُقَام لَكُم) قرأه حفص بضم الميم ، جعل اسم مكان على معنى : لا موضع قيام لكم، كما قال (مَقام إبراهيم) (٧٩٣) أى موضع قيامه ، ويجوز أن يكون مصدراً من (أقام) على معنى : لا إقامة لكم ، وقرأ الباقون بفتح الميم على أنه مصدر قام قياماً ومقاماً ، ويجوز أيضاً أن يكون اسم مكان، والقراءتان بمعنىً (٧٩٤) .

الكُرْهُ والكَرْهُ

فى قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾(٧٩٥) .

يقول الماوردى: " والكُرْهُ بالضم إدْخال المشقة على النفس من غير إكراه أحد ، والكَرْهُ بالفتح إدخال المشقة على النفس بإكراه غيره له"(٧٩٦) .

وفى قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾(٧٩٧).

---

(٧٩٢) لسان العرب (قام) ٣٧٨١/٥ ، وينظر : الكليات ٢٢٥/٤ .
(٧٩٣) سورة البقرة : من الآية / ١٢٥ .
(٧٩٤) الكشف عن وجوه القراءات ١٩٥/٢ .
(٧٩٥) سورة البقرة : من الآية / ٢١٦ .
(٧٩٦) تفسير الماوردى ٢٧٣/١ .

يقول الماوردى : " أى حملته بمشقة ووضعته بمشقة ، وقرئ (كرها) بالضم والفتح[٧٩٨] . قال الكسائى والفراء فى الفرق بينهما أن الكُره بالضم ما حمل الإنسان على نفسه،وبالفتح ما حمل على غيره"[٧٩٩] .

مما سبق يتضح أن الماوردى – رحمه الله – قد فرق بين (الكُره) و(الكَرْه) بضم الكاف وفتحها فى الموضعين من دون اختلاف على قول الكسائى والفراء .

وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين بما ذكره المؤلف وبغيره ، كما أشار بعضهم إلى أنهما لغتان بمعنىً ، يؤيد ذلك ما أورده مكى فى تعليله للقراءتين قال : " وهما لغتان مشهورتان كالضَّعف والضُّعف .. وقيل إن (الكُرْه) بالضم المشقة، و(الكَره) بالفتح الإجبار، وقيل : الكُره بالضم ما كرهته بقلبك، وبالفتح الإجبار، وقيل : ألكُرْهُ بالضم ما عملته وأنت كاره له من غير أن تجبر عليه ، والكَرْه بالفتح ما أجبرت عليه. وقال أبو عمرو: الكُره بالضم، كل شئ يكره فعله ، والكَرْه بالفتح ما استكره عليه ، وقال الأخفش هما لغتان بمعنى المشقة"[٨٠٠] .

أما ابن خالويه فقد ذكر أنهما لغتان ، وفرق بينهما أيضاً بقوله : " وقيل الفتح للمصدر ، والضم للاسم ، وقيل الفتح لما كرهته والضم لما استكرهت عليه أو شق عليك" [٨٠١] .

ففرق بعكس ما ذكر المؤلف ومكى، وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين[٨٠٢].

الهُبُوطُ والهَبُوط

---

(٧٩٧) سورة الأحقاف : من الآية / ١٥ .

(٧٩٨) قرأ حمزة والكسائى بالضم وفتح الباقون . (الكشف عن وجوه القراءات ٣٨٢/١، النشر ٢٤٨/٢) .

(٧٩٩) تفسير الماوردى ٢٧٦/٥ .

(٨٠٠) الكشف عن وجوه القراءات ٣٨٢/١ .

(٨٠١) الحجة فى القراءات السبع ١٢٢ .

(٨٠٢) ينظر : مقاييس اللغة (ك ر هـ) ١٧٢/٥، ١٧٣ والمصباح المنير (كره) ٥٣٢، مجمع البيان ١٩٣/٢ .

فى قوله تعالى : ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[٨٠٣] .

يقول الماوردى:" الهُبُوط بضم الهاء النزول،وبفتحها موضع النزول.

وقال المفضل : الهُبُوط الخروج من البلدة وهو أيضاً دخولها، فهو من الأضداد ، وإذا كان الهُبُوط فى الأصل هو النزول كان الدخول إلى البلدة لسكناها نزولاً بها فصار هُبُوطاً " [٨٠٤] .

مما سبق يتضح أن الماوردى يفرق بين (الهُبوط) بضم الهاء وفتحها ، وقد صرح بذلك كثير من العلماء ، يؤيد ذلك ما نقله ابن منظور عن الأزهرى قال : " وفرق ما بين الهَبُوط والهُبُوط أن الهَبُوط اسم للحَدُور ، وهو الموضع الذى يهبطك من أعلى إلى أسفل ، والهُبُوط المصدر " [٨٠٥] .

وقال أبو حيان : " الهُبُوط هو النزول مصدر هبط ومضارعه يهبط ويهبُط بكسر الباء وضمها ، والهَبُوط بالفتح موضع النزول" [٨٠٦] .

كذلك صرح بالفرق بين اللفظين الخليل بن أحمد والقرطبى[٨٠٧] .

الهُون والهَوْن

فى قوله تعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾[٨٠٨] .

يقول الماوردى : " والهُونُ بالضم الهَوَان ، قاله ذو الأصبع العدوانى:

أُذهب إلَيْك أُمِّى براعِيَةٍ ∴ تَرْعَى الْمَخَاضَ ولاَ أُغْضِى عَلَى الهُون[٨٠٩]

---

(٨٠٣) سورة البقرة : من الآية / ٣٦ .
(٨٠٤) تفسير الماوردى ١٠٧/١ .
(٨٠٥) لسان العرب (هبط) ٤٦٠٥/٦ .
(٨٠٦) البحر المحيط ١٥٩/١ .
(٨٠٧) ينظر : العين (هبط) ٢١/٤، ٢٢ والجامع لأحكام القرآن ٣٦١/١ .
(٨٠٨) سورة الأنعام : من الآية / ٩٣ .
(٨٠٩) البيت فى لسان العرب (هون) ٤٧٢٥/٦ منسوب لذى الأصبع ، والشطر الأول فيه (اذهب إليك فما أمى براعية) .

وأما الهَوْن بالفتح فهو الرفق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾[٨١٠] يعنى برفق وسكينة ، قال الراجز[٨١١] :

هَوْنكُمَا لا يردُّ الدهرَ مَا فَاتَا ∴ لاَ تَهْلِكَنْ أَسىً فِى أثر مَنْ مَاتَا" [٨١٢]

فرق المؤلف بين (الهُون) و(الهَوْن) بضم الهاء وفتحها بما نص عليه ، وكذلك فرق بينهما كثير من العلماء ، يؤيد ذلك ما أورده أبوعبيدة فى قوله : " (تجزون عذاب الهُون) مضموم وهو الهوان ، وإذا فتحوا أوله فهو الرفق والدَّعةِ"[٨١٣].

وقال ابن السكيت : " والهَوْن ، يقال هو يمشى هَوْناً أى على هينة، والهُون الهَوَان" [٨١٤] .

وفرق الطبرى بين اللفظين بمثل ما ذكر المؤلف وأورد الشاهدين[٨١٥].

أما ابن منظور فقد فرق بين اللفظين وأشار إلى أنهما قد يأتيان بمعنىً ، وذلك فى قوله: " الهُون الخِزى، والهُون بالضم الهوان، والهُون والهَوَان نقيض العز ، .. وقال بعضهم : الهَوْن والهُون واحد، وقيل الهُون الهَوَان، والهَوْن الرِّفق.. ، وعن الفراء: الهُون فى لغة قريش الهَوَان ، قال : وبعض بنى تميم يجعل الهُون مصدراً للشئ الهين"[٨١٦] .

نخلص إلى أن القول بالفرق بين اللفظين أولى وهو قول أكثر العلماء .

الوَقُودُ والْوُقُود

---

(٨١٠) سورة الفرقان : من الآية / ٦٣ .

(٨١١) هوذو وجدن الحميرى ، كما نص المحقق ، والبيت فى جامع البيان ١٨٣/٧ ولسان العرب (هون) ٤٧٢٥/٦ وفيهما (لا تهلكا أسفا فى إثر من ماتا) قال المحقق : وهو الصواب وما هنا خطأ (أى فى نص المؤلف) .

(٨١٢) تفسير الماوردى ١٤٥/٢ .

(٨١٣) مجاز القرآن ٢٠٠ .

(٨١٤) إصلاح المنطق ١٢٣ .

(٨١٥) جامع البيان ١٨٣/٧، ١٨٤ .

(٨١٦) لسان العرب (هون) ٤٧٢٤/٦، ٤٧٢٥ .

فى قوله تعالى : ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[٨١٧] .

يقول الماوردى: " الوَقُود بالفتح الحطب، والوُقُودُ بالضم التوقد"[٨١٨].

نص الماوردى – رحمه الله – على أن هناك فرقاً بين (الوَقُود) بفتح الواو وهو الحطب ، والوُقُود بضم الواو وهو التوقد .

وقد صرح بالفرق كثير من العلماء ، يؤيد ذلك ما أورده الأزهرى فى قوله : " وقال ابن السكيت : الوُقُود بالضم الإيقاد ، يقال وَقَدت النار تقد وُقُوداً .. ويقال : ما أجمل هذا الوَقود للحطب " [٨١٩] .

ونقل القرطبى عن الكسائى والأخفش قولهما : " والوَقُود بفتح الواو : الحطب وبالضم الفعل ، يقال : وقدت النار تقد وُقُوداً بالضم ، .. إلا أن الأخفش قال : وحكى أن بعض العرب يجعل الوَقود والوُقود بمعنى الحطب والمصدر " [٨٢٠] وذكر ابن منظور عن سيبويه قال : " والأكثر أن الضم للمصدر والفتح للحطب ، قال الزجاج : المصدر مضموم ويجوز فيه الفتح " [٨٢١] .

وفرق الطبرسى بين اللفظين بمثل ما ذكر المؤلف [٨٢٢] وغيره .

وقد ورد التفريق بين اللفظين أيضاً بمثل ما سبق عن كثير من العلماء [٨٢٣].

وخلاصة القول أن أكثر العلماء على القول بالفرق بين الكلمتين ، وإن أشار بعضهم إلى أنهما بمعنىً ، كما ذكر القرطبى وصاحب اللسان.

---

(٨١٧) سورة البقرة : من الآية / ٢٤ .
(٨١٨) تفسير الماوردى ٨٤/١ .
(٨١٩) تهذيب اللغة (وقد) ٢٤٩/٩ .
(٨٢٠) الجامع لأحكام القرآن ٢٨١/١ .
(٨٢١) لسان العرب (وقد) ٤٨٨٨/٦ .
(٨٢٢) مجمع البيان ٨٧/٢ .
(٨٢٣) ينظر : معانى القرآن وإعرابه ١٠١/١ ، جمهرة اللغة (وقد) ٦٧٨/٢، البحر المحيط ١٠٧/١ .

ثالثاً : بين الضم والكسر

جُذَاذاً وجِذَاذاً

فى قوله تعالى : ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾[٨٢٤] .

يقول الماوردى: " قرأ الجمهور بضم الجيم ، وقرأ الكسائى وحده بكسرها[٨٢٥]، وفيه وجهان :

أحدهما : خُطاماً ، قاله ابن عباس ، وهو تأويل من قرأ بالضم.

الثانى : قِطعاً مقطوعة ، قال الضحاك : هو أن يأخذ من كل عضوين عضواً ويترك عضواً، وهذا تأويل من قرأ بالكسر، مأخوذ من الجَذِّ وهو القطع، قال الشاعر:

جَـذَّ الأَصْـنَامَ فِـى مِحْرَابِـهَـا ∴ ذَاكَ فى اللَّه العِلِىّ المقتدر " [٨٢٦]

فرق المؤلف بين (جُذاذ) بضم الجيم و(جِذاذ) بكسرها على اختلاف القراءتين وذكر أنها بالضم بمعنى حطام ، وبالكسر بمعنى قطع مقطوعة .

وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين ، يؤيد ذلك ما أورده ابن خالويه فى قوله : (جُذَاذ) يقرأ بضم الجيم ، وكسرها ، فمن ضم أراد به معنى حُطام ورفات ، ولا يثنى فى هذا ولا يجمع ، والحجة لمن كسر أنه أراد جمع جَذِيذ بمعنى مجذوذ كقولهم خَفيف وخِفاف " [٨٢٧] .

وفرق الفراء بينهما باعتبار الإفراد والجمع قال : " فمن قال (جُذَاذاً) فرفع الجيم فهو واحد مثل الحُطام والرُّفات ، ومن قال (جِذَاذاً) بالكسر فهو جمع كأنه جَذِيذ وجِذاذ ، مثل خَفيف وخِفاف " [٨٢٨] .

---

(٨٢٤) سورة الأنبياء : من الآية / ٥٨ .

(٨٢٥) كذا فى : النشر ٣٢٤/٢ والكشف ١١٢/٢ وقرأ بالكسر أيضاً : ابن محيصن وابن مقسم وأبو حيوة وحميد والأعمش . البحر المحيط ٣٢٢/٦ .

(٨٢٦) تفسير الماوردى ٤٥١/٣ .

(٨٢٧) الحجة فى القراءات السبع ٢٥٠ .

(٨٢٨) معانى القرى، للفراء ٢٠٦/٢ .

وجعل أبو حيان (جُذَاذاً) بالضم جمع جُذَاذَة كزُجاج وزُجاجة ، وبالكسر جمع جذيذ ككريم وكِرام[٨٢٩]، أمامكى فقد جعلهما لغتين بمعنىً، قال: والضم أكثر[٨٣٠].

وقد فرق بينهما أيضاً الطبرى وابن منظور وابن الهائم[٨٣١] ، وعليه فالقول بالفرق أولى .

الذِّكْرُ والذُّكْر

فى قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾[٨٣٢] .

يقول الماوردى : " والذكر اسم مشترك ، فالذكر بالقلب ضد النسيان، والذكر باللسان ضد الإنصات ، والذكر الشرف ، وقال الكسائى: ما كان بالقلب فهو مضموم الذال ، وقال غيره : هو لغتان ذِكر وذُكر، ومعناهما واحد" [٨٣٣] .

مما سبق يتضح أن المؤلف قد فرق بين (الذِّكر) و(الذُّكر) بكسر الذال وضمها على حد قول الكسائى ، كما أشار إلى أنهما لغتان بمعنىً.

وما نص عليه المؤلف فى الوجهين متفق مع ما ورد عن كثير من أهل العلم ، يؤيد ذلك ما أورده ابن منظور فى قوله : " الذِّكر : الحفظ للشئ تذكره ، والذِّكر أيضاً الشئ يجرى على اللسان .. ذكرَهُ يذكُرُه ذِكْراً وذُكْراً (الأخيرة عن سيبويه) .. ويقال : اجعله منى على ذِكر وذُكْرٍ ، والضم أعلى أى تذكر . وقال الفراء : الذِّكر ما ذكرته بلسانك وأظهرته، والذُّكر بالقلب، يقال : ما زال منى على ذُكر أى لم أنسه"[٨٣٤] .

---

(٨٢٩) البحر المحيط ٣٢٢/٦ .
(٨٣٠) الكشف ١١٢/٢ .
(٨٣١) جامع البيان ٢٨/١٧ ولسان العرب (جذذ) ٥٧٤/١ والتبيان فى تفسير غريب القرآن ٢٩٦ .
(٨٣٢) سورة البقرة : من الآية / ٤٠ .
(٨٣٣) تفسير الماوردى ١١١/١ .
(٨٣٤) لسان العرب (ذكر) ١٥٠٧/٣ ، وينظر معانى القرآن للفراء ٢٨/١ .

فقد أشار صاحب اللسان إلى أنهما يأتيان بمعنىً كما أشار إلى أن بينهما فرقاً على قول الفراء .

وقال ابن عادل : " قال الكسائى : هو بالكسر للسان ، وبالضم للقلب، فضد المكسور الصمت وضد المضموم النسيان ، وبالجملة فالذكر الذى محله القلب ضده النسيان ، والذى محله اللسان ضده الصمت سواء قيل إنهما بمعنى واحد أم لا " (٨٣٥) .

وممن صرح بالفرق أيضاً : القرطبى والسمين الحلبى(٨٣٦) .

وعليه فالقول بالفرق هو الراجح .

كِبْرَهُ وكُبْرَهُ

فى قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٨٣٧)

يقول الماوردى: " قرئ بكسر الكاف وضمها(٨٣٨)، وفى الفرق بينهما وجهان:

أحدهما : أن كبره بالبضم معظمة وبالكسر مأثمه .

الثانى : أنه بالضم فى النسب وبالكسر فى النفس (٨٣٩)

فرق الماوردى – فيما سبق – بين (كِبْرَه) بكسر الكاف و(كُبره) بضمها ، باختلاف القراءتين بما نص عليه من أنها بالضم : بمعنى معظمه وفى النسب ، وبالكسر بمعنى الإثم وفى النفس أى الكبرياء.

وقد فرق كثير من العلماء بين اللفظين ، يؤيد ذلك ما ذكره أبو عبيدة فى قوله :

---

(٨٣٥) اللباب ٦/٢ .

(٨٣٦) الجامع لأحكام القرآن ٣٧٢/١، الدر المصون ٣١١/١ .

(٨٣٧) سورة النور : من الآية / ١١ .

(٨٣٨) قرأ الجمهور (كِبره) بكسر الكاف ، وقرأ يعقوب وأبو رجاء وحميد بن قيس والحسن وغيرهم(كُبره) بضم الكاف ، النشر ٣٣١/٢ والبحر المحيط ٤٣٧/٦.

(٨٣٩) تفسير الماوردى ٨٠/٤ .

" (تولى كِبره) أى تحمل معظمه وهو مصدر الكبير من الأشياء والأمور ، وفرقوا بينه وبين مصدر الكبير السن فضموا هذا فقالوا : هو كُبْر قومه ، وقرأ بعضهم بالضمة بمنزلة مصدر الكبير السن (كُبْره) ، ويقال : فلان ذُو كِبرْ مكسور أى كبرياء " [٨٤٠] .

وقد صرح بالفرق بين اللفظين أيضاً : الطبرى وأبو حيان وابن الهائم وابن الجزرى . والكفوى[٨٤١] .

---

(٨٤٠) مجاز القرآن ٦٤/٢ .

(٨٤١) ينظر : جامع البيان ١٧/ ٦٩ والبحر المحيط ٤٣٧/٦ والتبيان ٣١٠ والنشر ٣٣١/٢ والكليات ١٢٤/٤ .

المبحث الخامس

الفرق بين اللفظين باعتبار الحركة والسكون

ثَمرَ وثُمُر وثُمْر

فى قوله تعالى : ﴿ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾[٨٤٢] .

يقول الماوردى:"قرأ حمزة والكسائى بالضم ، وقرأ الباقون بالفتح[٨٤٣]"[٨٤٤].

وفى قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ ﴾[٨٤٥] .

يقول الماوردى : " قرأ عاصم بفتح الثاء والميم ، وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم ، وقرأ الباقون ثُمُر بضم الثاء والميم [٨٤٦] . وفى اختلاف هاتين القراءتين بالضم والفتح قولان : أحدهما : معناها واحد.

والقول الثانى : أن معناها بالضم وبالفتح مختلف ، فعلى هذا فى الفرق بينهما أربعة أوجه :

أحدها : أنه بالفتح جمع ثمرة ، وبالضم جمع ثمار . [قاله على ابن عيسى] .

الثانى : أنه بالفتح ثمار النخيل خاصة ، وبالضم جميع الأموال ، قاله ابن بحر ، ومجاهد وأبو جعفر الطبرى .

---

(٨٤٢) سورة الأنعام : من الآية / ٩٩ .

(٨٤٣) تفسير الماوردى ٢/١٥٠ .

(٨٤٤) سورة الكهف : من الآية / ٣٤ .

(٨٤٥) كذا فى:الكشف ١/٤٤٣، النشر ٢/٢٦٠ .. والقراءة بالضم قراءة خلف أيضا.

(٨٤٦) كذا فى : الكشف ٢/٥٩، ٦٠ ، وفى النشر ٢/٣١٠ قال ابن الجزرى: "(وكان له ثمر ، وأحيط بثمره) فقرأ أبو جعفر وعاصم وروح بفتح الثاء والميم ، وافقهم رويس فى الأول ، وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم فيهما، وقرأ الباقون بضم الثاء والميم فى الموضعين .

الثالث : أنه بالفتح ما كان ثماره من أصله، وبالضم ما كان ثماره من غيره.

الرابع : أن الثمُر بالضم الأصل، وبالفتح الفرع ، قاله ابن زيد"[٨٤٧] .

مما سبق يتضح أن الماوردى – رحمه الله – قد فرق بين هذه الألفاظ باختلاف القراءات ، من جهة اللفظ والمعنى ، كما ذكر أنهما أيضاً بمعنىً . والوجهان أشار إليهما كثير من العلماء ، إلا أن المؤلف قد عقد مقارنة للفرق تدل على فطنته ودقته ، والتفريق قائم على أربعة أوجه، الأول من جهة اللفظ باعتبار الجمع ، والأوجه الثلاثة الأخرى باعتبار المعنى.

وقد فرق كثير من العلماء بين هذه الألفاظ باختلاف القراءات ؛ فقد فرق الطبرى فى الموضع الأول (انظروا إلى ثمره) بين القراءتين وذكر أن (الثَمَر) بفتح الثاء والميم جمع ثمرة كما أن القصب جمع قصبة والخشب جمع خشبة ، وكأن من ضم الثاء والميم وجه ذلك إلى أنه جمع ثمار كما الحُمُر جمع حمار والثمُر هو المال ، والثمَرُ ثمر النخل"[٨٤٨] .. واختار قراءة الضم .

أما الموضع الثانى وفيه القراءات الثلاث فقد علل لها مكى بالتفصيل.. من جهة الجمع والمعنى بمثل ما ذكر المؤلف والطبرى ، ثم علل للقراءة الثالثة (ضم الثاء وإسكان الميم) وذكر أن إسكان الميم للتخفيف وأصلها الضم ، وقال بعض أهل اللغة (الثمْر) بالإسكان المال، والثمَر بالفتح المأكول" [٨٤٩] .

الخَلَفُ والخَلْفُ

فى قوله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[٨٥٠] .

يقول الماوردى : " فى الفرق بين الخَلْف بتسكين اللام والخَلَف بتحريكها وجهان :

---

(٨٤٧) تفسير الماوردى ٣٠٦/٣ .

(٨٤٨) جامع البيان ١٩٦/٧، وينظر : الحجة فى القراءات السبع ص١٤٦، ١٤٧، الكشف ٤٤٣/١ .

(٨٤٩) الكشف ٥٩/٢، ٦٠ .

(٨٥٠) سورة مريم : من الآية / ٥٩ .

أحدهما : أنه بالفتح إذا خلفه من كان من أهله ، وبالتسكين إذا خلفه من ليس من أهله .

الثانى : أن (الخلْف) بالتسكين مستعمل فى الذم ، وبالفتح مستعمل فى المدح ، قال لبيد :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعاشُ فِي أَكْنَافِهِم ∴ وبَقِيت فى خَلْف كجلْد الأَجْرَبِ"[٨٥١]

فرق الماوردى – رحمه الله – بين (الخلَف) بتحريك اللام و(الخَلْف) بتسكينها فى أكثر من موضع من الكتاب فيما خلاصته :

١- أن الخلَفِ بتحريك اللام للصالحين وبالتسكين للطالحين .

٢- أن الخلَف بتحريك اللام مستعمل فى المدح وبالتسكين مستعمل فى الذم

٣- أن الخلَف بتحريك اللام إذا خلفه من كان من أهله وبالتسكين إذا خلفه من ليس من أهله .

كما أشار إلى أن أبا عبيدة جعلهما بمعنىً مثل الأَثَر والأثْر ، إلا أنه أيد القول بالفرق حين قال:"والأول أظهر وهو فى قول الشعراء أشهر"[٨٥٢].

والقول بالفرق بين اللفظين هو ما عليه أكثر العلماء ، يؤيد ذلك ما أورده القرطبى عن ابن الأعرابى قال : " الخلَف بالفتح الصالح وبالجزم الطالح (وأورد بيت لبيد بنصه) ومنه قيل للردئ من الكلام : خلْف، ومنه المثل السائر : سكت ألفاً ونطق خَلْفاً ، فخَلْف بالذم بالإسكان وخَلَف بالفتح فى المدح هذا هو المستعمل المشهور " [٨٥٣] .

وقال ابن منظور : " والخَلَفُ : الولدُ الصالح يبقى بعد الإنسان، والخلْف والخالفة : الطالح ، وقال الزجاج : وقد يسمى خلَفاً بفتح اللام فى الطَّلَاح وخَلْفاً بإسكانها فى الصلاح . والأول أعرف" [٨٥٤] .

---

(٨٥١) تفسير الماوردى ٣٧٩/٣ .. وينظر أيضاً ٩٥/١ ، ٢٧٤/٢ .

(٨٥٢) تفسير الماوردى ٢٧٤/٢ .

(٨٥٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٨٣٨/٤، ٢٨٣٩ .

(٨٥٤) لسان العرب (خلف) ١٢٣٦/٢ .

ففرق ابن منظور بين اللفظين ، ونقل عن الزجاج قوله بعكس ما ذكر المؤلف وغيره ، ورد ابن منظور بقوله والأول أعرف .

أما أبو عبيدة فقد جعل اللفظين (بالفتح والتسكين) بمعنى ونقل عن غيره الفرق قال : " (فخلف من بعدهم خلْف) ساكن ثانى الحرف ، وإن شئت حركت الحرف الثانى وهما فى المعنى واحد كما قالوا أَثَر وأَثْر، وقوم يجعلونه إذا سكنوا ثانى حروفه إذا كانوا مشركين ، وإذا حركوه جعلوه خلفاً صالحاً " (٨٥٥) .

نخلص إلى أن أكثر العلماء على القول بالفرق بين اللفظين كما نص المؤلف، وإن كان بعضهم قد ذهب إلى عدم الفرق أو عكس كما صرح أبو عبيدة والزجاج ، لكن القول بالفرق أولى وأقوى وبه صرح كثير من العلماء (٨٥٦) .

كِسَفًا وكِسْفًا

فى قوله تعالى : ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾(٨٥٧) .

يقول الماوردى : " أى قِطعاً ، وقرئ بتسكين السين وفتحها(٨٥٨) ، فمن قرأ بالتسكين أراد السماء جميعها، ومن فتح السين جعل المراد به بعض السماء(٨٥٩)".

فرق الماوردى – فيما سبق – بين (كِسَفاً) و(كِسْفاً) بفتح السين وتسكينها على اختلاف القراءتين . وقد صرح بالفرق كثير من العلماء ، يؤيد ذلك ما علل به مكى للقراءتين فى قوله : " وحجة من فتح أنه جعله جمع كِسْفَة ، والكِسْفَةُ القِطعة ، والكِسَفُ بالفتح المصدر ، والكِسْفُ الاسم كالطَّحْن والطِّحْن .

---

(٨٥٥) مجاز القرآن ٢٣٣/١ .

(٨٥٦) ينظر : العين (خفل) ٢٦٦/٤ ، الجمهرة (خفل) ٦١٥/١ ومفردات الراغب (خلف) ١٥٥ .

(٨٥٧) سورة الإسراء : من الآية / ٩٢ .

(٨٥٨) قرأ نافع وعاصم وابن عامر بفتح السين وأسكن الباقون . (الكشف عن وجوه القراءات ٥١/٢ ، العنوان فى القراءات السبع ١٢٠ والنشر ٣٠٩/٢ .

(٨٥٩) تفسير الماوردى ٢٧٢/٣ .

فالمعنى : أو تسقط السماء علينا قطعا ، أى قطعة بعد قطعة .

وحجة من أسكن أنه جعله اسماً مفرداً كالطِّحْن اسم الدقيق ، فيكون المعنى : أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تظللنا . ويجوز أن يكون (الكِسْفُ) بالإسكان جمع كِسْفَة كتمرة وتمْرٍ " [٨٦٠] .

أى أن التفريق مبنى على الإفراد والجمع والاسم والمصدر .

وقد صرح بالفرق : أبوعبيدة والطبرى وابن خالويه وأبو حيان[٨٦١] .

النُّصُبُ والنُّصْب

فى قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾[٨٦٢] .

يقول الماوردى : " فى (نصب) قراءتان : إحداهما بتسكين الصاد، والأخرى بضمها[٨٦٣] ، وفى اختلافهما وجهان :

أحدهما : معناهما واحد ، قاله المفضل وطائفة .

والوجه الثانى من الأصل أن معنى القراءتين مختلف ، فعلى هذا فى اختلافهما وجهان :

---

(٨٦٠) الكشف ٥١/٢ .

(٨٦١) ينظر : مجاز القرآن ٣٩٠/١ وجامع البيان ١٠٨/١٥ والحجة فى القراءات السبع ٢٢٠ والبحر المحيط ٧٩/٦ .

(٨٦٢) سورة المعارج : من الآية / ٤٣ .

(٨٦٣) قرأ ابن عامر وحفص وزيد بن ثابت (نُصُب) بضم النون والصاد، وقرأ الحسن وقتادة (نُصْب) بضم النون وسكون الصاد، وقرئ أيضاً (نَصْب) بفتح النون وسكون الصاد ، وهى قراءة الأعمش وعاصم ، وهى مثل قراءة (نُصُب) بالضم . معانى القرآن ١٨٦/٣ ، البحر المحيط ٣٣٦/٨.. وعلل أبوحيان لقراءة (نُصْب) بضم النون وسكون الصاد بقوله : " ما نُصب للإنسان فهو يقصده مسرعاً إليه من علم أو بناء أو صنم ، وغلب فى الأصنام حتى قيل الأنصاب ... وعلل لقراءة (نُصُب) بضم النون والصاد بقول ابن زيد: أى أصنام منصوبة كانوا يعبدونها ، وقال الأخفش هو جمع نُصْب كرُهُن ورُهْن، والأنصاب جمع الجمع .

أحدهما : أن النُّصْب بالتسكين الغاية التى تنصب إليها بصرك ، والنُّصُب بالضم واحد الأنصاب ، وهى الأصنام ، قاله أبو عبيدة"(٨٦٤) .

ذكر المؤلف أن (نُصُب) و(نُصْب) بضم الصاد وتسكينها فيهما وجهان :

الوجه الأول: أنهما بمعنى ولا فرق بينهما وهو قول المفضل وطائفه

والوجه الثانى : أن بينهما فرقاً على اختلاف القراءة .

وممن قال بالوجه الأول : الفراء ، قال : " ... وكلٌّ صواب ، وهو واحد والجمع أنصاب"(٨٦٥) .

أما الوجه الثانى : وهو القول بالفرق ، فقد صرح به كثير من العلماء(٨٦٦) .

ولا شك أن هناك تقارب فى المعنى بين القراءتين ، وأرى أن عدم التفريق أولى ، والله أعلم .

الوَرِق والوَرْق والوَرَق

(بكسر الراء وتسكينها وفتحها)

فى قوله تعالى : ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾(٨٦٧) .

يقول الماوردى : " قرئ بكسر الراء وبتسكينها(٨٦٨) وهو فى القراءتين جميعاً الدرهم ، وأما الوَرَق بفتح الراء فهى الإبل والغنم، قال الشاعر :

إِلَيْكَ أدعُو فتقبَّل مَلَقى ∴ كفِّر خَطَايَاى وثَمِّرْ ورَقِى"(٨٦٩)

---

(٨٦٤) تفسير الماوردى ٩٧/٦ .

(٨٦٥) معانى القرآن ١٨٦/٣ .

(٨٦٦) ينظر : مجاز القرآن٢٧٠/٢، معانى القرآن وإعرابه٢٢٤/٥، الكشف ٢٣٦/٢.

(٨٦٧) سورة الكهف : من الآية / ١٩ .

(٨٦٨) قرأ أبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر وروح بإسكان الراء، وقرأ الباقون بكسرها. النشر ٣١٠/٢ .

وينظر : الكشف ٥٧/٢ وجامع البيان ١٤٨/١٥ والبحر المحيط ١١٠/٦ .

(٨٦٩) تفسير الماوردى ٢٩٤/٣ .

أشار المؤلف إلى أن (الوَرِق) بكسر الراء وتسكينها بمعنىً (الدراهم) ، كما أشار إلى أن هناك فرقا فى المعنى بينهما وبين (الورَق) بفتح الراء، بمعنى الإبل والغنم .

وقد صرح بالفرق كثير من العلماء ، يؤيد ذلك ما أورده القرطبى فى قوله : " والوَرِق بكسر الراء من الدراهم ، وبفتحها المال"(٨٧٠) ؛ فكلام القرطبى يشير إلى أن الوَرَق بفتح الراء أعم من الوَرِق بكسرها، لأنه بالفتح يطلق على المال مطلقاً وبالكسر يطلق على الدراهم .

وقد وضح ذلك وبينه ابن منظور فى قوله : " .. الجوهرى: الوَرَق المالُ من دراهم وإبل وغير ذلك ، وقال ابن سيده : الوَرَق : المال من الإبل والغنم ، قال العجاج :

إيَّاك أدعو فتقبَّل مَلَقِى

اغفر خطاياى وثمرِّ ورقى

والوَرق والوِرْق والوَرْق : الدراهم مثل كَبِدْ وكِبْد وكَبْد

وفى الصحاح : الوَرِق الدراهم المضروبة"(٨٧١) .

وقال الزمخشرى : " الوَرِق الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة(٨٧٢) .

---

(٨٧٠) الجامع لأحكام القرآن ١٩٣/١ .

(٨٧١) لسان العرب (ورق) ٤٨١٥/٦، ٤٨١٦ .

(٨٧٢) الكشاف ٤٧٦/٢ .

المبحث السادس

الفرق بين اللفظين باعتبار التخفيف والتشديد

الميْتُ والميِّت

فى قوله تعالى : ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾[٨٧٣] .

يقول الماوردى : " قرأ نافع وحمزة والكسائى : الميّت بالتشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف[٨٧٤] .

واختلفوا فى معناه بالتخفيف والتشديد ، فذهب الكوفيون إلى أن الميْت بالتخفيف الذى قد مات ، وبالتشديد الذى لم يمت بعد .

وحكى أبو العباس عن علماء البصرة بأسرهم أنهما سواء، وأنشد لابن الرَّعلاء القلابى :

ليسَ مَنْ ماتَ فاسْتَرَاح بميت ∴ إنما الميْتُ ميِّتُ الأحياء

إنما الميْتُ من يعيش كئيباً ∴ كاسفَاَ بالُه قليل الرَّجاء"[٨٧٥]

مما سبق يتضح أن المؤلف قد أشار إلى أن هناك فرقاً فى المعنى بين (مَيْت) بالتخفيف و(مَيِّت) بالتشديد ، باختلاف القراءتين على مذهب الكوفيين ، كما نص على أنهما بمعنىً عند البصريين مستدلاً بما أنشده عدى بن الرعلاء القلابى، .. والقولان أوردهما كثير من العلماء ، ومنهم من رجح القول بالفرق ، ومنهم من لم يفرق.

---

(٨٧٣) سورة آل عمران : من الآية / ٢٧ .

(٨٧٤) كذا فى : الكشف ٣٣٩/١، العنوان فى القراءات السبع ٧٨ والقراءة بالتشديد قراءة حفص أيضاً .

(٨٧٥) تفسير الماوردى ٣٨٥/١، ١٢٥/٥ .

وممن فرق بينهما أبو حيان قال : " وحكى أبو معاذ عن النحويين الأولين أن (الميْت) بالتخفيف الذى فارقته الروح، والميِّت بالتشديد الذى لم يمت بل عاين أسباب الموت"[٨٧٦] .

وفرق الكفوى بينهما بقوله : " والميْتُ مخففة هو الذى مات ، والميِّت والمائت هو الذى لم يمت بعد" [٨٧٧] .

كذلك صرح بالفرق : " أبو على القالى والفيومى وابن الجزرى[٨٧٨] .

أما مكى فقد أورد القراءتين وذكر أنهما لغتان فاشيتان والأصل التشديد ، والتخفيف فرع فيه ، لاستثقال التشديد للياء والكسر على الياء"[٨٧٩] .. فلم يفرق بينهما .

والقول بالتفريق أولى وهو قول الأكثرين .

---

(٨٧٦) البحر المحيط ٤٨٦/١ .
(٨٧٧) الكليات ٢٧٩/٤ .
(٨٧٨) البارع ٧٠٤، ٧٠٥ ، المصباح المنير (موت) ٥٨٤، النشر ٢٢٥/٢ .
(٨٧٩) الكشف عن وجوه القراءات ٣٣٩/١ .

المبحث السابع

الفرق بين اللفظين باعتبار
حال الشىء الذى يتعاقب عليه لفظان

القِرْطَاسُ والِّطرْس

فى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْنَزَّلْنَاعَلَيْكَكِتَٰبًافِىقِرْطَاسٍ ﴾[٨٨٠] .

يقول الماوردى : " واسم القرطاس لا ينطلق إلا على ما فيه كتابة، فإن لم يكن فيه كتابة قيل طِرْس ولم يقل قرطاس ، قال زهير ابن أبى سلمى:

بهَا أَخَادِيدُ من آثار سَاكِنِهَا ∴ كماَ تردَّدَ فى قِرْطَاسِهِ الْقَلَمُ"[٨٨١]

مما سبق يتضح أن الماوردى يفرق بين (القِرطاس) و(الِّطرس) فالقِرطاس هو الصحيفة التى فيها كتابة ، أما الِّطرس فهو الصحيفة التى ليس فيها كتابة ، أو التى محيت ثم كتبت .

أشار إلى هذا الفرق ابن منظور والفيومى وغيرهما، قال ابن منظور فى(قرطس) : " والقِرطاسُ والقُرطاس والقَرْطس والقَرْطاس كله: الصحيفة الثابتة التى يكتب فيها . وقوله تعالى ﴿ وَلَوْنَزَّلْنَاعَلَيْكَكِتَٰبًافِىقِرْطَاسٍ ﴾ أى فى صحيفة"[٨٨٢]، وفى(طرس) قال: "الِّطرسُ: الصحيفة، ويقال هى التى محيت ثم كتبت ، وكذلك الِّطلْسُ ، ابن سيده: الِّطرْسُ : الكتاب الذى محى ثم كتب، والجمع أطراس وطُرُوس، والصاد لغة"[٨٨٣] .

وكذلك قال الفيومى[٨٨٤] ، إلا أننا نلحظ أنهما أشارا إلى أن الِّطرْس:

هو الصحيفة ، ففى ذلك إشارة إلى أنهما يأتيان بمعنىً .

لكن التفريق بينهما حسن ، وهو قول أكثر العلماء .

---

(٨٨٠) سورة الأنعام : من الآية / ٧ .

(٨٨١) تفسير الماوردى ٢/٩٥ .

(٨٨٢) لسان العرب (قرطس) ٥/٣٥٩٢ .

(٨٨٣) المصدر نفسه (طرس) ٤/٢٦٥٥ .

(٨٨٤) المصباح المنير (القرطاس) ٤٩٨، (الطرس) ٣٧١ .

المائدة والخِوان

فى قوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾[٨٨٥].

يقول الماوردى : " قال قطرب : والمائدة لا تكون مائدة حتى يكون عليها طعام ، فإن لم يكن قيل خِوان" [٨٨٦] .

فرق الماوردى بين(المائدة) و(الخِوان)بما نقله عن قطرب فيما سبق.

وقد صرح بالفرق كثير من العلماء، يؤيد ذلك ما أورده ابن فارس فى قوله:"لا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام، وإلا فهى خِوان"[٨٨٧] .

وقال الزمخشرى : " المائدة الخِوان إذا كان عليه طعام ، وهى من ماده إذا أعطاه ورفده كأنها تميد من تقدم إليه" [٨٨٨] .

وفرق القرطبى بين اللفظين بما نقله عن قطرب كما نص المؤلف، وأضاف قائلاً : " وهى فاعلة من ماد عبده إذا أطعمه وأعطاه.." [٨٨٩] .

وقال أبو حيان : " المائدة : الخوان الذى عليه طعام ، فإن لم يكن عليه طعام فليس بمائدة " [٨٩٠] .

وفرق أحد الباحثين بين اللفظين من جهة الاشتقاق[٨٩١] اعتماداً على ما ذكره ابن فارس من أنه مشتق من ما دنى يميدنى .

وأيا كانت الجهة فالفرق بين اللفظين متفق عليه كما سبق ، وقد صرح بالفرق أيضاً: الطبرى والزجاج والراغب الأصفهانى وابن منظور وابن عادل[٨٩٢].

---

(٨٨٥) سورة المائدة : من الآية / ١١٢ .
(٨٨٦) تفسير الماوردى ٢/٨٢ .
(٨٨٧) مقاييس اللغة ٤/٣٩٧ .
(٨٨٨) الكشاف ١/٦٥٤ .
(٨٨٩) الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٤٥٥ .
(٨٩٠) البحر المحيط ٤/٣٠ .
(٨٩١) الفروق اللغوية فى لسان العرب ص ٢٨٩ .
(٨٩٢) ينظر : جامع البيان ٧/٨٥ ومعانى القرآن وإعرابه ٢/٢٢٥ والمفردات ٢٧٧ ولسان العرب (ميد) ٦/٤٣٠٥ واللباب ٧/٦٠٦، ٦٠٧ .

خاتمة البحث

بسم الله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين .

وبعد

فمن خلال معايشتى لكتاب (النكت والعيون – تفسير الماوردى) ودراسة الفروق اللغوية فيه أستطيع أن أسجل أهم النتائج التى توصلت إليها :

١- الإمام الماوردى كان موسوعة علمية ؛ فقد كان عالما فى الحديث والفقه والأدب والنحو واللغة والفلسفة والسياسة وعلوم الاجتماع والأخلاق .

٢- الإمام الماوردى أول من لقب بأقضى القضاة سنة ٤٢٩هـ ، ثم لقب به القضاة بعد ذلك ، وكان صاحب منزلة ومكانة علمية مرموقة ، وكان مقدماً لدى السلطان .

٣- تفسير الماوردى يعد مصدراً أساسياً فى الفروق اللغوية بين الألفاظ.

٤- نظراً لتقدم الماوردى فقد نقل عنه فى الفروق كثير من كبار المفسرين ، نقل عنه القرطبى وأبو حيان والسمين الحلبى وابن عادل، وقد نبهت على ذلك فى مواضعه .

٥- الكتاب يحتوى على أمثلة لبعض قضايا فقه اللغة كالتضاد والمشترك اللفظى، ومن ذلك على سبيل المثال ما نقله عن المفضل أن (الهُبُوط) الخروج من البلدة وهو أيضاً دخولها فهو من الأضداد، وغير ذلك .

وقد ورد ذلك فى الفرق بين (الهُبُوط) و(الهَبُوط) .

٦- انفرد الماوردى بذكر فروق بين بعض الألفاظ ونسبها لنفسه ، كالفرق بين (أمنى ومنى) فى الفرق بين اللفظين لاختلاف الصيغة.

٧- نقل الماوردى عن كبار اللغويين من أمثال : الخليل بن أحمد وسيبويه وأبى عمرو بن العلاء والكسائى والفراء والأخفش وثعلب وأبى عبيدة وغيـــرهم ، مما جعل كتابه ذا قيمة علمية ولغوية، واستشهد بمصادر الاحتجاج .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمـــد- ﷺ - وعلـــى جميـــع الأنبيـــاء والمرسلين

الباحـــث

فهرس المصادر والمراجع

١- أدب الكاتب لابن قتيبة – تحقيق / محمد الدالى – مؤسسة الرسالة ط الثانية ١٩٨٥م .

٢- أساس البلاغة للزمخشرى – تحقيق أ / عبد الرحيم محمود – دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ١٩٨٢م .

٣- إصلاح المنطق لابن السكيت – دار المعارف بمصر ١٩٧٠م .

٤- البحر المحيط لأبى حيان – دار الفكر للطباعة والنشر ط – الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٥- الأعلام – خير الدين الزركلى ط – دار العلم للملايين – بيروت .

٦- البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات بن الأنبارى ، تحقيق د/ طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

٧- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى – تحقيق / مصطفى حجازى ط دار إحياء التراث العربى – بيروت .

٨- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى– دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٩- التبيان فى تفسير غريب القرآن لشهاب الدين أحمد بن محمد الهائم تحقيق أ.د / فتحى أنور الدابولى – دار الصحابة للتراث بطنطا ط. الأولى١٩٩٢م.

١٠- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه – تحقيق د/ محمد بدوى المختون، مراجعة د/ رمضان عبد التواب– مطابع الأهرام التجارية – قليوب ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

١١- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، تحقيق / السيد أحمد صقر – دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

١٢- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازى – دار إحياء التراث العربى – بيروت .

١٣- تهذيب الخواص من درة الغواص لابن منظور ، تحقيق د/ أحمد طه وهبه رضوان – دار النشر للجامعات – ط الأولى ٢٠١١م.
١٤- تهذيب اللغة لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت٣٧٠هـ) تحقيق أ/عبد السلام هارون ، محمد على النجار – الدار المصرية للتأليف والترجمة .
١٥- جامع البيان فى تفسير القرآن لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى- دار الحديث – القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
١٦- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبى (ت ٦٧١هـ) – دار الغد العربى ط الأولى .
١٧- جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ) تحقيق د/ رمزى منير بعلبكى ط – دار العلم للملايين – بيروت ط الأولى ١٩٨٧م .
١٨- الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) تحقيق د/عبدالعال سالم مكرم – مؤسسة الرسالة – ط الخامسة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .
١٩- الحجة فى علل القراءات السبع لأبى على الفارسى – تحقيق / على النجدى ناصف وآخرين – الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣م.
٢٠- الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى- تحقيق/محمد على النجار- دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت – لبنان .
٢١- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى (ت ٧٥٦هـ) تحقيق د/ أحمد الخراط – دار القلم – دمشق .
٢٢- ديوان الأعشى – ط دار بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
٢٣- ديوان أمية بن أبى الصلت – جمعه وحققه وشرحه د/ سجيع جميل الجبيلى دار صادر بيروت ط الأولى ١٩٩٨م .

٢٤- ديوان الحارث بن حلزة – إعداد وتقديم / طلال حرب – دار صادر بيروت ط الأولى ١٩٩٦م .
٢٥- ديوان شعر عدى بن الرقاع العاملى – تحقيق د/ نورى حمودى القيسى ، د/ صالح الضامى – المجمع العلمى العراقى ١٩٨٧م .
٢٦- ديوان الفرزدق – شرحه وضبطه وقدم له أ / على قاعور – دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٧- روح المعانى لأبى الفضل شهاب الدين الألوسى – دار إحياء التراث العربى – بيروت – لبنان .
٢٨- السبعة لابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) تحقيق د/ شوقى ضيف – دار المعارف – ط الثانية .
٢٩- سر صناعة الإعراب لأبى الفتح عثمان بن جنى – تحقيق/ مصطفى السقا وآخرين – مصطفى البابى الحلبى – ط الأولى١٩٥٤م .
٣٠- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ، تحقيق/ لجنة إحياء التراث العربى– منشورات دار الآفاق الجديدة– بيروت.
٣١- الشعر المنسوب إلى الإمام على بن أبى طالب – جمعه وشرحه/ عبد العزيز سيد الأهل – دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠١هـ– ١٩٨١م .
٣٢- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لإسماعيل بن حماد الجوهرى،تحقيق أ/عبد الغفور عطار– دار العلم للملايين– بيروت.
٣٣- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكى ، تحقيق / محمود محمد الطناحى ، عبد الفتاح محمد الحلو – عيسى البابى الحلبى .
٣٤- علم الصوتيات وتجديد آيات الله البينات أ.د / إبراهيم محمد أبوسكين ط – الثانية ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م .

٣٥- العنوان فى القراءات السبع لأبى طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصارى (ت ٤٥٥هـ) تحقيق د/ زهير زاهر ، د/ خليل العطية – عالم الكتب – بيروت ط – الثانية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٣٦- العين للخليل بن أحمد الفراهيدى – تحقيق د/ مهدى المخزومى، د/ إبراهيم السامرائى– ط – مؤسسة الأعلى للمطبوعات – بيروت.

٣٧- فتح القدير للإمام محمد بن على بن محمد الشوكانى ت ١٢٥٠هـ دار المعرفة – بيروت – لبنان .

٣٨- الفروق الدلالية فى كتاب اللباب فى علوم الكتاب لابن عادل – مقال للدكتور / سعيد محمد محمود الفواخرى – بمجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق– العدد ٢٨ المجلد الثانى ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٣٩- فروق اللغات فى التمييز بين مفاد الكلمات – نور الدين بن نعمة الله الجزائرى – تحقيق د/ محمد رضوان الداية – ط الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٤٠- الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى تحقيق / محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط – الأولى٢٠٠٩م.

٤١- الفروق اللغوية فى تاج العروس للزبيدى أ.د/ محمد رياض كريم – ط الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .

٤٢- الفروق اللغوية فى لسان العرب لابن منظور د/ محمد عبد اللطيف على – مطبعة دار الفكر بجرجا ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م .

٤٣- فعلت وأفعلت لأبى إسحاق الزجاج ت ٣١١هـ – تحقيق د/ رمضان عبدالتواب، د/ صبيح التميمى – مكتبة الثقافة الدينية ١٩٩٥م.

٤٤- القاموس المحيط – للفيروزآبادى – مصطفى البابى الحلبى ط الثانية ١٩٥٢م .

٤٥- قطوف من فقه العربية أ.د / شعبان عبد العظيم عبد الرحمن ط- مطبعة الأمانة .

٤٦- الكتاب لسيبويه – تحقيق / عبد السلام محمد هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .

٤٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل لأبى القاسم جار الله الزمخشرى – ط دار الفكر للطباعة والنشر ط- الأولى ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

٤٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب ت ٤٣٧هـ تحقيق د/ محيى الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – بيروت ط الثالثة ١٩٨٤م.

٤٩- الكليات (معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية) لأبى البقاء الكفوى ت١٦٨٣م تحقيق د/ عدنان درويش ، محمد المصرى – ط – منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى – دمشق ١٩٧٥م.

٥٠- اللباب فى علوم الكتاب لابن عادل الدمشقى الحنبلى المتوفى بعد سنة ٨٨٠هـ ، تحقيق الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود وآخرين – دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٨م .

٥١- لسان العرب – لابن منظور ، تحقيق / عبد الله على الكبير وآخرين ط – دار المعارف بمصر .

٥٢- مجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠هـ – تحقيق د/ محمد فؤاد سركين – مكتبة الخانجى بمصر .

٥٣- مجمع البيان فى تفسير القرآن للطبرسى – ط منشورات دار مكتبة الحياة بيروت – لبنان .

٥٤- مجموع أشعار العرب (مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج)، عنى بتصحيحه وترتيبه / وليم بن الورد البروسى - ط- مكتبة ابن قتيبة - الكويت .

٥٥- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبى الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق / على النجدى ناصف وآخرين ط - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٩٦٩، ١٩٩٩م.

٥٦- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز - للقاضى أبى محمد عبدالحق بن عطية الأندلسى ت ٥٤٦هـ تحقيق / المجلس الأعلى بفاس ١٩٧٧م .

٥٧- مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع - لابن خالويه ت٣٧٠هـ - مكتبة المتنبى - القاهرة .

٥٨- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى ، تحقيق أ / محمد أحمد جاد المولى وآخرين ط - بيروت ١٩٧٨م .

٥٩- المصباح المنير - لأحمد بن محمد بن على الفيومى ت ٧٧٠هـ، تحقيق د/عبد العظيم الشناوى ط - دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.

٦٠- معانى القرآن - لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ تحقيق د/عبدالفتاح شلبى - الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٢م .

٦١- معانى القرآن - لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفى ت ٢٩١هـ تحقيق د/ شاكر سبع نتيش الأسدى - مطبوعات مطبعة الناصرية التجارية العراق ١٤٣٠هـ / ٢٠١٠م .

٦٢- معانى القرآن وإعرابه للزجاج ت ٣١١هـ تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبى ط- دار الحديث بالقاهرة ط- الأولى١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٦٣- معجم الأدباء لياقوت الحموى- دار إحياء التراث العربى-بيروت- لبنان .

٦٤- معجم المؤلفين- عمر رضا كحالة- مكتبة المثنى- لبنان- بيروت.

٦٥- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم لأبى منصور الجواليقى ت٤٥٠هـ تحقيق أحمد محمد شاكر-مطبعة دار الكتب - ط الثانية١٩٦٩م.
٦٦- المفردات فى غريب القرآن - للراغب الأصفهانى ت٥٠٢هـ تحقيق/ محمد سيد كيلانى - ط - مصطفى البابى الحلبى ١٩٦١م.
٦٧- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ت ٣٩٥هـ تحقيق / عبدالسلام هارون - مصطفى البابى الحلبى ط الثالثة ١٩٨٠م .
٦٨- المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب للسيوطى تحقيق أ.د/ إبراهيم محمد أبو سكين ط - مطبعة الأمانة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
٦٩- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ت ٨٣٣هـ تصحيح ومراجعة / على محمد الضباع - ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة .
٧٠- النكت والعيون تفسير الماوردى ت ٤٥٠هـ راجعه وعلق عليه / السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم - دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت - لبنان ط - الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٧١- وفيات الأعيان لابن خلكان ت ٦٨١هـ تحقيق د/ إحسان عباس - ط - بيروت .